

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:/.....
رقم التسجيل: 1435097210

الحروب العربية الإسرائيلية (1948/1956 م) – الخلفيات والتداعيات -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذة:

إعداد الطالبة:

- د. سعدية بن حامد

- شهرزاد شبابحي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

رئيسا

جامعة المسيلة

أستاذ محاضر "أ"

- د/ حسين شريف

مشرفا ومقررا

جامعة المسيلة

أستاذ محاضر "أ"

- د/ سعدية بن حامد

مناقشا

جامعة المسيلة

أستاذ محاضر "أ"

- د/ ابراهيم خليل والي

السنة الجامعية: 2018-2019م

إِهْدَاء

أهدي هذا العمل الى أرواح كل الشهداء الأبرار الذين ضحوا
بأنفسهم لأجل حريتنا والذين تحملوا مشاق الحياة لأجل راحتنا
أهدي ثمرة جهدي الى إخوتنا في فلسطين وكل شهدائنا الأبرار.
إلى من كله الله بالهبة والوقار الذي علمني العطاء بدون
انتظار الى والدي الحبيب

الى من كان دعائها سر نجاحي ... الى معنى الحب والتفاني
أمي الغالية الحبيبة نور عيني ، ومنبع الحنان والطيبة
الى كل اصدقائي الذين كانوا سندا لي طيلة مشواري الدراسي
وساندوني في كل صغيرة وكبيرة ، الى أختي نور عيني ليلي
، وأبنائها ، آية ، خليل ، دعاء ، خير الدين .
الى أخي عبد الحفيظ وأولاده ولا سيما مايا ومحمد ،
الغالي على قلوبنا زكرياء

الى صديقة روحي ورفيقة دربي "إبتسام"
أهدي هذا العمل ، كما أهدي هذا العمل المتواضع
ساعدي من بعيد أو من قريب وأسأل الله العظيم
أن يجعله عملا نافعا يضاف الى ميزان حسناتي.

- شهرزاد -



شكر

أُتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتوراه:

بن حامد السعدية التي لم تبخل

عليها بنصائحها وتوجيهاتها رغم كثرة

إلتزاماتها ومسؤولياتها

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان

الى كل الأساتذة بقسم التاريخ بالمسيلة

الذين لم يبخلوا عليا بتوجيهاتهم القيمة والمفيدة

الى كل من ساهم وساعد في إنجاز

هذه المذكرة من قريب أو بعيد

الى كل هؤلاء جزيل الشكر والتقدير

وجزاهاهم الله عنا كل خير

شهرزاد

قائمة المختصرات :

تر :	ترجمة
تق :	تقديم
ج :	جزء
د.ب :	دون بلد
د.ت :	دون تاريخ
د.د :	دون دار النشر
د.ط :	دون طبعة
ص :	صفحة
ط :	طبعة
ع :	عدد
م :	مجلد
م :	ميلادية



مقدمة :

تعتبر القضية الفلسطينية من أعقد قضايا العالم فهي لا تزال شائكة إلى يومنا هذا ، باعتبار أنها تعرضت للاحتلال واغتصاب الأرض والهوية العربية الإسلامية ، فقد شهدت في سياقها التاريخي تنافسا أوروبيا لإستعمارها ،ومن أبرز الدول التي عملت على انتهاك هذه الأرض هي بريطانيا ،التي فرضت الانتداب عليها عام 1920 م ،بعدها تمت المصادقة عليه من طرف عصبة الأمم عام 1922 م ،الذي كان مصحوبا بالزامية إنشاء الوطن القومي لليهود بفلسطين الذي وعدت به بريطانيا عام 1917 م ،لينتهي الانتداب البريطاني عام 1948 م ،وفي هذه الفترة عرفت فلسطين العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كان لها تأثير على الواقع الفلسطيني في شتى المجالات .

شكلت هذه الفترة أي من 1920-1948 م جوهر الصراع العربي الاسرائيلي الذي ابتدئ بشكل رسمي عام 1948 م ،وذلك بعد نهاية الانتداب البريطاني وإعلان قيام دولة إسرائيل الذي يعتبر السبب المباشر لدخول الجيوش العربية فلسطين وخوض معارك مع اليهود كادت تحقق انتصارات هامة لولا تدخل الدول العظمى ومساندتها لليهود والتي أدت في النهاية الى ضياع فلسطين ،وخسارة العرب في هذه الحرب فحدثت انعكاسات على اطراف الصراع العربي الاسرائيلي.

أصاب الذهول الأمة العربية بعد وقوع نكبة 1948 م،وبدأت الجماهير العربية تلتمس طريقها لمواجهة أوضاع ما بعد المأساة ،حيث أدركوا أن الخطوة الأولى للنضال يجب أن تستهدف التخلص من الزعمات الإقليمية التي ترتبط مصالحها مع الاستعمار ،وعلى إثر ذلك تفجرت ثورة 23 يوليو 1952 م بمصر على يد الطلائع الثورية التي شاركت في حرب 1948 م ،ومن بينهم جمال عبد الناصر، الذي بدأ يشق طريقه بعد هذه الثورة من أجل تطوير بلاده والتخلص من الاستعمار ،فكان بناءه للسد العالي وقيامه بتأميم قناة السويس سبب في اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية الثانية عام 1956 م ،حيث قامت كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل بالتخطيط للعدوان على مصر والقضاء

على جمال عبد الناصر ،بعد أن اجتمعت المصالح بين هذه الدول،لكن ذلك لم يتحقق فقد فشل العدوان الثلاثي على مصر .

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب ذاتية :

1. الرغبة في الإطلاع على دور كل من الدول العربية والغربية في الحروب العربية الاسرائيلية .

2. الرغبة في معرفة الأسباب التي أدت الى الحروب العربية الاسرائيلية والتعرف على أهم الصعوبات التي واجهت العرب أثناء الحروب العربية الإسرائيلية .

3. التعرف على تداعيات هذه الحروب على أطراف الصراع وعلى العالم بأجمعه ولا سيما العرب .

أسباب موضوعية :

1. كون القضية الفلسطينية ،قضية عالقة بدون حل ولا تزال الى يومنا هذا.

الإشكالية :

لقد كانت بؤابر الحرب العربية الإسرائيلية من 1948 -1956 م ، واضحة منذ وعد بلفور 1917 م ،ثم مؤتمر سان ريمو 1920 م، والذي فتح الباب لليهود ،الى الانتهاء بإعلان دولة إسرائيل السبب الرئيسي في قيام الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م ،الى حدوث حرب 1956 م ،ومن هنا جاءت إشكالية الموضوع التالي :

ما هي الأسباب الداخلية والخارجية والإقليمية التي كانت سببا في الحروب العربية الإسرائيلية ؟ وما هي أبرز تداعياتها على فلسطين والمنطقة العربية؟ولمعالجة هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت اليهود على إنشاء دولتهم بفلسطين ؟

- ما هي السياسة العربية من اجل تغيير الوضع ؟ وما نتج عن هذا الوضع ؟

- هل كان قيام دولة إسرائيل والإعلان عنها سبب مباشر في قيام الحروب العربية الإسرائيلية؟ وكيف كان رد الفعل العربي إتجاه قيام دولة اسرائيل ؟
- هل نجحوا في إيقاف الزحف الصهيوني أم أنهم سهلوا مهمته ؟
- كيف انعكست هذه الحرب على أطراف الصراع العربي الإسرائيلي ؟

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: دراسة محمود منصور عبد العزيز أبو شعر : **بغنوان** مؤرخون اسرائيليون والقضية الفلسطينية تاريخ النكبة - رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت ،فلسطين ،2010.

الدراسة الثانية: دراسة هاني عيسى عبد المحمود : **بغنوان** الإرهاب والعنف في الفكر اليهودي مذكرة لنيل درجة الماجستير ،كلية الآداب ،جامعة الخرطوم ،السودان 2008.

فرضيات الدراسة :

الفرضية العامة

الأسباب الداخلية والخارجية والإقليمية التي كانت سببا في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1956 م أبرز تداعياتها على فلسطين والمنطقة العربية .

الفرضيات الجزئية:

- أبرز العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت اليهود على إنشاء دولتهم بفلسطين.
- كان قيام دولة إسرائيل والإعلان عنها سبب مباشر في قيام الحروب العربية الإسرائيلية .

- انعكست هذه الحرب على أطراف الصراع العربي الإسرائيلي .

- يمكن حدوث تأثيرات سلبية على الواقع الفلسطيني نتيجة حدوث هذه الحروب.

عرض الموضوع :

وللإجابة عن هذه الإشكالية تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة

-الفصل الأول : تناولت فيه خلفيات الصراع العربي الإسرائيلي في ظل الانتداب البريطاني من 1920 الى 1948 م ،حيث قسمته الى ثلاثة مباحث ،المبحث الأول تناولت فيه القضية الفلسطينية بين الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية ،أما المبحث الثاني:فتناولت فيه ردود الفعل الفلسطينية والسياسة البريطانية اتجاهها ،والمبحث الثالث :تم عرض فيه تطور القضية الفلسطينية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

الفصل الثاني : فقد تطرقت فيه الى الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م (حرب النكبة)ولقد قسمته الى ثلاث مباحث تناولت في المبحث الأول الأوضاع العسكرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى وفي المبحث الثاني عالجت فيه تطورات أحداث حرب 1948 م ،أما المبحث الثالث فخصصته الى انعكاسات الحرب.

الفصل الثالث : تطرقت فيه الى الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م (العدوان الثلاثي) على مصر ،وقسمته الى ثلاث مباحث ،المبحث الأول تناولت فيه أسباب العدوان الثلاثي على مصر ،أما المبحث الثاني فخصصته الى تطورات أحداث العدوان الثلاثي ،وتطرقت في المبحث الثالث الى انعكاسات الحرب ،وختمت هذا الموضوع بخاتمة تتضمن أبرز نتائج هذه الدراسة .

منهج البحث:

اتبعت في هذا الموضوع والموسوم بالحروب العربية الإسرائيلية 1948-1956 م - الخلفيات والتداعيات - بإتباع ما يلي:

1- **المنهج التاريخي الوصفي :** الذي يتلاءم وينسجم مع الأحداث خاصة في فترة الحرب و هو الغالب والذي يتلاءم مع هذه الجوانب .

2- **المنهج التحليلي :** تحليل الأحداث وأهم المعطيات التي طرحت على الساحة العالمية وعلى الصعيد العربي وعلى تطور القضية الفلسطينية بالخصوص.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث :

لتغطية هذا الموضوع تم الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أبرزها :

في خضم النضال العربي الإسرائيلي لبهجت أبو غريبة الذي يعتبر مصدر مهم لأنه تطرق الى أدق التفاصيل الخاصة بالحرب العربية الإسرائيلية الأولى .

- مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني ،لعبد الكريم العمر ،الذي تناولت فيه شخصية محمد أمين الحسيني ومذكراته خلال الحرب ووقائع لكفاح الشعب الفلسطيني وجهاده.

- الصراع العربي الإسرائيلي من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل الذي يعتبر أيضا من أهم المصادر الذي أفادني في الحرب العربية الإسرائيلية الثانية .

- حروبنا مع إسرائيل 1948 - 1973 م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة لصادق الشرع والذي أفادني كثيرا في معرفة قوة اليهود وتخطيط المحكم لهم في حرب العربية الإسرائيلية الأولى .

- كتاب المواجهة الإسرائيلية في البحر الأحمر للدكتور عبد العظيم رمضان والذي أفادني في معرفة أهمية مصر وقناة السويس بالنسبة الى الدول الغربية

- كتاب ديان يعترف لشوقي ابراهيم الذي أفادني في سير أحداث الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م .

- السيد محمد مصطفى صفوت في كتابه إنجليز وقناة السويس ويتحدث عن المواقف العربية والدولية بعد قرار تأميم شركة قناة السويس .

والعديد من المصادر والمراجع التي أفادت كثيرا في هذا الموضوع .

صعوبات الدراسة :

1- أن هذا الموضوع كان صعبا عليا لأنه يعالج عدة موضوعات متشابكة مع بعضها البعض ،وبالتالي يصعب عليا فرز هذه المعلومات عن بعضها البعض ،وقد تطلب مني ذلك جهدا كبيرا ،ووقتا أطول للوصول للعناصر التي أبحث عنها .

2- صعوبة الوصول الى المصادر المراد استغلالها في هذا العمل البحثي.

وفي الاخير اسأل الله-عز وجل- ان يوفقني في اتمام هذه الرسالة على تمامها .

الفصل الأول: **خلفيات الصراع العربي الاسرائيلي** **في ظل الانتداب البريطاني** **(1920-1948م).**

المبحث الأول: فلسطين بين الاتفاقيات

والمؤتمرات الدولية

المبحث الثاني: ردود الفعل الفلسطينية

والسياسية البريطانية اتجاهها

المبحث الثالث: تطور القضية الفلسطينية

بعد الحرب العالمية الثانية



منذ وقت مضى والدول الأوربية تسعى جاهدة للسيطرة على الدول الضعيفة في القارة الإفريقية والآسيوية، على حد سواء، ومن بين هذه الدول التي تعرضت للاحتلال واغتصاب الأرض والهوية العربية الإسلامية، وهي فلسطين التي شهدت في سياقها التاريخي تنافس بين الدول من بينهم بريطانيا، التي فرضت الانتداب عليها لتحقيق مكسبها، ولتحقيق رغبة اليهود في إنشاء الوطن القومي لهم، فقامت بريطانيا بالعديد من الاتفاقيات والمفاوضات للسيطرة على هذه الأرض، وأخيرا تمكنت من تحقيق ذلك عندما حصلت على حق الانتداب على فلسطين، من طرف عصبة الأمم عام 1920 م، وفي هذه الفترة الزمنية عرفت فلسطين العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي كان لها الأثر البالغ على الواقع الفلسطيني، ومنه التساؤل المطروح:

ما هي العوامل التي ساعدت اليهود على إنشاء وطن قومي لهم بفلسطين؟

المبحث الأول: فلسطين⁽¹⁾ بين الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى نهاية القرن 19م، أين ظهرت الحركة الصهيونية والتي هي حركة سياسية عنصرية ذات طابع استعماري، تهدف إلى تكوين وطن قومي⁽²⁾ لليهود⁽³⁾ في فلسطين وقد تزعمها تيودور هرتزل⁽¹⁾ (theodor herzl)، الذي أشرف على

¹ - فلسطين :تقع في الغرب من قارة آسيا يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق سوريا والأردن ،ومن الشمال ،لبنان وسوريا ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء ،سميت قديما بأرض كنعان لأن الكنعانيين أول من سكن بها . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية ، تح . ماجد نعمة وآخرون ، ج4 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص349).

² - القومي : من القومية التي مصدرها اللغوي من القوم أي الجماعة تجمع بينهم رابطة معينة ، والقومية اليهودية هي احساس زائف عند الكثير من الاقليات اليهودية في العالم أي ان اليهود جماعة دينية وقومية عرقية يربطهم كيان متماسك يسمى بن إسرائيل ورابط روحي يسمى التورات .(ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج3،المرجع السابق ، ص833).

³ - اليهود نسبة الى اليهودية وهي ديانة العبرانيين المنحدرين من نسب ابراهيم عليه السلام ،المعروفين بالأسباط من بني اسرائيل ،وقد عرف هذا الشعب بعدة تسميات أطلق عليها على مدى العصور لتكون حسب التسلسل التاريخي ،العبرانيون ،بنو اسرائيل ،الماسونيون ،اليهود .(ينظر :هاني عيسى عبد المحمود :الإرهاب والعنف في الفكر اليهودي ،مذكرة لنيل درجة الماجستير ،كلية الآداب ،جامعة الخرطوم ،السودان ،2008 م ،ص7).

عقد مؤتمر بال بسويسرا عام 1897م، بحضور 204 مندوبين يمثلون جمعيات يهودية متناثرة في أرجاء مختلفة من بقاع العالم، وتمخض عن هذا المؤتمر تحديد أهداف الحركة الصهيونية وبعد نجاح هرتزل في تحديد هدف الصهيونية، وخلق الإطار التنظيمي لها بدأ يسعى لتجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع، والسعي من أجل الحصول على دعم الدول الكبرى⁽²⁾، فمثلا توجه هارتزل الى اسطنبول وكانت ثالث زيارة له بعد زيارته الأولى عام 1897 م، والثانية عام 1898 وكان يهد من خلال زيارته هذه الى مقابلة السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ولقد قبل السلطان مقابلة هارتزل بصفته صحفيا يهوديا وليس بصفته رئيسا للمنظمة الصهيونية حيث جرت المقابلة بين السلطان هارتزل في 08 ماي 1901 م، حيث بدأ هارتزل في استعطاف السلطان وعرض عليه المساعدات المالية لإصلاح الاقتصاد العثماني وتصفية الديون المقدرة بمليون ونصف مليون جنيه ثم لمح الى أن الحركة الصهيونية تهدف الى إيجاد ملجأ في فلسطين، فرد السلطان العثماني غاضبا بقوله: "إنني أحب تطبيق العدالة والمساواة على جميع المواطنين، ولكن إقامة دولة يهودية في فلسطين التي فتحناها بدماء أجدادنا فلا..."⁽³⁾.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى⁽⁴⁾ عام 1914 م، توجهت الحركة الصهيونية إلى كلا الطرفين المتنازعين، وطالبت بالسماح بهجرة اليهود إلى فلسطين مقابل تقديم

¹ - ولد هرتزل في بوايست عام 1860، تابع دراسته فيها، ثم عمل كمراسل صحفي بباريس أيقن أن مسألة ذوبان اليهود في المجتمعات الأوروبية التي تتحدث عن حقوق الإنسان لا تجدي نفعا ولا بد من إنشاء دولة يهودية، وهو صاحب كتاب الدولة اليهودية. (ينظر: تيودور هرتزل: الدولة اليهودية، تر. محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2007 م، ص7).

² - تيسير جبارة: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998م، ص30.

³ - حسان علي حماد: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909 م)، دار الأحد (البحيري إخوان) بيروت 1978 م، ص ص 175، 176.

⁴ - الحرب العالمية الأولى: هي حرب جرت سنة 1914م بين القوى الكبرى فرنسا وروسيا وبريطانيا النمسا والمجر، ضد قوى جديدة ظهرت على الساحة الدولية هي ألمانيا التي توحدت على يد بيسمارك، وانتهت عام 1918 م. (ينظر: نيل هايمان: الحرب العالمية الأولى، تر. حسن عويضة، ط1، هيئة ابو ظبي، ابو ظبي، 2012م، ص17).

المساعدات اللازمة في الحرب، ونتيجة تلاقي المصالح والأطماع الاستعمارية فالدول الأوروبية كانت دائما تسعى وراء مصالحها مثلما حدث بين فرنسا وبريطانيا عندما تأمروا ضد الملك شريف حسين وذلك بتوقيع إتفاقية سرية وهي إتفاقية سايكس بيكو⁽¹⁾ عام 1916 م، كذلك فالحركة الصهيونية⁽²⁾، لجأت الى بريطانيا التي قدمت وعدا إلى الصهاينة يقضي بإنشاء الوطن القومي لهم بفلسطين وعرف هذا الوعد بوعد بلفور، نسبة إلى وزير الخارجية اللورد آرثر جيمس بلفور *Aathur James Balfour*⁽³⁾، والذي أصدره عام 1917 م، في شكل كتاب جاء فيه ما يلي: (يسرني جدا أن أبعث إليكم باسم جلالة الملك، بالتصريح التالي: "إن حكومة جلالة الملك تتظر بعين العطف إلى إقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وسوف تبذل أفضل جهدها لبلوغ هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لا يجوز عمل أي شيء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية إلى الطوائف غير يهودية في فلسطين، ولا الحقوق أو المركز السياسي الذي يتمتع به بلد غيرها".

يعد إصدار وعد بلفور من طرف الحكومة البريطانية مكسب حققته الحركة الصهيونية، لأنها حسمت مشكلة الموقع بالنسبة إليها، فهناك من كان يرى إقامة الوطن القومي في فلسطين، وهناك من كان يرى إقامة الوطن في أي مكان آخر غير فلسطين

¹ - إتفاقية سايكس بيكو: هي إتفاقية بين فرنسا وبريطانيا وقعت عام 1916 م، حيث حصلت فيها فرنسا على اجزاء كبيرة من سوريا وجنوب الأناضول وعلى منطقة الموصل في العراق ولونت هذه المناطق على الخريطة باللون الأزرق أما بريطانيا فحصلت على جنوب سوريا والعراق شاملة بغداد والبصرة والمناطق الواقعة بين الخليج العربي والأراضي الممنوحة لفرنسا. (ينظر عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط10، الموسوعة العربية، بيروت، 1990، ص77).

² - عبد الفتاح العويسى (المقدسي): جذور القضية الفلسطينية، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2013م، ص196.

³ - ولد بلفور في عائلة بروتستانتية أرستقراطية، تلقى تربية صارمة على العهد القدم، عاش سنوات حياته الأولى في اسكتلندا كان بالغ الذكاء، عمل رئيسا للوزراء عام 1905م صاحب كتاب *theis and Hunanism* الذي وضع فيه تصورا للتاريخ. (ينظر: بشير موسى نافع: الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص97).

كما يعد هذا الوعد نهاية البحث عن الوطن القومي وبداية مرحلة جديدة وهي مرحلة إقامة الدولة اليهودية في فلسطين⁽¹⁾، ومحاولة إعطاء هذا الوعد صيغة رسمية معترف بها من قبل الدول العظمى في المؤتمرات الدولية كمؤتمر الصلح عام 1919م، فبعد نهاية الحرب العالمية الأولى، عقد مؤتمر الصلح جلساته ما بين 18-21 جانفي 1919م، وتم اختيار فرنسا مقر للمؤتمر نظرا لما قامت به من دور بارز في الحرب، ولقد شارك في هذا المؤتمر 27 دولة من الدول المنتصرة في الحرب، وكان لكل من فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دورا أساسيا في وضع مقررات مؤتمر الصلح، وعرف ممثلو هذه الدول الثلاث باسم (الثلاثة الكبار)، ولقد وزعت مقررات مؤتمر الصلح على ثلاثة محاور أساسية وهي كالتالي:

المحور الأول: يخص كل ما جرى قبل توقيع معاهدة الصلح.

المحور الثاني: يخص ترسيم الحدود والضمانات والتعويضات لألمانيا.

المحور الثالث: يخص مضامين المعاهدات الأخرى مع الدول⁽²⁾، ومن بينها معاهدة سيفر مع تركيا، والتي بموجبها فقدت تركيا إمبراطوريتها في أوروبا ما عدا القسطنطينية وشاطئ بحيرة مرمرة، كما فقدوا ممتلكاتهم في آسيا، ووضعت سوريا وفلسطين والعراق تحت إدارة فرنسا وبريطانيا⁽³⁾.

وفي ظل هذه الظروف كانت البلاد العربية في حالة فوضى واضطراب، خاصة بعد صدور وعد بلفور عام 1917م، فأراد العرب الاستفسار عن هذا الوعد، فحاولت بريطانيا تمويه العرب، والضغط على شريف مكة، بأن هذا الوعد لا يتعارض مع استقلال

¹ - صبحي ياسين: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932-1939م، [د.ط.]، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م، ص11.

² - صباح كريم إيمان نصيف: مقررات مؤتمر الصلح 1919 دراسة تحليلية، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد السادس، جامعة الكوفة، 2007، ص267.

³ - شوقي عطاء الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوروبا من النهضة حين الحرب الباردة، [د.ط.]، المكتب المصري، القاهرة، 2000م، ص248.

البلاد العربية وطلبت منه الحضور إلى هذا المؤتمر، وكان حضور ابنه الملك فيصل⁽¹⁾ الذي ذهب ليطالب باستقلال بلده، وكان يأمل في تأييد بريطانيا له ضد مطالب فرنسا في الشام وطلبت بريطانيا من الملك فيصل التقرب من الصهيونية لأنها تعارض فرنسا في السيطرة على الشام⁽²⁾، فقد كان للصهيونية حضور أيضا في هذا المؤتمر، حيث قدم ممثلوها مذكرة إلى المؤتمر تضمنت المطالبة بالاعتراف بالحق التاريخي لليهود في فلسطين، وأن تمنح عصبة الأمم⁽³⁾، حق انتداب⁽⁴⁾ بريطانيا على فلسطين، وهذا من أجل اضمحاء الشرعية الدولية على تصريح وعد بلفور لتسهيل إقامة الوطن القومي في فلسطين⁽⁵⁾.

قرر الرئيس الأمريكي بعد الاستماع إلى الطرفين العرب والصهاينة، تشكيل لجنة دولية لدراسة أوضاع الشام، وتتكون هذه اللجنة من مندوبين يمثلون الدول الكبرى، فرفضت فرنسا المشاركة في هذه اللجنة لاقتصارها على الشام دون العراق، كما رفضت

¹- فيصل الأول: (1885-1933م) ابن شريف حسين بن علي أمير مكة كان له دور بارز أثناء الحرب العالمية الأولى، حيث كان على رأس الجيش العربي في دمشق على انسحاب الجيش العثماني منها ومثل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب ولأن الانجليز وضعوه ملكا على العراق ما بين 1921-1933م. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق ص680).

²- الشام: والشام والشام هو اسم القطر الذي يضم فلسطين وسوريا ولبنان، وهذا الإسم كان قبل التقسيمات التي وضعها الاستعمار. (ينظر: محمد فاروق الخالدي: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م، ص13).

³- عصبة الأمم: هي منظمة دولية عالمية قامت عام 1920م، نظرا للضحايا والأحوال التي خلفتها الحرب العالمية الأولى، واتجهت هذه الدول لتأسيس هذه المنظمة لتصون الأمن والسلم وتحول دون نشوب حرب جديدة. (ينظر: مجدي حماد: الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2013 م، ص53).

⁴- الانتداب: أقرته المادة 22 من عصبة الأمم، نظام الانتداب، *mandate system* كحل لمشكلة البلاد بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح يدعي أن هذه الشعوب غير قادرة على الوقوف وحدها في الحياة ولا بد من وضع هذه الشعوب في عنق الأمم الراقية لمساعدتها على النهوض. (ينظر: محمود صالح منسي: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1990م، ص79).

⁵- شوقي عطاء الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم: المرجع السابق، ص99

بريطانيا أن تذهب هذه اللجنة إلى العراق، وبذلك اقتضت اللجنة على مندوبين أمريكيين هما هنري كينغ (henry king) وهو رئيس كلية أوبرلين بولاية أوهايو. وتشارلز كينغ (charlez king) وهو رجل أعمال بارز في شيكاغو. واستمرت زيارة اللجنة إلى الشام من 10 إلى 21 جوان 1919م واقرحت اللجنة فرض الانتداب على هذه المنطقة⁽¹⁾.

انتهى مؤتمر الصلح من التوقيع على ميثاق عصبة الأمم، الذي تضمنته معاهدات الصلح مع الدول المغلوبة، وإبرام نظام الانتداب كحل لمشاكل البلاد التي تحكمها الامبراطورية الألمانية والعثمانية، وبعدها عقد مؤتمر سان ريمو في 25 أبريل عام 1920م⁽²⁾، الذي أقر فيه انتداب بريطانيا على العراق وفلسطين (على أساس وعد بلفور) وانتداب فرنسا على سوريا ولبنان، بعدها أصبح نظام الإنتداب ساري المفعول، وتم تنفيذه عام 1920م⁽³⁾. ووافقت عليه عصبة الأمم المتحدة في 24 جويلية 1922م⁽⁴⁾ بعد أن قدمته لها بريطانيا للمصادقة عليه وأهم ما جاء في هذا الصك مجموعة من البنود لعل من أهمها ما يلي:

المادة الأولى: تنص على أن للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والادارة
المادة الثانية: تنص على جعل البلاد المنتدبة في أحوال سياسية واقتصادية وإدارية تكفل إنشاء الوطن القومي لليهود

¹ - إسماعيل أحمد ياغي: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011، ص17.

² - ينظر للملحق التالي ص14.

³ - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص259.

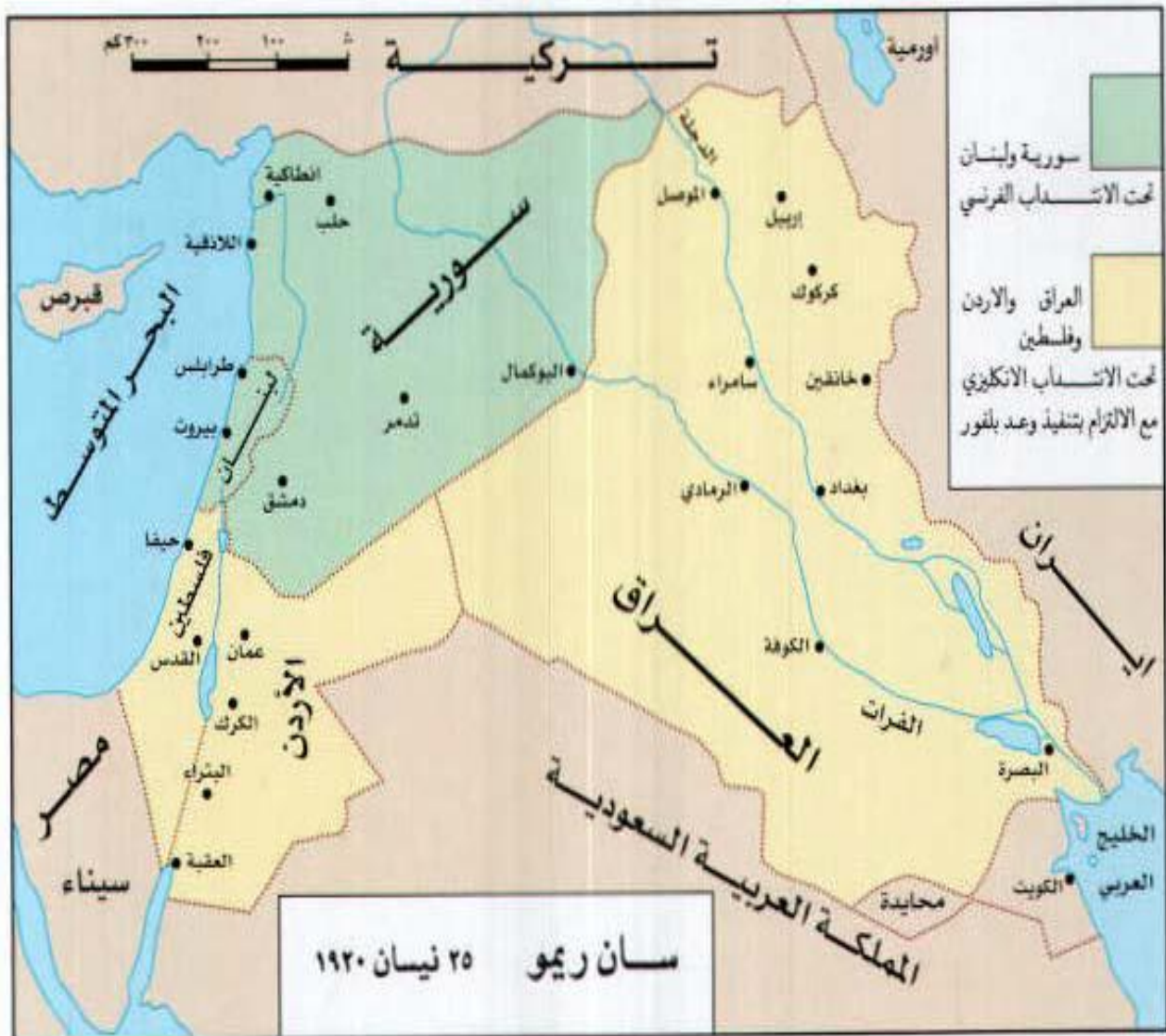
⁴ - إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، ط1، مؤسسة الدراسات العلمية، بيروت، 1992م، صص 367-368.

المادة الرابعة: تضمنت الاعتراف بالوكالة اليهودية⁽¹⁾.

المادة الخامسة: تكون الدولة مسؤولة عن عدم التنازل عن شبر من أرض فلسطين أو تأخيرها أو رفضه تحت حكومة دولة أجنبية

المادة السادسة: تنص على تسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين واستقرار اليهود بها.

¹ - الوكالة اليهودية :مؤسسة صهيونية تأسست عام 1920 م ،بالإتفاق مع الحكومة البريطانية وبموجب المادة الرابعة من صك الانتداب على فلسطين لتكون المساعد التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية .(ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، ج7، المرجع السابق ،ص 313 .).



الملحق (01): مناطق الانتداب الفرنسي والبريطاني في مؤتمر سان ريمو 1920 م⁽¹⁾

¹ - شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002 م، ص141.

المادة السابعة: على الحكومة الفلسطينية تسهيل إعطاء الجنسية الفلسطينية لليهود.

المادة الثالث عشر: على الدولة المنتدبة المحافظة على الأماكن المقدسة إضافة إلى حرية العبادة والمحافظة على الأمن.

المادة الثانية والعشرون: يجب أن تكون اللغة الانجليزية واللغة العربية واللغة العبرية لغات رسمية في فلسطين وأن يكرر كل كلام أو نقش على الطوابع العربية يكرر باللغة العبرية⁽¹⁾.

منذ صدور قرار الانتداب على فلسطين في مؤتمر سان ريمو عام 1920م والمصادقة عليه من طرف عصبة الأمم المتحدة عام 1922، وبريطانيا تسعى لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية في فلسطين، بما يتوافق مع أهدافها وأهداف الحركة الصهيونية وأول ما قامت به أن وضعت مندوبا صهيونيا على فلسطين هوهاربارت صموئيل⁽²⁾ Herbert Samuel الذي بدأ في تحويل فلسطين وبشكل تدريجي إلى وطن قومي لليهود، فقام بالاستيلاء على أراضي شاسعة من فلسطين وإعطاءها لليهود، كما قام بتعيين الصهاينة في الوظائف الهامة في الإدارة، وجعل اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد إلى جانب اللغة الانجليزية، كما شجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين⁽³⁾.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن بريطانيا لم تلتزم بما جاء في صك الانتداب الذي ينص على تحسين أحوال الدولة الاقتصادية والسياسية والعسكرية، ومساعدة الدولة إلى أن تصبح قادرة على تسيير نفسها، بل أنها منذ دخولها طبقت سياسة الاستعمار، وألبسته

¹ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص126.

² - هاربرت صموئيل: هو أول وزير يهودي في الحكومة البريطانية، وهو أول سامي بريطاني من قدم مذكرة للحكومة البريطانية عام 1914م، لإقناع بريطانيا لتوطين اليهود بفلسطين فقبلتها، وهو أول سامي بريطاني بعد الحكومة العسكرية البريطانية حاول الفلسطينيون قتله عدة مرات، مات عن عمر ناهز 90 سنة، (ينظر: أمين الحسيني: أسباب كارثة فلسطين "أسرار مجهولة ووثائق خطيرة"، تق. هشام عوض، [د.ط.]، دار الفضيحة، القاهرة، 2002 م، ص52.

³ - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص129.

ثوباً جديداً يسمى بالانتداب، فقامت بمساعدة اليهود الذين ارتكبوا أبشع المجازر في حق الشعب الفلسطيني والاستيلاء على أرضه بالقوة لإجبار الفلسطينيين على الرحيل، لكن الفلسطينيين منذ الوهلة الأولى أدركوا الخطر المحدق بهم فقاموا بالعديد من الثورات والانتفاضات تعبيراً عن رفضهم.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفلسطينية والسياسية البريطانية تجاهها:

شجعت بريطانيا اليهود على الهجرة نحو فلسطين، والسيطرة على أجود الأراضي وأخصبها وإقامة المدارس والمستوطنات، ولقد واجه الفلسطينيون هذه السياسة بمقاومة سلمية شملت المظاهرات والإضرابات، فلم تجدي هذه السبل نفعا إلى المقاومة المسلحة التي تمثلت في العديد من الثورات، فكانت بريطانيا في كل مرة تلجأ إلى سياسة ذر الرماد في الأعين، للقضاء على هذه المقاومة، من خلال إصدار مجموعة من الكتب واللجان ولعل من أبرز هاته الثورات نذكر مايلي:

- ثورة يافا⁽¹⁾ 1921 م: اندلعت ثورة يافا في مارس 1921م، وكانت موجهة ضد اليهود، حيث خلفت العديد من القتلى، واجهتها بريطانيا بطريقة وحشية أثارت مشاعر جميع الأقطار العربية⁽²⁾.

بعد ذلك قامت بريطانيا بتكوين لجنة دولية للبحث في أسباب هذه الاضطرابات سميت بلجنة هيكرافت *Haycraft* نسبة إلى رئيسها توماس هيكرافت (*thomas haycraft*) وهو قاضي بريطاني، والتي خرجت في تقريرها تدين بريطانيا حيث جاء فيه أيضاً أن العرب قلقون بشأن الهجرة اليهودية وأن اليهود يقومون بأعمال وحشية، فلولا وجود اليهود في فلسطين لما وجدت بريطانيا صعوبة في إدارة فلسطين⁽³⁾.

¹ - يافا : مدينة عربية فلسطينية تقع على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، وقد تعرضت للإحتلال الصهيوني منذ عام 1948 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج 7 ، المرجع السابق ، ص 389).

² - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 225.

³ - إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، د. ط، المكتبة الشعبية الناصرة، [د.ت.]، ص 115.

وعقب هذه اللجنة أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض⁽¹⁾ الأول في 22 جوان 1922 م، من أجل تهدئة الأوضاع في فلسطين، بعد أحداث يافا عام 1921 م، حيث أكدت في هذا الكتاب على أن وعد بلفور لا يعني تحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود، كما أن الوجود اليهودي في فلسطين هو حق تاريخي، فعلى بريطانيا الالتزام بوعدها الذي أصبح غير قابل للتعديل⁽²⁾.

كما نص على تشكيل مجلس تشريعي لفلسطين به 22 عضو منهم 10 من الموظفين الانجليز يعينهم المندوب السامي رئيس المجلس، وأن لا يعترض هذا المجلس على مبدأ الانتداب، أو الوطن القومي، والهجرة اليهودية قبول هذا الكتاب بالرفض من قبل الفلسطينيين، لأنهم كانوا يرفضون الوطن القومي ويطالبون بالاستقلال⁽³⁾.

- **ثورة البراق 1929 م:** قامت إدارة الأوقاف الإسلامية بإجراء إصلاحات على حائط البراق⁽⁴⁾، فاعتبر اليهود ذلك تهديدا لهم فقاموا بمظاهرات ضخمة، في كل تل أبيب بمناسبة ما يسمونه تدمير هيكل سليمان وامتدت هذه المظاهرات إلى القدس⁽⁵⁾، وخلالها جرت العديد من المعارك عند ممر حائط البراق، فجدد العرب الهجوم عليهم فخرج 107

¹ - الكتاب الأبيض : هو التعبير انجليزي يطلق على مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما ، والتي تقدمت بها الحكومة البريطانية إلى البرلمان ، وقد صار منها ستة كتب بخصوص فلسطين في مابين عام 1922 - 1939 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج5، المرجع السابق ، ص 93).

² - الياس شوفاني، المرجع السابق، ص396.

³ - أمين الحسيني، المصدر السابق، ص48.

⁴ - حائط البراق: يقال له حائط المبكي، وهو الذي ربط النبي صل الله عليه وسلم دابة البراق ليلة الإسراء والمعراج، ويقال أنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل المزعوم وهيرود هو ملك اليهود. (ينظر: هشام عوض: الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، [د. ط]، دار الفضيلة، القاهرة، ص42).

⁵ - القدس : مدينة فلسطينية عربية معروفة عالميا منذ أقدم عهود التاريخ ،وقد سميت بأسماء متعددة يبلغ عمر مدينة القدس نحو 35 قرن .(ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، ج4 ، المرجع السابق ، ص 763).

شخص من القرويين، وقتل 28 قتيلا، فكانت هذه المعارك تقام في أحياء القدس من شارع الى شارع، فقامت معارك في الخليل سقط فيها 60 يهودي و 70 جريحا⁽¹⁾.

فتدخلت القوات البريطانية، وقامت بتوزيع السلاح على اليهود وعلى الرعايا البريطانيين، ثم هاجم العرب مراكز البوليس، فنشبت معارك أخرى في ضواحي الخليل قتل فيها 100 رجل من الطرفين، كما نشبت معارك في صفد، وواجهتها بريطانيا باعتقال مئات الشباب وإعدام العشرين منهم وحكم بالسجن المؤبد على 23 مجاهدا، كما فرضت غرامة مالية على العديد من القرى الفلسطينية، بينما لم تطبق هذه الإجراءات على اليهود⁽²⁾.

بعد هذه الأحداث الدامية، شكلت بريطانيا لجنة تحقيق، عرفت بلجنة شو عام 1930 م نسبة إلى والتر شو (walter.shaw) وهو قاضي بريطاني، بهدف البحث في أسباب الإضراب، بعد أن وافقت عصبة الأمم على تأليف لجنة ثلاثية لدراسة مشكلة البراق، مؤلفة من سويدي، وسويسري، وهولندي، عندما وصلت إلى فلسطين حددت لليهود زيارة الأماكن المقدسة دون وضع ستائر⁽³⁾.

وعلى إثر اندلاع ثورة البراق عام 1929م، وصدر لجنة شو، أصدرت الحكومة البريطانية كتاب أبيض آخر عرف باسم كتاب باسفيد (passfield)، نسبة إلى رئيس وزراء المستعمرات البريطانية، وقبل ذلك أرسلت الحكومة البريطانية لجنة لدراسة شؤون الأراضي، برئاسة السير جون سمبسون (Sir John Simpson)، وبعد عودتها صدر هذا الكتاب⁽⁴⁾، والذي أوصى بتقييد انتقال الأراضي لليهود، مع تحديد الهجرة اليهودية

¹ - هشام عوض، المصدر السابق، ص42.

² - بشير موسى نافع، المرجع السابق، ص131.

³ - أحمد أنور: المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة،

2005م، ص31.

⁴ - أمين الحسين، المصدر نفسه، ص57.

إضافة إلى الإصلاح الزراعي والإجتماعي، مع منح الفلسطينيين درجة من الحكم الذاتي⁽¹⁾.

لكن بريطانيا تراجعت عن هذا الكتاب لأنه لم يرضي اليهود، ولا يخدم مصالحهم، حيث سخرت الصحف البريطانية والأمريكية التي كانت تخضع لليهود من أجل التنديد به، وهذا ما جعل العرب يسمونه بالكتاب الأسود⁽²⁾.

الثورة العربية الكبرى 1936-1939م:

يعتبر الشيخ عز الدين القسام⁽³⁾ الأب الروحي لهذه الثورة، والتي أعلن اندلاعها في أواخر عام 1935م، حيث بدأ في عملية التخطيط والتحضير لها وكانت الجبال مراكز المناضلين في مدينة حيفا، لكن الحماس الزائد لديهم دفع بهم إلى خسارة قائدهم المناضل الشيخ عز الدين القسام، بعد أن قام بالعديد من العمليات العسكرية، حيث توفي في 20 نوفمبر 1935م، على يد القوات الانجليزية التي طوقت مدينة حيفا وطلبت منه الاستسلام لكنه أبى الاستسلام وتقبل الشهادة وفي اليوم التالي قرر رفاقه مواصلة نضاله⁽⁴⁾.

¹ - محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 267.

² - أحمد أنور، المرجع السابق، ص 31.

³ - الشيخ عز الدين القسام: هو عالم ومجاهد ورائد ومن رواد الكفاح ضد الاستعمار ولد في سوريا 1871م، درس بمصر، وعندما حكم عليه بالإعدام فر إلى فلسطين واستقر في حيفا عام 1922م قاتل الانجليز واليهود وتوفي في 20 نوفمبر 1935. (ينظر: مصطفى محمد الطحان: القدس، والتحدي الحضاري، ط1، سلسلة توحيد المفاهيم الأساسية، اتحاد المنظمات الطلابية، الكويت، 2001، ص 100).

⁴ - المرجع نفسه، ص 108.

ففي أبريل 1936م تم تشكيل قيادة سياسة موحدة من فلسطين تمثلت فيها كافة الأحزاب سميت باللجنة العربية العليا⁽¹⁾، برئاسة الحاج أمين الحسيني⁽²⁾، وفي مساء 15 أبريل قررت اللجنة العليا في أول بيان لها بالإضراب العام، وحددت ثلاثة أهداف: منع الهجرة و منع انتقال الأراضي العربية لليهود، إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي منتخب.

ولقد تجاوب الشعب الفلسطيني مع هذا الإضراب الذي شمل مختلف القطاعات ففي الاجتماع الذي نظّمته اللجنة العربية العليا في القدس 7 مايو 1936م قررت اللجان القومية بالإجماع على العصيان المدني والامتناع عن دفع الضرائب ابتداء من 15 مايو 1936م إلى أن تغير الحكومة سياستها وفي منتصف مايو 1936م اتخذت الثورة شكلا جديدا فظهرت المجموعات المسلحة في القرى والجبال والطرق تقوم بهجمات مسلحة عنيفة، واجهتها بريطانيا بأساليب قمعية لكنها لم تنجح في ذلك فلجأت بريطانيا لدى صديقاتها من الملوك والرؤساء العرب من أجل التوسط لحل المشكلة سلميا، الذين وجهوا نداء جاء فيه (إننا ندعوكم إلى الإخلاء إلى الكنيسة، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها الملحة لتحقيق العدل وسنواصل السعي في سبل مساعدتكم)⁽³⁾.

وهذا البيان الصغير استطاع إنهاء ثورة دامت 6 أشهر فقد استجابت الهيئة العليا لهذا النداء وطلبت من الشعب إنهاء الإضراب اعتبارا من 12 أكتوبر 1936م، وفي

¹ - اللجنة العربية العليا: تألفت في 12 جوان 1937م، وهي هيئة تتحدث باسم العرب أسست بدورها 275 جماعة محلية في فلسطين تهتم بما يسمى الدفاع المحلي (ينظر: سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام، متر. المقدم الركن السياسي فرحات، ط 1، دار الحرف العربي، بيروت، لبنان، 1992، ص9).

² - الحاج أمين الحسيني: ولد في القدس عام 1897م توفي في 1974م أكمل دراسته بمصر ليعود إلى فلسطين ليستقبل عهدا جديدا من الكفاح والنضال في سبيل وطنه. (ينظر: عبد الكريم عمر: مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1، الأهلية للطباعة، سوريا، 1999، ص15).

³ - بشير موسى نافع، المرجع السابق، ص135.

- أعقاب ثورة 1936 أرسلت بريطانيا لجنة لتقصي الحقائق سميت هذه اللجنة بلجنة بيل نسبة إلى وزير الدولة وليام روبرت بيل⁽¹⁾ (william robert peel) ولقد رفضت الهيئة العليا هذه اللجنة، لكن بضغط من العرب وقابلت اللجنة في 6 يناير 1937 م⁽²⁾. حيث خلصت هذه اللجنة إلى أن أسباب الإضراب تعود إلى:
- رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي.
 - رفضهم إنشاء الوطن القومي لليهود ورفضهم للهجرة اليهودية.
 - واقترحت هذه اللجنة تقسم البلاد بين العرب واليهود⁽³⁾، وبعد عرضها على الحكومة البريطانية قامت بنشر هذه التصويتات في 7 جويلية 1937 م ولقد نص مشروع التقسيم⁽⁴⁾ على مايلي :
 - دولة يهودية تمتد من الحدود اللبنانية الفلسطينية إلى جنوب يافا.
 - منطقة تقع تحت الإنتداب البريطاني وتشمل الأماكن المقدسة.
 - منطقة عربية تشمل ما تبقى من فلسطين بما فيها مدينة يافا وغزة⁽⁵⁾ وبئر السبع والنقب⁽⁶⁾ والخليل ونابلس⁽⁷⁾.

¹ - وليام روبرت بيل: (1867-1937م) عضو في مجلس مقاطعة لندن ومن ثم رئيسها انتخب في البرلمان البريطاني وبعد الحرب العالمية الأولى أصبح وكيل وزارة الحربية، ترأس اللجنة الملكية لتقصي الحقائق في فلسطين عام 1936. (ينظر: إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص 143).

² - محود فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص 499.

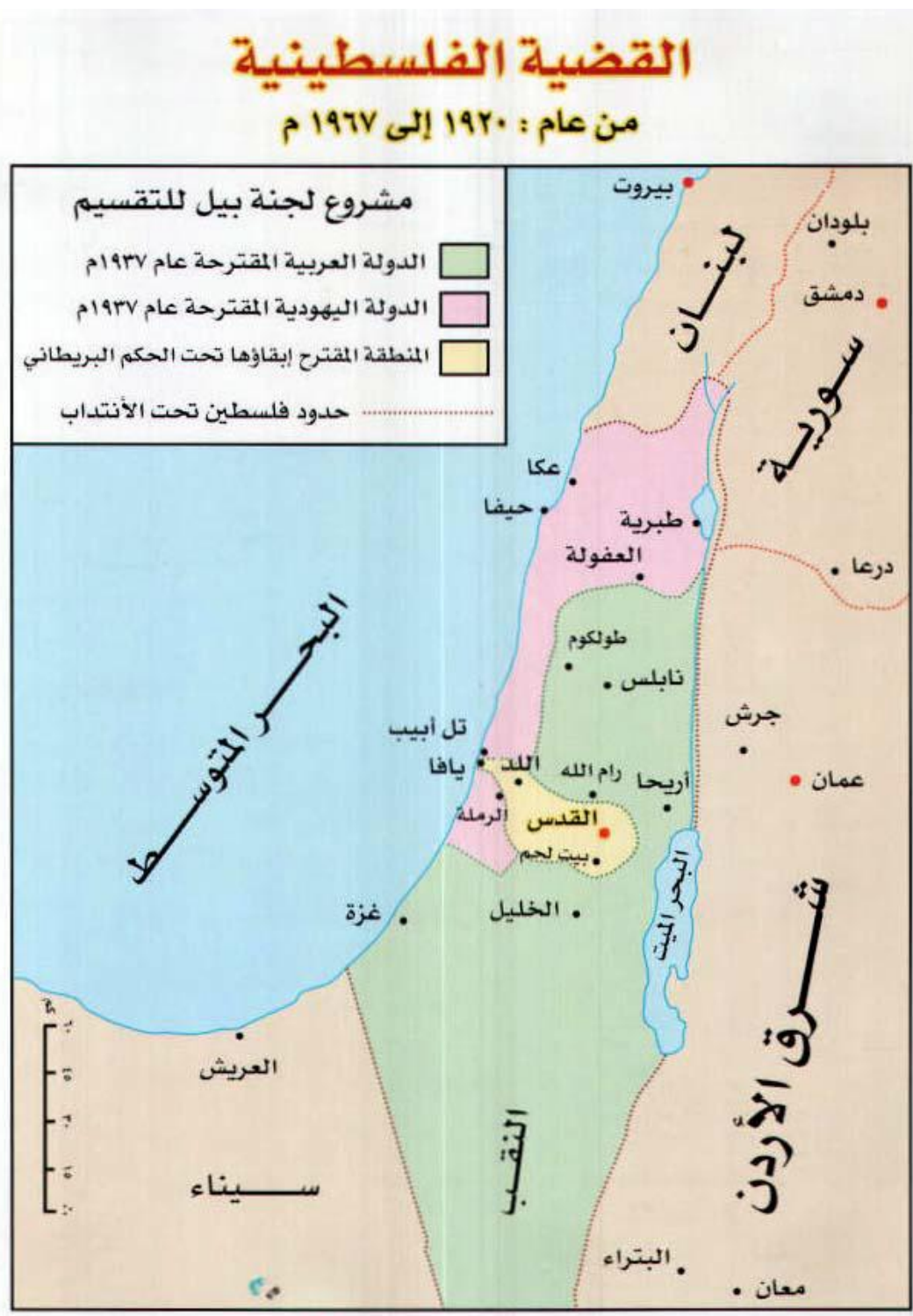
³ - أحمد أنور، المرجع السابق، ص 32.

⁴ - ينظر: الملحق التالي ص 22..

⁵ - غزة: مدينة في جنوبي فلسطين أطلق عليها الفرس "هازاتو" وأطلق عليها العبرانيون اسم "غزة"، وسماها العرب "غزة هاشم"، نسبة إلى هاشم ابن عبد مناف جد الرسول ﷺ الذي توفي فيها وهو راجع بتجارته إلى الحجاز. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج 4، المرجع السابق، ص 349).

⁶ - النقب: يتكون النقب بشكل عام من هضبة يبلغ ارتفاعها ما بين 500 إلى 1000 متر، وهي على شكل مثلث قاعدته الشمالية خط يمتد بين غزة والطرف الجنوبي من البحر الميت، ورأسه الجنوبي العقبة. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج 6، المرجع السابق، ص 605).

⁷ - عبد الكريم عمر، المصدر السابق، ص 34-35.



الملحق رقم (2) : مشروع لجنة بيل للتقسيم فلسطين 1937 م¹

¹ - شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص 151.

رد فعل الشعب الفلسطيني:

رفضت اللجنة العربية العليا قرار التقسيم جملة وتفصيلا وأرسلت إلى الحكومات العربية مؤكدة على إصرارها على المطالبة بالإستقلال، ولقد أيد العرب اللجنة العربية العليا، فقامت مظاهرات في البلدان العربية ترفض قرار التقسيم.

بعد ذلك عرضت الحكومة البريطانية في أغسطس 1937 م، مشروع التقسيم على عصبة الأمم للمصادقة عليه لكنها رفضت في البداية، ثم قبلت به فعارضتها كل من مصر والعراق والسويد وقرروا عقد مؤتمر بلودان العربي في 8 سبتمبر 1938 م برئاسة ناجي باشا السويدي، حيث اشترك في هذا المؤتمر 45 شخص، من الأمة العربية وقرر فيه أن فلسطين جزء لا ينفصل من الوطن العربي، وأن العرب جميعا يرفضون مشروع التقسيم وإنشاء الدولة اليهودي.

إن الثورة العربية لم تتوقف عند صدور قرار التقسيم بل عارضته وواصلت مسيرتها ، واشتدت وشملت مختلف المناطق الفلسطينية إلى غاية 1938 م، فواجهتها الحكومة البريطانية بإجراءات صارمة ، فأصدرت أوامر بعدم شرعية اللجنة العربية العليا ، وقامت بسجن ونفي بعض أعضائها وهرب المفتي خارج البلاد إلى لبنان، ووضعت الأحكام العرفية، كما وضعت خطة لإشراف على الأمن ، بالإضافة إلى قيام الصهاينة بأعمال إرهابية ، فحدثت خسائر في الأرواح لدى العرب ، وبالرغم من ذلك فقد كان العرب يسيطرون على زمام الأمور، ولكن الحركة الاقتصادية في البلاد أصابها الشلل، وتعطلت كل المرافق ويبدو أن المجال يتطور إلى ما هو أسوأ⁽¹⁾.

وفي نوفمبر 1938 م أعلنت بريطانيا أنها عدلت عن فكرة التقسيم، وقدمت اقتراحات تنص على إنهاء الانتداب وعقد مؤتمر حول مائدة مستديرة، حيث يوضع فيع دستور خاص للفلسطينيين ، وذلك بنية تهدئة الأوضاع الحاصلة في فلسطين وفي أوائل

¹ - جاك ثنى، المرجع السابق، ص44.

شهر شباط (فيفري) نشرت صحيفة الأهرام بيان فلسطيني جاء فيه أن فلسطين ستصبح مستقلة نتيجة مؤتمر لندن، وستبقى مرتبطة ببريطانيا بمعاهدة ، فحدث ابتهاج في أواسط الفلسطينيين فخرجوا للتظاهر تعبيراً عن فرحتهم ، وأمر زعماء الثورة في الخليل بوقف القتال ، بينما غضب اليهود وقاموا بوضع متفجرات في مختلف أنحاء البلاد⁽¹⁾.

قدمت بريطانيا دعوة إلى الوفود العربية من أجل حضور هذا المؤتمر فرحبت به اللجنة العربية العليا ووضعت شروط للاشتراك في هذا المؤتمر من بينها:

- أن لا يجلسوا مع اليهود في طاولة واحدة فهم لا يعترفون بوجود الكيان الصهيوني
- الإفراج عن الزعماء العرب والمعتقلين والمتنقيين
- وأن يتم اختيار الوفود من طرف اللجنة العربية العليا وأن لا تتدخل بريطانيا في هذا الاختيار⁽²⁾.

استمرت جلسات مؤتمر لندن لمدة ستة أسابيع، حيث اقترح وزير المستعمرات البريطاني حلولاً جديدة تخص مشكلات الهجرة وبيع الأراضي، كما رفضت بريطانيا وقف الهجرة اليهودية⁽³⁾، الذي طالبت به الوفود العربية، فلم يتوصل الطرفان إلى حل متفق عليه يرضي الوفود العربية والفلسطينية والصهيونية، ومن هنا رأت بريطانيا نفسها حرة في وضع سياستها الخاصة وبذلك أقرت الكتاب الأبيض عام 1939 م الذي جاء فيه:

- لن تصبح فلسطين دولة يهودية وستصبح دولة مستقلة وذلك بعد 10 سنوات وبشكل تدريجي بعد التوقيع على المعاهدة مع بريطانيا والتي تضمن المصالح البريطانية في المنطقة أما بالنسبة إلى رئاسة الدوائر ستوزع بين العرب واليهود، وبعد 5 سنوات ستضع بريطانيا دستور لبلاد يشترك فيه الفلسطينيون واليهود لتقاسم الحكم بينها، فاستقلال

¹ - عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص300.

² - محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص508.

³ - هاينز أوفش: الاستيطان اليهودي في فلسطين مراحل ومصاعبه، تر . تق. ناصر الدين سعيدوني، ومعاوية

سعيدوني، [د.ط.]، البصائر، الجزائر، 2003، ص268

فلسطين مشروط بتحسين العلاقة بينهما، كما تضمن الكتاب بنود تتعلق بالهجرة وبيع الأراضي حيث قرر أن استمرار الهجرة مرتبط بموافقة العرب خلال 5 سنوات ستسمح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي ابتداء من أبريل 1939 م كما أن الحكومة ستقف ضد الهجرة الغير شرعية.

ولقد رفض هذا الكتاب العرب والصهاينة فالعرب لم يعد يثقون في الحكومة البريطانية وعقدوا اجتماع في القاهرة الذي قرروا فيه تقديم مشروع إلى بريطانيا يتضمن إنشاء حكومة فلسطينية بعد 3 سنوات أما الصهاينة قاموا بمعارضة هذا الكتاب الذي يعد باستقلال فلسطين فقاموا بأعمال إرهابية ضد الفلسطينيين والبريطانية مثل قطع خطوط الإذاعة والهجوم على المكاتب البريطانية⁽¹⁾.

بعد 1939 م توقفت الثورات الفلسطينية لانشغال الحكومة البريطانية بالحرب العالمية الثانية، فقد كانت تسعى للحصول على دعم كلا الطرفين في الحرب، ومن هنا ستدخل القضية الفلسطينية مرحلة جديدة في إطار الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثالث: تطور القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية⁽²⁾:

لقد كانت الحرب العالمية الثانية، بمثابة فترة هدنة بين العرب والصهاينة، فقد كان العرب ينظرون إلى انتصارات ألمانيا بعين الرضا، لأنها ستعمل على القضاء على اليهود، كما أن اليهود أنفسهم كانوا يرون الهجرة من الشرق الى أمريكا، بعد أن رأوا هاته الانتصارات، خاصة بعد تعرضهم إلى إبادة جماعية من قبل ألمانيا، فلم يتبدد الخوف لديهم إلا بعد انتصار الحلفاء على المحور في معركة العالمين، وعلى إثر ذلك تغيير موازين القوى، فانعكست على القضية الفلسطينية، وبداية انتقال مركز الثقل الصهيوني

¹ - واصف عبوشي: فلسطين قبل الضياع، تر. الحريايي الرئيس، الرياض، ص ص 264-265.

² - الحرب العالمية الثانية: هي حرب جرت بين فرنسا وبريطانيا ضد ألمانيا وإيطاليا واليابان سنة 1939 م، نتيجة لغزو ألمانيا لبولندا فاضطرت بريطانيا وفرنسا لمواجهة، انتهت عام 1945 م. (ينظر: عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية الى الحرب الباردة، من قيام النازية في ألمانيا الى الحرب الباردة، ج3، [د.ط.]، الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د.ب.]، [د.ت.]، ص ص 105-106).

من بريطانيا إلى أمريكا، ولتجسيد ذلك على أرض الواقع دعي الصهاينة إلى عقد مؤتمر في فندق بلتيمور، في نيويورك بأمريكا وعقد ما بين 9-11 ماي 1942 م⁽¹⁾، ولقد اتفق الصهاينة في هذا المؤتمر على ما يلي:

- إلغاء الكتاب الأبيض الذي صدر في 1939 م.

- فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية تحت إشراف الوكالة اليهودية.

- إنشاء جيش يهودي.

واعتبر هذا البرنامج الرسمي للحركة الصهيونية⁽²⁾، كما أن هذه الأخيرة سعت باستعمال مختلف الوسائل بالضغط للحصول على الدعم الأمريكي فمثلا بعد انتخاب روزفلت⁽³⁾ (*franklin delano Roosevelt*)، رئيسا للجمهورية في مطلع عام 1945م تعهد لليهود بإنشاء دولة يهودية وهكذا بعد النجاح الذي حققه الصهاينة في الولايات المتحدة الأمريكية، بدأ يخضعون مع سلطات الانتداب معارك لمواجهة قانون تحديد الهجرة، والذي نص عليه الكتاب الأبيض في 1939، فقاموا بنشاط إجرامي إرهابي ضد السلطات البريطانية

بعد وفاة الرئيس الأمريكي روزفلت خلفه في 1945 هاري ترومان⁽⁴⁾ (*harry truman*) الذي كان مساندا أيضا للحركة الصهيونية وتأثر بهم بعد اضطهادهم في الحرب العالمية الثانية من قبل ألمانيا⁽¹⁾.

¹ - إسماعيل احمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، [د.ط.]، دار المريخ، الرياض، 1983، ص115.

² - أحمد عبد الرحيم مصطفى: الصليبيون الجدد، الحملة الثانية، ط1، ماديولى، القاهرة، 1997، ص9.

³ - فرانكين روزفلت: هو رئيس دولة، الرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية 1933-1945 انتمى إلى الحزب الديمقراطي استلم الحكم عندما كان العالم الرأسمالي يمر بأخطر أزمة اقتصادية، من مواليد نيويورك ينتمي إلى عائلة مشهورة بالمال والاقتصاد شارك في الحرب العالمية الأولى، وأصيب بشلل في قدمه 1921، ثم أصبح رئيسا في 1933، وتوفي في 12 نيسان 1945. (ينظر: مجموعة مؤلفين: موسوعة مشاهير العالم، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص117).

⁴ - هاري ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية 1884-1972، ولد في ميسوري وأصبح نائب بها في مجلس الشيوخ في 1934، صاحب مبدأ ترومان وفي عهده تبنت الولايات المتحدة خطة مارشال لإعادة بناء

فأصدرت بيانا يطالب فيه بإدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين، كما أوصى بتطبيق خطة التقسيم التي إقترحها الوكالة اليهودية، ولم يمضي وقت طويل على صدور هذا البيان حتى كانت ردود فعل الدول العربية على هذا البيان الذي رفضته الدول العربية، وعلى رأسهم الملك السعودي عبد العزيز بن سعود⁽²⁾ الذي أرسل بيانا إلى ترومان يخبره فيه بأن اليهود يضعون مخططات ضد الأقطار العربية المجاورة، كما أخبره بأن هذه البيان قد بدل الموقف الأساسي في فلسطين خلاف للوعود السابقة، ورد على ذلك ترومان في 26 أكتوبر 1946 م، أدعى بأن تأييد الوطن القومي لليهود، كان دائما في صلب السياسة الأمريكية⁽³⁾، وهذا البيان لم يرفضه العرب فقط بل كذلك بريطانيا التي رفضت الهجرة اليهودية، بحجة لأن فلسطين لا يمكنها أن تستوعب هذا الحجم الكبير واقترحت تشكيل لجنة تحقيق مشتركة تتكون من 12 عضو منهم من الإنجليز والآخر من الأمريكان ووافقت أمريكا على ذلك وأصدرت إلى هذه اللجنة التعليمات التالية:

-البحث في ظروف فلسطين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من حيث علاقتها بالهجرة.

-الإستماع إلى ممثلي العرب واليهود حول مشكلة فلسطين.

وفي 20 أبريل 1946، وقع أعضاء اللجنة تقريرهم في بلوزان بسويسرا ومن المبادئ التي أقرتها عدم سيطرة اليهود على العرب ولا العرب على اليهود في فلسطين وكذلك

اقتصاد أوروبا في 1949، دعم القضايا الصهيونية وكان أول من اعترف بها. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 1، لمرجع السابق، ص724).

¹ - إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص120.

² - عبد العزيز بن سعود: هو من مواليد الرياض، ابن الإمام عبد الرحمان بن فضيل، حيث نجح في توسيع إمارته لتشمل الحجاز والمدينة ومكة 1924-1926، في 1932 م، أسس المملكة العربية السعودية بعد ضم نجد والحجاز، ولما تم اكتشاف البترول فأصبح من أغنى الملوك في العالم كانت له صلات جيدة مع العرب والأجانب. (ينظر: تركي طاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط3، الموسوعة السياسية، دار الحسام، بيروت، 1992، ص53).

³ - يوسف العاصي الطويل: الصليبيون الجدد، الحملة الثامنة، ط1، مديولي، القاهرة، 1997 م، ص26.

لا بد أن تصبح فلسطين دولة يهودية أو عربية وإبقاءها تحت سلطة الانتداب إلى غاية وضعهما تحت الوصاية⁽¹⁾ الدولية ، ولقد عارض هذه اللجنة كل من اليهود والعرب حتى تحقق أهدافهم⁽²⁾.

ومن هنا نخلص إلى أن الصهاينة يمتازون بالمكر والخداع همهم الوحيد هو تحقيق هدفهم على أرض الواقع، فهم دائما يسعون وراء الطرف الأقوى الذي بإمكانه أن يحقق أهدافهم، فنلاحظ أنه خلال الحرب العالمية الأولى رأوا في بريطانيا القوة التي تمكنهم من الحصول على الوطن القومي في فلسطين، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية رأوا في الولايات المتحدة الأمريكية القوة التي تمكنهم من تأسيس دولة إسرائيل ويتماشون مع الظروف الراهنة فهم دائما مع الطرف الأقوى.

بعد ممارسة الضغط الأمريكي على بريطانيا، وكذلك العمليات الإرهابية التي مارسها الصهاينة ضد بريطانيا فاضطرت هاته الأخيرة إلى إلغاء سياسة الكتاب الأبيض الذي صدر في 1939 م، وعقد مؤتمر لندن في 10 سبتمبر 1946 م، والتي اقترحت فيه مشروع جديد، ورغم من أن الوفود الفلسطينية لم تتمكن من حضور هذا المؤتمر لأسباب منها:

- أن الإنجليز رفضوا أن يكون المفتي من بين أعضاء الوفد الفلسطيني، وأن يتم تعيين الوفد الفلسطيني من قبل الإنجليز، واقتصر المؤتمر على حضور الوفود العربية، والوفود اليهودية، حيث قامت بتقديم مشروع مورييس نسبة الى مورييس اللورد مورييس

¹ - الوصاية :نظام اعتمدته هيئة الأمم المتحدة على توصية إتخذها الحلفاء في مؤتمر يالطا ،فجاء الميثاق لينص في الفصل الثاني عشر منه نظام الوصاية الدولية ،على انشاء هذا النظام تحت اعتراف الأمم المتحدة من اجل إدارة الأقاليم التي قد خضعت لهذا النظام بمعنى اتفاقيات فردية لاحقة .(ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة ،ج7، المرجع السابق ،ص292).

² - أحمد عبد الرحيم مصطفى، الصليبيون الجدد، المرجع السابق، ص26.

هاربرت ستانلي⁽¹⁾ (Lord Morris Herbert Stanily) الذي يدعو إلى تقسيم فلسطين إلى أربعة أقسام⁽²⁾ وهي : منطقة يهودية، منطقة عربية، القدس وبيت لحم، منطقة النقب. وهذا المشروع رفضه كل من العرب واليهود، فالوفود العربية رفضت هذا المشروع لأنه ينص على تقسيم فلسطين ومخالف للكتاب الأبيض، وقدموا مشروع بدله يقوم على إنشاء دولة موحدة، واعتبار اليهود المهاجرين فلسطينيين ، كما نص على مبدأ التحالف البريطاني الفلسطيني، ولقد طلبت بريطانيا مهلة لدراسة هذا المشروع حتى منتصف شهر ديسمبر 1948م.

أما الوفود اليهودية فرفضت هذا المشروع البريطاني وأعلنوا مقاومته لأنه لا يهدف إلى إنشاء دولة يهودية وبدأو في عمليات إرهابية ضد العرب، والبريطانيين بعد ذلك استأنف مؤتمر لندن اجتماعاته في يناير 1948، حيث رفض اليهود الاشتراك فيه لأنه لا يتضمن في أبحاثه إقامة دولة يهودية، وفي نفس الوقت رفضت بريطانيا مشروع العرب، واقترحت مشروع بيفن نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا أرنيست بيفين⁽³⁾ (ERNEST BEVIN) وهو لا يختلف عن مشروع موريس رفضه العرب وطالبوا باستقلال فلسطين⁽⁴⁾.

¹ - اللورد موريس هيربرت ستانلي (1888 - 1965 م): سياسي رجل دولة بريطاني بدأ حياته السياسية عندما انتخب عضو في البرلمان أثناء الحرب العالمية الثانية، كان وزيرا للأمن الداخلي (1940-1945 م)، ثم رئيسا للمجلس الخاص، منح لقب اللوردية، سنة 1951 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، المرجع السابق، ص 435.).

² - تيسير جبارة، المرجع السابق، ص271.

³ - ارنست بيفن (1881-1951م): سياسي بريطاني أصبح السكرتير العام لإتحاد عمال النقل عام 1931، ثم تولى منصب وزير العمل ثم أصبح وزير خارجية .(ينظر: إسلام إبراهيم أحمد حرب، المرجع السابق، ص173).

⁴ - إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال في العصور الحديثة، [د.ط.]، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد، 1970م، ص166.

بعد الانتهاء من مؤتمر لندن طرح أرنست بيفن في 14 فبراير 1947 م بأنه سيعرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة⁽¹⁾، وكان بيفن يأمل بأن تطلب الأمم المتحدة بقاء بريطانيا مسؤولة على الأماكن المقدسة، وفي أوائل أبريل 1947 طلبت بريطانيا رسمياً عقد اجتماعاً خاصاً للجمعية العامة للأمم المتحدة، للبحث في القضية الفلسطينية، بعدها اجتمعت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 18 أبريل 1947 م، وبدأت المناقشات من أجل تشكيل لجنة تحقيق للبحث في القضية الفلسطينية، ولقد اقترح الروس الاشتراك في هذه اللجنة ولكن الوفد البريطاني والأمريكي اقترح أن تكون اللجنة من ممثلي الدول المغرب المحايدة، وهي 11 دولة⁽²⁾، بحيث تكونت من السويد وكندا استراليا والهند، وبيروت، وهولندا، إيران، وتشيكوسلوفاكيا، وجواتيمالا، يوغسلافيا، وأوروغواي، للبحث في القضية الفلسطينية وإيجاد حل، وقد زارت هذه اللجنة فلسطين، واستمعت إلى شهادات القادة الصهاينة بينما قاطعها قادة الحركة الوطنية الفلسطينية⁽³⁾، وبعدها وضعت اللجنة تقريرها في 11 أغسطس في جنيف وأهم ما ورد في هذا التقرير ما يلي:

ضرورة إنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولة يهودية وأخرى عربية ومنطقة الأماكن المقدسة في القدس، ولقد عرف هذا المشروع بمشروع الأغلبية أما الأقلية المتكونة من ممثلي الهند، يوغسلافيا وإيران فقد رأوا أن تكون الحكومتان العربية واليهودية مستقلتان استقلالاً ذاتياً وتتألف دولة واحدة تعرف باسم فلسطين وقد عرف هذا المشروع بمشروع الأقلية.

¹ - الأمم المتحدة: هي منظمة دولية عالمية قامت عام 1945م بعد حل عصبة الأمم المتحدة التي قامت في 1920م بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى من أجل الحيولة دون وقوع حرب أخرى، وتقوم على صيانة الأمن والسلام في دول العالم. (ينظر: مجدي حماد، المرجع السابق، ص53).

² - أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشروع العربي، [د.ط.]، عالم المغرب، الكويت، 1978م، ص 63-64.

³ - مروان بحيري: فلسطين العرب، ط1، الموسوعة العربية، بيروت، 1993م، ص160.

وفي 23 سبتمبر 1948 م، عقدت الأمم المتحدة جلسة خاصة لدراسة تقرير اللجنة الذي عارضه العرب وطالبو باستقلال فلسطين، أما اليهود فقد طالبو بتوسيع رقعة الدولة اليهودية، أما بريطانيا فقد امتنعت عن التصويت وعزمها على انتهاء الانتداب في 15 مايو 1948 م.

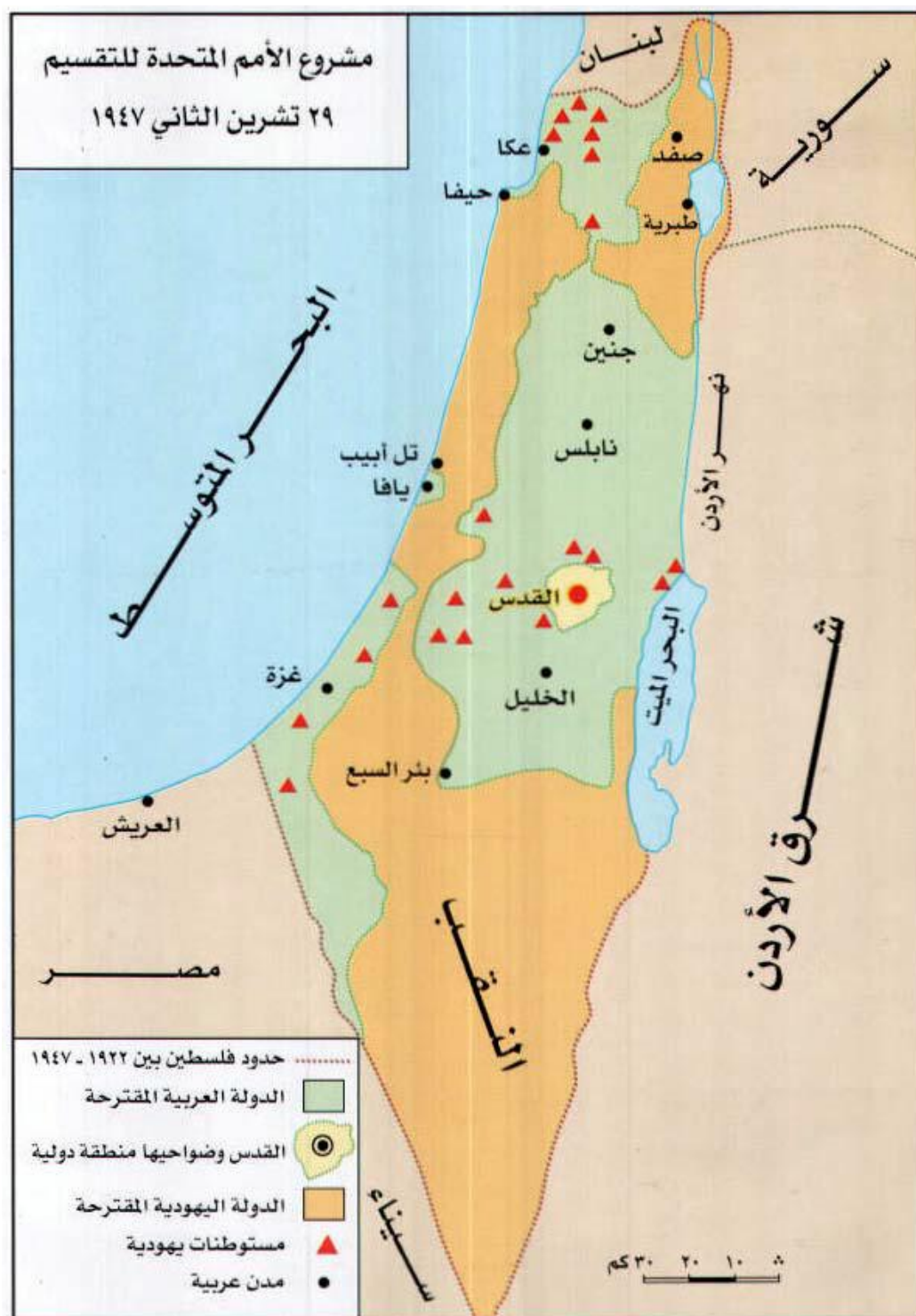
في 29 نوفمبر 1948 م، عرض مشروع التقسيم⁽¹⁾ للتصويت على الجمعية العمومية فقبل به الأغلبية 23 صوتا مقابل معارضة 12 صوتا، وامتنعت 10 دول عن التصويت⁽²⁾ ثم وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع التقسيم الذي يحمل رقم 181 والذي يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولتين دولة عربية والأخرى يهودية، ترتبطان معا بوحدة اقتصادية مع وضع مدينة القدس تحت الوصايا الدولية، كما تقرير انتهاء الانتداب البريطاني في أول أغسطس 1948 م، ويعلن قيام الدولتين الجديدتين في أول أكتوبر 1948 م، مع إنشاء نظام خاص لمدينة القدس، وتشكيل حكومة خماسية من الأمم المتحدة للإدارة فلسطين، لتأسيس مجلسين حكوميتين مؤقتتين لكل دولة من الدولتين المقترحتين وحتى ذلك الحين لا تزال فلسطين تحت الإدارة البريطانية⁽³⁾.

¹ - ينظر الملحق التالي ص32.

² - إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص172.

³ - عاصم الدسوقي: ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل في أصول التلاص بمصر الشعوب، ط1، دار الوفاء الإسكندرية،

2004 م، ص105.



الملحق رقم (3) : مشروع الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين 1948 م¹

¹ - شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص 155 .

رفض العرب هذا القرار وأعلنوا معارضته فحدث اضطراب في فلسطين وفي الدول العربية الرافضة لهذا القرار، وهذا الاضطراب أدى إلى تراجع الولايات المتحدة وبعض الدول العربية عن قرار التقسيم، وقرروا البحث مجددا في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لوضع فلسطين تحت الوصايا الدولية، لمدة سنتين حتى تصل الدول الكبرى إلى قرار يرضي الطرفين لكن الصهاينة أسرعوا إلى الإعلان عن قيام دولة إسرائيل وفوتوا الفرصة أمام الأمم المتحدة لاتخاذ هذا القرار، حيث أعلنوا قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948 م وهو اليوم الذي أعلنت فيه بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين، وجلاء قواتها حيث كانت البداية في عملية الجلاء بالمناطق التي يتواجد بها الصهاينة⁽¹⁾، وفي 15 ماي 1948م اجتمع أعضاء مجلس الشعب ممثلو الجالية اليهودية في يوم انتهاء الانتداب البريطاني وأعلنوا قيام دولة اليهود التي سوف تدعى إسرائيل، حيث أعلنوا أنه منذ هذه اللحظة عشية السبت 15 ماي 1948 م، قيام سلطات رسمية ومنتخبة للدولة، طبقا للدستور الذي تقررته الجمعية التأسيسية المنتخبة في مدة لا تتجاوز أول أكتوبر 1948 م، ومنذ هذه اللحظة سيمارس مجلس الشعب صلاحيات مجلس دولة مؤقتة، وسوف يكون لها جهازها التنفيذي الذي يدعى إسرائيل، وسوف تفتح أبوابها أمام الهجرة اليهودية، وسوف تسعى للتطوير البلاد لمنفعة عامة، دون تفرقة في الدين أو الجنس مع ضمان حرية العقيدة واللغة وسوف تعمل مع الأمم المتحدة لتنفيذ قرار الجمعية العامة⁽²⁾.

وبعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية في بضع دقائق، ثم اعترف بها الاتحاد السوفيتي بعد ثلاثة أيام، ثم اعترفت بها تركيا، وكنات من أولى الدول التي اعترفت بإسرائيل، إذ اعترفت بها يوم 28 مارس/آذار 1949 بعد أقل من عام على تأسيسها يوم 14 مايو/أيار 1948. وبنيت تركيا علاقاتها مع إسرائيل على أسس

¹ - أسماعيل أحمد ياغي: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص130.

² - هاينز أوفيش، المرجع السابق، ص279.

المصالح المشتركة واحترام حقوق الإنسان وسيادة الدول⁽¹⁾، ثم توالى الاعترافات بعد ذلك وبعدها توقفت المحادثات في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكانت تجتمع فقط للبحث في موضوع الشكل المقبل لحكومة فلسطين⁽²⁾.

يمكن القول أن بريطانيا كان لها الدور البارز في غرس هذا الجسم الغريب بغية السيطرة على العالم العربي، ومحاولة التفريق بين العرب والحيلولة دون وقوع وحدة عربية، فبعد أن وضعت هذا الكيان في فلسطين لم تكتفي بذلك بل قامت بتقديم مختلف المساعدات بمختلف الوسائل كالمساعدة على احتلال الأرض، والهجرة، والاستيطان والوقوف إلى جانب إسرائيل وإتباع سياسة ذر الرماد في الأعين فقد قامت بإصدار مجموعة الكتب التي تراجعت عنها، ولكن الشعب الفلسطيني وقف صامدا في وجه هذا الكيان وفي وجه واضعه بالقيام بالكفاح سواء السياسي أو العسكري وهذا بغية لإخراج هذا المحتل الذي دخل إلى فلسطين في ثوبا جديد وهو الانتداب البريطاني حيث رفض الفلسطينيون التخلي عن شبرا واحد من الأراضي الفلسطينية فالجرائم التي ارتكبتها الصهاينة ضد الفلسطينيين أثارت مشاعر العرب جميعا فأصبحت قضية عربية إنسانية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

¹ - <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/6/27> العلاقات التركية الاسرائيلية... أهم المحطات

بتاريخ 2019/06/29 على الساعة 13:22 دقيقة.

² - إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص130.

الفصل الثاني:

الحرب العربية الإسرائيلية

الأولى 1948 م

(حرب النكبة)

المبحث الأول: الأوضاع العسكرية قبل الحرب العربية

الإسرائيلية الأولى سنة 1948 م (حرب النكبة)

المبحث الثاني: تطورات أحداث الحرب

العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م (حرب النكبة)

المبحث الثالث: انعكاسات الحرب العربية

الإسرائيلية 1948 م (حرب النكبة)



دخلت الجيوش لعربية لمواجهة الكيان الصهيوني ، بملبسات مريبة لعل من أبرزها عدم تنفيذ بريطانيا لما تعهدت به في الكتاب الأبيض ، ووضع حد للفوضى التي انتشرت في فلسطين ، ومنعها من الانتشار في المناطق المجاورة لفلسطين ، وبسبب هيجان الرأي العام العربي وضغطه على الحكومات العربية ، إضافة الى تدفق المهاجرين الفلسطينيين الى البلدان العربية ، بسبب ما عانوه من اضطهاد في وطنهم من قبل اليهود ، هذا بالإضافة الى قرار التقسيم الجائر ، الذي فرضته عصبة الأمم المتحدة ، ولمساعدة فلسطين لإعادة النظام وإنشاء دولة فلسطينية موحدة ، وفق المبادئ الديمقراطية ، تدخلت الجيوش العربية وبدأ الصراع العربي الإسرائيلي ، وبشكل رسمي بعد نهاية الإنتداب وإعلان دولة إسرائيل في قلب الوطن العربي في 15 ماي 1948 م ، فدخلت الجيوش العربية في ذلك اليوم ، ومنه فالإشكال المطروح : كيف كانت تطورات أحداث الحرب العربية الإسرائيلية الأولى ؟ وما تداعياتها على القضية الفلسطينية ؟

المبحث الأول : الأوضاع العسكرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948 م (حرب النكبة)

قبل أن نتطرق الى الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 م ، لا بد من الإطلاع على الأوضاع العسكرية التي تخص العرب و إسرائيل ، وذلك لمعرفة مدى استعداد كل من الطرفين لهذه الحرب ، وعليه هل كان الاستعداد العربي لهذه الحرب كافيا .؟

الوضع العسكري العربي قبل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى:

أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية ، خاصة بعد تأسيس الجامعة العربية في القاهرة عام 1945 م لجمع شمل العرب ، فقامت هذه الجامعة بعقد مجموعة من الاجتماعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية ، خاصة بعد صدور قرار التقسيم عام 1947 م

ومن أبرز هذه الاجتماعات ،الاجتماع الذي عقد بعليا في لبنان ، في 07 تشرين الأول (أكتوبر) (1) 1947 م ، والذي حضره رؤساء وزارات الدول السبع (مصر،شرق الأردن ،سوريا ،العراق ،ليبيا ،العربية السعودية)،فأصدر مجموعة من التوصيات من بينها أن تقوم الحكومة العربية بحشد بعض من جيوشها على الحدود الفلسطينية وأن لا تتدخل هذه الجيوش إلا عند الضرورة ، وأن تقوم بتقديم السلاح حوالي 10.000 بندقية ،وأن تعمل على تدريب الشباب وإنشاء قيادة تتولى هذا الأمر كما أقامت لجان في كل مدينة للتولى الدفاع عن نفسها.

ولتحقيق هاته الأهداف أنشأت لجنة عسكرية تتألف من مندوبين عن الدول العربية (العراق ،سوريا ،لبنان فلسطين ،شرق الأردن)،حيث اتخذت هذه اللجنة دمشق مقرا (2)لها واختاروا طه الهاشمي(3) ليكون مسئولا عن التدريب ،كما أنشأت هذه اللجنة معسكر تدريب في قطنة قرب دمشق بالإضافة الى مدرسة حربية لتدريب الفلسطينيين ،حيث تخرج من هذه المدرسة 65 ضابط .

أما الهيئة العربية العليا ،فقد اتخذت بالإضافة الى مكاتبها في القاهرة مكاتباً أخرى في كل من القدس ،ودمشق ،بيروت ،وكانت هاته المكاتب تهتم بمعالجة الشؤون السياسية ،كما أنشأت بيت المال العربي في القدس من أجل جمع التبرعات للإنفاق على الشؤون

1 - محمد حسنين هيكل :العروش والجيوش ، كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948 - 1998 م ،قراءة في يوميات الحرب ، ط1 ،دار الشروق ،القاهرة ،1989 م ،ص38.

2 - أحمد عبد الرحيم مصطفى ،المرجع السابق ، ص ص 106-107 .

3 - طه الهاشمي :ولد ببغداد عام 1797 م وأتم دراسته الابتدائية فيها والعسكرية في إسطنبول وانخرط في صفوف الجيش العثماني بسوريا واليمن عام 1914 م ،ثم عمل في الجيش العراقي في عام 1922 م ،ثم تدرج في المراتب العليا في العراق ،أنتدب رئيس للوزراء عام 1941 م ،ولما نشبت حرب 1948 م عمل على تدريب المتطوعين وتجهيزهم .(ينظر :عارف العارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1948-1952 م) ،ج1 ،[د.ط] منشورات المكتبة العصرية [د.ب] ،[د.ت]،ص19) .

الوطنية والدفاع عنها⁽¹⁾، وهذا ما زاد من حماس الفلسطينيين فدخلوا في مواجهات مع اليهود التي بدأت في نطاق ضيق ،ثم اتسعت لتشمل كافة البلاد ،تعبيرا عن رفض قرار التقسيم ،وفي ظل هذا دعت الهيئة العربية العليا الى إضراب عام لمدة ثلاثة أيام ،فقام الشبان الفلسطينيون بمظاهرات في فلسطين منادين بسقوط الإنتداب ورفض التقسيم ،هاتفين بحياة فلسطين عربية حرة مستقلة ،كما قامت مظاهرات مماثلة في المدن العربية ،كمصر والشام ،والعراق ولبنان وعمان وحتى في البحرين والمغرب الأقصى ،وفي اليوم الثاني من المظاهرات ،حدثت مصادمات دامية فقد خرج أفراد الجماهير الفلسطينية ينادون الى القتال مرددين قوله تعالى : ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))⁽²⁾ ، فقتل يهودي وجرح ستة أفراد من اليهود ،كما أشعل العرب النار في المخازن اليهودية ،وفي اليوم الأخير من الإضراب أرسلت اللجنة العسكرية بدمشق الى القدس 72 بندقية وقليل من العتاد الى كل من حيفا ويافا وكان ذلك في 4 كانون الأول (ديسمبر) 1947 م.⁽³⁾

عقدت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية سلسلة من الاجتماعات في الأسبوع الثاني من ديسمبر (كانون الأول) 1947 م ،قررت فيهم الحيلولة دون تنفيذ قرار التقسيم ومساندة الفلسطينيين ،كما قرر إنشاء تنظيمين هما جيش المجاهدين الفلسطيني ،الذي يعمل داخل فلسطين وتشرف عليه الهيئة العربية العليا ،وجيش الإنقاذ أو جيش التحرير يتكون من الضباط أو الجنود المتطوعين من البلدان العربية⁽⁴⁾ ،وقد تألف هذا الجيش في شهر كانون الثاني (جانفي) وهو يتكون من ثمانية أفواج ،كما تم تحديد مهام كل فوج

1 - عبد الكريم عمر ،المصدر السابق،ص ص 347-348.

2 - القرآن الكريم :سورة البقرة ،الآية 216.

3 - عارف العارف ،المصدر السابق ،ج1،ص 32.

4 - محمود صالح منسي،المرجع السابق ،ص 309.

،فمثلا الفوج الأول الذي كان بقيادة سوريا ،فقد عهد إليه بالعمل في القطاع الكائن بين جنين وبيسان ،أما الفوج الثاني والذي كان يقوده قائد سوري ،فقد تولى العمل في منطقة الجليل (صفد وعكا والناصرة) ،أما الفوج الثالث والذي كان قائده عراقي فقد راح يعمل في قطاع رام الله ثم عمل في قطاع القدس ،وفوج القادسية وضع في البداية تحت تصرف القيادة للإحتياط ، أما فوج حطين قضى معظم وقته في قطاع السامرة ،ولا سيما في طولكرم ،أما فوج الدروز فقد كانت مهمته مساعدة الفوج الأول في منطقة الجليل ،وفوج العراق عهد إليه أن يعمل في يافا والقطاع الغربي ،وقد أوكلت قيادة هذا الجيش الى طه الهاشمي (1).

وبالتالي فإن قوات الجيوش العربية كانت عبارة عن قوات شبه نظامية وهي تتكون الهيئة العربية العليا ،والتي كان قوامها حوالي 15 ألف مجاهد ، وقوات الجهاد المقدس والذي كان يتكون من 40 ألف متطوع ،أما جيش الإنقاذ فكان يتكون من حوالي 7700 فرد مشكلة من 8 كتائب كما ذكرنا آنفا وكان لكل كتيبة 250 بندقية ،أما القوات النظامية وهي قوات الدول العربية السبع والتي نذكر منها على سبيل المثال :

- الجيش المصري الذي مجموعه لواء مشاة وكتيبة دبابات وفوج مدفعية بإجمالي حوالي 5000 ألف فرد من قوات سودانية ،و6 طائرات مقاتلة و 5 طائرات نقل.
- جيش شرق الأردن يتكون من حوالي 4550 مقاتلا.
- جيش العراق :يتكون من حوالي 2500 مقاتلا وقوات جوية .
- جيش سوريا يتكون من حوالي 1876 مقاتلا عبارة عن كتيبتين من المشاة وكتيبة مدفعية .
- جيش لبنان :حوالي 1000 مقاتل من المشاة وكتيبة مدفعية .

¹ - عارف العارف ،المصدر السابق ،ج1،ص 43.

ولقد حدد لكل جيش هدف يصل إليه فلم تكن هناك خطة شاملة منسقة تحت قيادة موحدة⁽¹⁾.

بالرغم من ضعف حالة الجيوش العربية من ناحية التسليح والخبرة العسكرية، واعتمادها على الدول المستعمرة للإمداد بالسلاح، فإن الروح المعنوية كانت مرتفعة نتيجة الدوافع القومية، وبالتالي فإن الحروب العربية الإسرائيلية قد بدأت بشكل غير رسمي منذ صدور قرار التقسيم عام 1947 م، فالدول العربية كانت تقدم المساعدات المادية والمعنوية للفلسطينيين عن طريق إرسال المتطوعين إلى فلسطين وإمدادهم بالسلاح والذخيرة .

وبالرغم من قلة هاته المساعدات فقد قام الفلسطينيون بالعديد من العمليات العسكرية ضد المستعمرات اليهودية، فقد عبر الجنود غير النظاميين الحدود في 9 كانون الثاني (جانفي) 1948 م، وهاجموا مستعمرة دان وكفار جلعاد كما هاجم جيش الإنقاذ مستعمرة يهودية في 15 فيفري في مدينة تيران الواقع على بعد ميلين غرب نهر الأردن⁽²⁾، وقام الفلسطينيون بنسف شارعين رئيسيين في قلب الأحياء اليهودية في القدس وتل أبيب لقطع الإمدادات عن مئة ألف من سكان القدس الجديد .

أحدثت هذه العمليات العسكرية خسائر لكلا الطرفين، فمن ناحية العرب فقد أدى ذلك إلى نفاذ الذخيرة، فمثلا في معركة القسطل توجه قائد المعركة إلى مصر طالبا

¹ - عبد المنعم واصل : الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2000 م، ص ص 49-50.

² - عارف العارف، المصدر السابق، ج1، ص 9.

المساعدة ،لكنه لم يتمكن من الحصول على الدعم ،فعاد الى القسطل ودافع عن المدينة الى غاية إستشهاده ،وسقوط المدينة في أيدي اليهود ⁽¹⁾.

بدأت المدن الفلسطينية تسقط الواحدة تلوى الأخرى ،فسقطت مدينة حيفا بعد أن سقط في الميدان أكثر من 7700 شهيدا ،ثم سقطت يافا في 28 أبريل 1948 م وصفد في 10 ماي 1948 م ،وعكا في 16 ماي 1948 م ⁽²⁾، إضافة الى إرتكاب اليهود العديد من المجازر مثل مجزرة دير ياسين فقد أقدم اليهود على عمل فضيع ووحشي في هذه المدينة حيث دهموها في 19 ابريل 1948 وفتكوا بأهلها دون تفرقة بين الصغير أو الكبير ،ولقد كانت الحكومة الانجليزية تعلم بذلك وأعلنت أنها ستعمل على الحفاظ على الأمن الى غاية 15 ماي 1948 م ،وهو يوم إنسحابها من فلسطين .

ولقد طالبت الهيئة العربية العليا من بريطانيا إرسال الجنود الى القرية ،لكن بريطانيا رفضت ذلك بل أنها رفضت طلبها بالذهاب الى القرية لدفن الموتى ،بينما كانت ترسل العديد من الجنود الى المناطق التي يتواجد بها اليهود ⁽³⁾،وكانت هذه المجازر التي إرتكبها اليهود في حق الشعب الفلسطيني لإجباره على الرحيل وترك مدنهم وقراهم إضافة الى رغبة اليهود في إخماد المقاومة العربية الفلسطينية ،كما أن هاته المجازر تدل على القوة الإسرائيلية التي اكتسبها اليهود من خلال التدريب الجيد والسلاح الحديث .

¹ - رفيق شاعر الننتشة ،اسماعيل أحمد ياغي :تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر ،ط1 ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت ،1991 م ،ص 126

² - مصطفى محمد الطحان ،المرجع السابق ،ص 144.

³ - صادق الشارح :حروبنا مع إسرائيل (1948-1973 م) ،معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ،ط 1 ، دار الشروق ،عمان ،1997 م ،ص 14.

الوضع العسكري الإسرائيلي قبل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى .

كان اليهود يزدادون قوة وأعدادهم تتضاعف ،وتنتشر مستعمراتهم لتملاً معظم أراضي فلسطين فقد كان عددهم عند صدور وعد بلفور عام 1917م لا يتجاوز ثمانين ألف نسمة ،ثم أصبح عددهم عند صدور قرار التقسيم 1947 م ستمائة ألف نسمة ، هذا بالإضافة الى إزدياد قوتهم العسكرية ⁽¹⁾، وكان هذا بفضل دعم بريطانيا التي عملت على تسليح اليهود وإعدادهم نفسياً وعسكرياً حيث قامت بتأسيس فيلق عسكري خاص باليهود حصل على تدريب عسكري كامل أثناء الحرب العالمية الثانية ،كما أنها كانت تشجع العصابات اليهودية ولا تحاكمهم ،وكانت تقوم بتقديم الأسلحة الحكومية لليهود فقدمت حوالي مئة ألف بندقية ولم تسترجعها ⁽²⁾، كما عملت على تسريح اليهود المتواجدين عند القوات البريطانية في قناة السويس وترسلهم الى فلسطين لينظموا الى القوات المسلحة فأرسلت 700 جندي على أربع دفعات ما بين الخامس والثامن من شهر كانون الثاني (جانفي) عام 1948 م ،وقد أصبح لليهود قوات مسلحة لا تقل عن سبعة مائة ألف يهودي وكان هذا عام 1946 م بالإضافة الى العديد من الذخائر وعتاد وسائل حربية استطاع اليهود الحصول عليها من أوروبا وأمريكا وبريطانيا ،فقد كانوا يقومون بشرائها بأثمان بخسة من الجيش البريطاني، فمثلاً حصلوا على صفقة مع البريطانيين تحتوي على ألف سيارة كبيرة ،وشراء بقيمة خمسين جنيهه معدات وأسلحة مختلفة ⁽³⁾.

أصبح لليهود قوة عسكرية لا يستهان بها ،والتي تعرف بجيش الدفاع أو الهاجاناه والتي كانت في البداية عبارة عن قوات صغيرة ،وكانت تديرها الوكالة اليهودية منذ عام 1929 م وأصبحت بفضل سياسة الإنتداب سرايا مسلحة ،بعد أن قام البريطانيون بوضع

¹ - صبحي ياسين ،المصدر السابق ،ص 346.

² - المصدر نفسه ، ص 348.

³ - عبد الكريم عمر ،المصدر السابق ،ص ص 346-347.

ضابط بريطاني متعصب وهو صهيوني أوود وانجيت ليقوم بتدريب الجيش اليهودي الذي كان يتدرب في الخفاء⁽¹⁾ .

وانبثق عن الهاجاناه في ماي 1941 م قوات عسكرية أخرى تدعى البلماخ (بلجوت محسن القوات الضاربة) والتي تعمل تحت سيطرتها ويتولى قيادتها أسحق بادية أحد قادة الهاجاناه الذي جمع حوله مجموعة من الشباب الذين أصبحوا أحد القادة البارزين للقوات الإسرائيلية، ففي عام 1947 م بلغت قوات البلماخ ما يزيد عن 13 ألف رجل وامرأة إضافة الى حوالي (1000) من الإحتياط ، كما كان هناك تنظيمان منشقان الى جانب الهاجاناه هم الأرغون الذي كان تدريبهم يقوم في الأساس على وحدات صغيرة ، والتي لم تحقق خبرة كبيرة في القتال المكشوف والواسع النطاق ، إضافة الى مجموعة ليحي اوتشيرن⁽²⁾ البالغ عدد أفرادها ما بين (500 الى 800) واللذان ظلتا معاديتان للإنجليز⁽³⁾.

بعد أن وضعت الدول العربية جيوشها على الحدود ، كانت خطوط المواصلات الرابطة بين المستعمرات اليهودية هي أضعف نقطة في الموقف الإسرائيلي ، لذلك قامت قوات الهاجاناه بوضع خطة عسكرية محكمة⁽⁴⁾ فبعد صدور قرار التقسيم وضعت الهاجاناه خطة سميت بالخطة (ج) التي تفترض وجود طرف ثالث أي بريطاني في الميدان ، حيث كانت تنص هذه الخطة على مهاجمة المدن والأرياف دون إحتلالها ، ثم

¹ - صادق الشرع ، المصدر السابق ، ص 24.

² - ليحي اوتشيرن : عصابة إرهابية إسمها من مؤسسها ابراهام شيرن (1907-1947 م) الذي ساهم في تأسيس منظمة الأرغون الإرهابية عام 1937 م ، وانشق عنها عام 1940 م ، لتأسيس منظمته الخاصة به المحاربون من أجل إسرائيل ، والتي تبنت أقصى الإتجاهات الصهيونية تطرفا وعنفا . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 444 .).

³ - حاييم هر زوج : الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1986 م) ، تر ، الرفاعي ، ط 1 ، سيناء للنشر ، القاهرة ، 1993م ، ص 18.

⁴ - واصف عبوشي ، المصدر السابق ، ص 294.

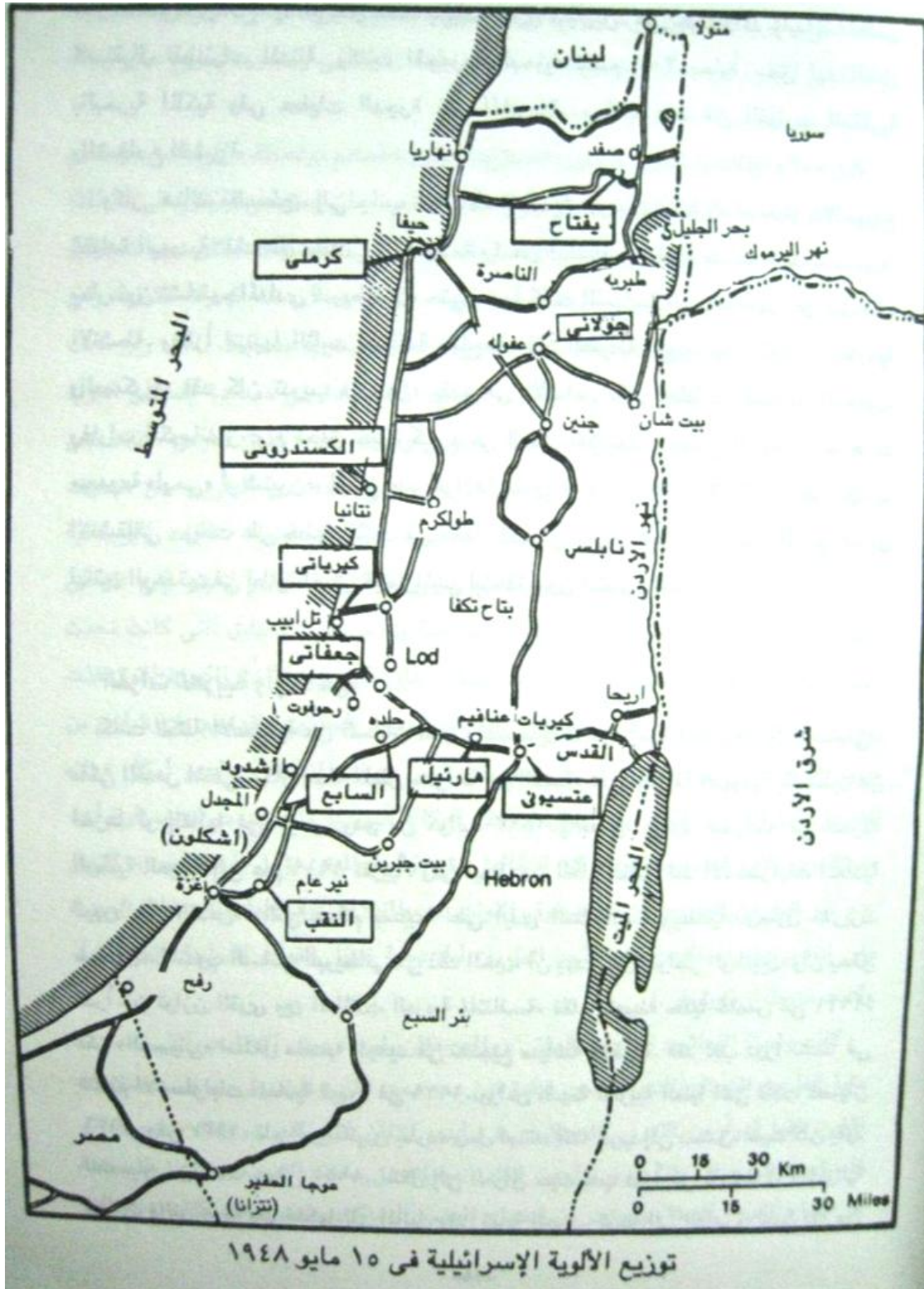
قامت بوضع الخطة التي أسمتها دالتا (د) والتي اشتملت على التعديلات على الخطة (ج) وكانت تنص هذه الخطة على السيطرة العسكرية وعلى رقعة الدولة الصهيونية وفق قرار التقسيم ،كما شملت 15 عملية لكل منهما ،إضافة الى إسم خاص وأهداف معينة⁽¹⁾ ،كما نصت هذه الخطة على تطوير قوات الهاجاناه وبناء خطة تتشكل من 06 ألوية⁽²⁾ وهي :

- غولاتي في الجليل ومرج بن عامر .
- كرملي في حيفا وجوارها .
- الكسند روني في السهل الساحلي .
- كرياتي في تل أبيب وجوارها .
- غفعاني في منحدرات جبل القدس الجنوبية الغربية .
- غتسيوني في منطقة القدس .
- شيفع الذي تشكل عشية الانسحاب البريطاني .

¹ - محمود منصور عبد العزيز أبو شعر :المؤرخون الإسرائيليون والقضية الفلسطينية تاريخ النكبة :رسالة ماجستير في

الدراسات العربية المعاصرة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة بيرزيت ،فلسطين ،2010 م ،ص 30 .

² - ينظر للملحق التالي ص45.



الملحق رقم (4)⁽¹⁾: توزيع الألويا الإسرائيلية في 15 مايو 1948.

¹ - حاييم هر زوج ، المصدر السابق ، ص 17.

أما بالنسبة الى أعداد هذه الألوية فكان كالتالي :

- البلماخ (الكتائب الضاربة) ⁽¹⁾ فيها 03 ألوية لكل منهما 2750 جندي .
- الألوية السبعة التي تشكلت لتنفيذ الخطة (د) في كل منهما 2750 جندي .
- الحاميات المحلية والاحتياط العام الملحقة بقوات الميدان كانت في خريف 1948 م نحو 32.000 قسمت الى كتائب في كل منهما 600 رجل .
- شرطة المستعمرات بلغ عددها في يونيو 1948 م نحو 1541، الحرس الشعبي الذي بلغ عدده 32000 .
- المنظمات الإرهابية المنشقة عن الأرغون عدد أعضائها ما بين 3000 الى 5000 ومنظمة ليحي عددها من 200 الى 300 عضو ⁽²⁾ .

المبحث الثاني :تطورات أحداث الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م(حرب النكبة) .

قبل الإعلان عن قيام دولة إسرائيل في 15 ماي 1948 م ،لم تكن جيوش العربية تشترك في القتال بصفة رسمية ،سوى من خلال بعض المساعدات المادية والمعنوية ،وكانت هذه الدول تأمل بأن تكون هذه المساعدات كفيلة لمواجهة الوضع بفلسطين .

لكن بعد تأزم الوضع بفلسطين اضطرت الدول العربية الى التدخل مباشرة في 15 ماي 1948 م بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل ،وانسحاب القوات البريطانية ،فدخلت الجيوش النظامية للدول العربية⁽³⁾ بعد الإتفاق بين رؤساء الحكومات العربية ،على أن

¹ - البلماخ :عبارة بالعبرية معناها سرايا الصاعقة ،ظهر تنظيم البلماخ عام 1941 م ،ليكون الذراع الضاربة للهاجاناه لعبت دورا أساسيا في حرب 1948 م،تم حلها بعد إعلان دولة إسرائيل . (ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج1،المرجع السابق ،ص 482).

² - الياس شوفاني ،المرجع السابق ،ص 520.

³ - واصف عبوشي ،المصدر السابق ،ص ص 475-476.

يبدأ الزحف في مساء يوم 15 ماي ،فتلتقي الجيوش السورية واللبنانية والعراقية والأردنية جميعا لدى العفولة في وسط فلسطين تقريبا ،ثم تواصل زحفها متجمعة لتقسم تجمعات اليهود ولتصل الى الساحل ،على أن يزحف الجيش المصري نحو عسقلان وغزة و مجدل ثم يتقدم للإلتقاء بالجيوش الزاحفة الأخرى ،على حين يتقدم قسم من الجيش الأردني نحو رام الله والقدس ،ويتقدم المتطوعون المصريون على طريق الخليل وبيت لحم لتطويق القدس متعاونين مع الأردنيين⁽¹⁾،وقبل ذلك اتفقوا في أفريل 1948 على تنصيب الملك عبد الله⁽²⁾ ملك شرق الأردن قائد أعلى للقوات العربية ،حيث كان يتمتع بميزة أساسية تتمثل في وجود جزء من قواته موجودة داخل فلسطين ضمن الجيش البريطاني ،وهذا أدى الى شكوك الزعماء العرب ،الى أنه يطمح لضم الضفة الغربية والشرقية الى نهر الأردن ،مما يدل على أن الدول العربية كانت مقسمة أكثر مما هي موحدة لكن يجمعها هدف واحد وهو رفض الكيان الإسرائيلي⁽³⁾ .

لقد وافق العرب على تنصيب الملك عبد الله لكونه يملك قوة كبيرة من الجنود الذين يمتلكون الخبرة ،كما بإمكانه الحصول على السلاح من بريطانيا ،إضافة الى قوة جيشه الذي يقوده الضابط الانجليزي فقد كان رئيس أركان حرب الجيش الأردني القائد البريطاني السير جان غلوب باشا (sir john bagot glubb)⁽⁴⁾، وكان يساعده 48 ضابط بريطاني ، وبالتالي فهو القائد الفعلي لعمليات الجيوش العربية في

¹ - صالح مسعود أبو بصير ،جهاد شعب خلال نصف قرن ،[د.ط.،[د.د.]بيروت ،1968 م ،ص 392.

² - هو عبد الله بن الحسين ابن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون وأمه عابدية بنت عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون ،ولد بمكة المكرمة وتوفيت والدته وهو في الرابعة من عمره ثم كفله جده ،تعلم بمكة ثم أكمل دراسته بالطائف . (ينظر :عبد الله بن الحسين :مذكراتي ،ط 1 ، الاهلية للنشر ،عمان ،الأردن ،1989 م ،ص 9).

³ - حاييم هر زوج ، المصدر السابق ،ص 52.

⁴ - جون باجوت غلوب: (1897-1983 م) هو أحد الشخصيات البريطانية المهمة التي عملت في المنطقة العربية ،ولد في مدينة برستون التي تقع شمال مقاطعة لانكشاير البريطانية ،وصل الى العراق بعد نهاية الحرب العالمية الاولى ،وهو قائد أركان الجيش الاردني في حرب 1948 م .(ينظر :عبد الله عاضم وعبد الله العوادي : غلوب باشا ودوره في قمع حركة مايس 1941 م في العراق ،مجلة كلية التربية ،ع:4،جامعة ميسان ،[د.ت.، ص 29).

فلسطين⁽¹⁾، وكان رئيس وزراء شرق الأردن توفيق أبو الهدى⁽²⁾ الذي كان على علاقة مع بريطانيا ، فقد عقد محادثات سرية مع رئيس وزراء بريطانيا أرنست بيغن في فبراير 1948 م ، ولقد ذكر له توفيق باشا أن الإنتداب البريطاني سوف ينتهي وأن اليهود أعدوا العدة لتأسيس حكومة يهودية وجيش مزود بأسلحة حديثة ، على عكس العرب الذين لا يملكون السلاح ، ولهذا فلا بد من وقوع أحد الأمرين ، إما أن الصهاينة سوف يحتلون فلسطين كلها الى غاية حدود شرق الأردن ، وإما أن مفتي القدس أمين الحسيني سوف ينصب نفسه حاكما على فلسطين ، وهذين الأمرين ليس في صالح بريطانيا ولا في صالح شرق الأردن ، واقترح توفيق أبو الهدى على أن الجيش الأردني سوف يخوض المعركة تحت ستار حماية فلسطين وسوف يحتل القسم الغربي ويضمه الى شرق الأردن ، كما تعهد بأن لا يدخل الجيش الأردني غزة ولا الجليل وأن لا يعتدي على اليهود ، وكان رد بيغن أن هذا هو الحل المعقول .

وبالتالي فإن الحكومة البريطانية كانت تتحكم في الجيوش العربية ، باعتبار أن قائدها هو بريطاني لكن هذا لا يعني أن الجيوش العربية لم تتمكن من تحقيق انتصارات خاصة في الجولة الاولى من الحرب .

بالرغم من أن الدول العربية كانت إما مستقلة حديثا أو خاضعة للاستعمار ومرتبطة معهم بمعاهدات ، إلا أنها خاضت هذه الحرب والتي جرت أحداثها ما بين 15 ماي 1948 م الى 07 جانفي 1949 م بعد أن سيطرت إسرائيل عمليا على الأجزاء التي حصلت عليها بموجب قرار التقسيم 181 ، ونتيجة للمجازر التي إرتكبها اليهود هاجر الفلسطينيون من أرضهم ، حيث أنه في عام 1948 م قد هاجر أكثر من 400

¹ - محمود صالح منسي ، المرجع السابق ، ص 311.

² - توفيق أبو الهدى (1895-1956 م) : سياسي ورجل دولة أردني ولد بمكة خدم في الجيش العثماني ثم انضم الى الأمير فيصل وعمل في الإدارة العربية في دمشق من (1919-1920 م) ، أصبح رئيسا للوزراء من 1948 الى 1950 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 810) .

ألف فلسطيني من ديارهم ،لتبدأ الصراع العربي الإسرائيلي 15 ماي 1948 م ⁽¹⁾،ففي فترة الأسابيع الأربعة الأولى من الحرب أي من 15 ماي الى 11 يونيو 1948 م دارت 19 معركة منها أربعة معارك على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين ، و 8 معارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين ،4 معارك على الجبهة العراقية ،و3 معارك على الجبهتين السورية واللبنانية داخل الجبهة الواحد أو بين كل الجبهات العربية⁽²⁾،وقد كانت الأمور تجري على بعض الجبهات العربية كالتالي :

- **الجبهة السورية :**انتقل لواء المشاة السوري من الجنوب اللبناني في 14 ماي 1948 م الى جنوب بحيرة طبرية مرورا بدمشق الجولان ،وفي صباح 15 ماي 1948 م قامت كتيبتان بالهجوم على سمخ ،لكنهما فشلتا بإحتلالها وأعادت الهجوم عليها واحتلاها في 17 ماي 1948 م ،مهددتان بذلك مستعمرة دغانيا لكن الهجوم فشل في إحتلال هذه المستعمرة ،ولقد نجح اللواء السوري الثاني بإحتلال مشمار هيردين ،وكذلك سقطت مستعمرتا شاعر وهوفولان مساء في 10 يونيو 1948 م ⁽³⁾.

- **الجبهة الأردنية :** (الجيش العربي) سارع الملك عبد الله الى إصدار أوامره بتحريك القوات الى القدس ،حيث خاض الجيش الأردني معارك ضاربة ضد العدو الإسرائيلي ،فكانت معركة القدس أهم المعارك التي خاضها حيث تمكن فيها من إبقاء القدس الشرقية وما جاورها من الأحياء العربية بأيدي العرب ،وحماية المقدسات الإسلامية ،وقتل ما يزيد عن 300 جندي ،إضافة الى معارك اللطرون وباب الواد التي أبلى فيها الجيش الأردني بلاءً حسناً ،فقد هاجم اليهود في 15 آيار 1948 م مواقع الكتيبة الرابعة الأردنية

¹ - مصطفى محمد الطحان ،المرجع السابق ، ص ص 151 - 152.

² - عبد المنعم واصل ، المصدر السابق ،ص 54.

³ - إلياس شوفاني ، المرجع السابق ،ص 27.

للاستيلاء على باب الواد واللطرون بفتح طريق الى القدس ولقد تصدت هذه الكتيبة لهذا الهجوم ولم يستطع العدو تحقيق أهدافه (1).

- **الجبهة العراقية :** وصلت طلائع من الجيش العراقي برًا في 28-29 مارس 1948 م وعسكرت في الأغوار الشمالية ،ثم عززت بوصول اللواء الأول الى مدينة المفرق في 14 ماي 1948 م،ثم وصل اللواء الثاني وعسكر في مدينة نابلس وطولكرم وقلقلة ،أما القوات الشمالية كانت مكلفة بالتنسيق مع القوات السورية لإجتياز خط أيدن نسبة الى وزير خارجية بريطانيا أنطوني أيدن (2) (Eden Anthony Robert) حصين ،فتوجهتا نحوه للعبور نحو جسر مجامع وكوكب الهوا ،ثم تحولت هاته القوات عن مهمتها الأصلية واتجهت جنوبا نحو جنين ونابلس وقلقلة ،وخاضت معركتها المشرفة في جنين وكانت ترغب في نتانيا التي لا تبعد عن قلقلة أكثر من 15 كلم ،ولو تمت هذه العملية لانقسمت فلسطين الى قسمين وانحصر اليهود في جزيرتي حيفا والجليل شمالا وتل أبيب جنوبا ،ولقد قدمت القوات العراقية الجوية إسنادا فعالا لمعركة جنين وقد قدموا 75 شهيدا وكبدوا العدو 1241 إصابة (3) .

- **الجبهة المصرية :** لقد كان حضور مصر في هذه الحرب قويا فإلى جانب المتطوعين المصريين ،كان حضور تنظيم الإخوان المسلمين (4) الذين يعتبرون القضية

1 - محمد عبد الله العميرة وآخرون :تاريخ الأردن تاريخ وحاضر ،للفصل الثاني عشر للفروع التعليم كافة ،ط 1 ، وزارة التربية والتعليم ،الأردن ،1930 م ،ص ص 61 -62.

2 - أنطوني أيدن (1897-1988 م) :سياسي ورجل دولة بريطاني استعماري ،بدأ حياته السياسية سنة 1922 م حيث انتخب على المحافظين في لمنجوتون وبغشل العدوان انسحب من الحياة السياسية ،وأصبح بعد ذلك عضو في مجلس اللوردات تحت لقب لورد أفون (ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج1 ،المرجع السابق ،ص421 .).

3 - ابراهيم بدوي الجيلاني :سلسلة الحملات الحربية عبر التاريخ ،الحملات الحربية في فلسطين ،[د.ط] ،المكتب العربي للمعارف ،القاهرة ،[د.ت]،ص 125.

4 - الإخوان المسلمين :تنظيم نشأ في 1928 م ،وبدأ ظهوره السياسي الواضح ودعوته الى العودة الى تطبيق النظام الاسلامي في الثلاثينيات فكان هذا الحزب ،اكثر التنظيمات حظا من اقتراب الكتل الشعبية العربية. (ينظر طارق

الفلسطينية قضيتهم فقد شاركوا في هذه الحرب ودخلوا فلسطين في فيفري 1948 م ، كما أنه في صباح يوم 15 ماي قامت القوات المصرية بمواجهة المستعمرات المتواجدة في رفح وحاصرتها، ثم اتجهت في 16 ماي 1948 م الى غزة واستولت على المستعمرات المتواجدة على هذا المحور ، كما تمكنت قوات خفيفة من الوصول الى الخليل ثم وصلت الى بيت لحم في 24 ماي وتمكن من الإتصال بالقوات الأردنية في باب الواد ، واحتفظت بطريق رفح والمجدل كمحور إمداد أساسي ، كما قطعت الطريق الرئيسي بين النقب وشمال فلسطين بالإستيلاء على بئر السبع والعسلوج ، واحتلت خطين دفاعيين الأول يمتد من المجدل الى بيت جبرين مروراً بالفالوجة ، والثاني يمتد من أسدود حتى نتسانيم لعزل مستعمرات النقب وتأمين منطقة أسدود وحفظ خطوط المواصلات⁽¹⁾ .

- **الجهة اللبنانية :** لقد بقي الجيش اللبناني مرابطاً عند الحدود متخذاً لنفسه خط الدفاع وكانت عدد القوات التي رابطت الحدود حوالي 3000 ، وفي 06 جوان 1948 م إحتل الفوج الثالث قرية المالكية لتقوية خط الدفاع ، إحتلها بعد معركة دامية ، وكان قائد الجيش اللبناني في حرب 1948 م هو الأمير فؤاد شهاب بن الأمير عبد الله⁽²⁾ ، كما استطاعت هذه القوات احتلال الناقورة وأخذت تهيمن على معابر الجليل الغربي⁽³⁾ .

وفي 11 يونيو 1948 م كان الوقف العام في فلسطين مبشراً بانتصارات الجيوش العربية ، حيث وصل الجيش العراقي مسافة 16 كلم² شرق تل أبيب ، والجيش المصري

البشرى الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1952-1970 م ، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، 1987 م ، ص ص 31 ، 32).

¹ - عبد المنعم واصل ، المصدر السابق ، ص 55.

² - هو الامير فؤاد شهاب بن الأمير عبد الله حسن شهاب اللبناني ، ولد في جونية 1904 م ودرس علوم الثانوية في مدرسة الغربي بجونية وفي 18 من عمره التحق بالجيش اللبناني فدخل المدرسة العربية بدمشق وتخرج منها برتبة ملازم ومن 1944 م ترقى الى رتبة زعيم كولونيل ثم تولى قيادة الجيش اللبناني في حرب 1948 . (ينظر : عارف العارف ، المرجع السابق ، ج2 ، ص 365).

³ - المرجع نفسه ، ص 364.

وصل الى مسافة 30 كلم² جنوبها ،في الوقت التي كانت فيه القوات الإسرائيلية على وشك الإنهيار فأرسلت برقيات الاستغاثة لتغادر القدس الى تل أبيب ،وعلى إثر مظاهرات اليهود الذين كانوا طالبين فيها السلم وإلغاء السلاح ،أيقنت بريطانيا أن هلاك إسرائيل قريب فسارعت الى نجدة اليهود سياسيا تلبيها لاستغاثة كبار الصهاينة الذين نشطوا لإقناع الإنجليز و الأمريكان بخطورة الوضع في فلسطين ،فقدم المندوب البريطاني لمجلس الأمن لأواخر شهر ماي 1948 م ،طلب بوقف إطلاق النار لمدة أربعة أسابيع ،وتعيين وسيط دولي للتوفيق بين العرب واليهود ،ولقد مارست بريطانيا ضغطا على مجلس الأمن الى غاية قبول هذا الإقتراح في 29 ماي 1948 م وقام بتعيين الكونت برنا دوت⁽¹⁾ وسيطا منتدبا من قبل هيئة الأمم للتوفيق بين العرب واليهود ،وبعدها أبلغ مجلس الأمن كل من اليهود والعرب وطالب بالرد على هذا القرار ،فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في عمان لدراسة القرار ،ولقد اقترح غلوب باشا في هذا الإجتماع قبول الهدنة لأن الجيش العربي يحتاج الى السلاح ،فهدد توفيق باشا الدول العربية إن لم تقبل الهدنة فسوف ينسحب الجيش الأردني من الحرب ،فما كان على الدول العربية سوى قبول هذه الهدنة ،بعد أن تذرع توفيق باشا بأن الطائرات اليهودية أغارت على شرق الأردن ،وكان هدف هذه الطائرة هو تحطيم أعصاب الملك عبد الله ولقد نجحت في ذلك⁽²⁾.

استغل اليهود فرصة الهدنة فأعادوا تنظيم قوتهم وتطويرها وتدريبها وتسليحها حيث تسلموا عشرة طائرات تشيكية ،وأسلحة ضخمة بينما أغلق باب شراء الأسلحة في وجه

¹ - هو أحد أحفاد قائد من قادة نابليون بونابرت وهو سويدي الجنسية ولد في 2 يناير 1895 واغتيل في 17 سبتمبر 1948 م .(ينظر :بيرنار غرانوتيه:إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ،تر ،محمد سميح السيد ،[د.ط]،مركز الدراسات الفكرية ،دمشق ،1984 م ،ص 37).

² - عبد الله التل : كارثة فلسطين ،ط1 ،دار الهدى ،مصر 1959 م ،ص ص 201-202.

العرب⁽¹⁾ ، رغم أن إتفاقية الهدنة قد نصت على عدم إستغلال فترة الهدنة وأن يبقى كل طرف بالمكان الذي يتواجد به وأن لا يحصل على مكاسب عسكرية سواءً باحتلال الأرض أو جلب الإمدادات العسكرية ، لكن إسرائيل لم تلتزم بهذه الهدنة بل عملت على جلب المزيد من المتطوعين والأسلحة من الخارج ، فأصبح لدى اليهود بعد الهدنة الأولى تسعة آلاف مقاتل كقوات هجومية مسلحة بالدبابات والمدفعية والطيران ، وهكذا فإن موافقة الدول العربية على هذه الهدنة كان خطوة متسارعة⁽²⁾ ، فقد كادت الجيوش العربية إحتلال ما تبقى من أرض فلسطين لولا تأمر بريطانيا مع بعض الحكام العرب ومساعدة أمريكا للصهاينة ، بعد أن قام البرنا دوت بمحادثات مع طرفي الحرب وضع في 27 جوان 1948 م مقترحات للتسوية سلمية أبرز ما جاء فيها ما يلي :

- أن يقوم إتحاد عربي يهودي بين الأجزاء المخصصة للعرب في فلسطين (بعد ضمها الى شرق الأردن)
- أن يكون كل منهما مستقلا في شؤونه الإدارية الداخلية وسياسته الخارجية .
- أن يتم ضم النقب الى الجزء الغربي إضافة الى القدس الجزء الغربي (واللتان كانتا بموجب قرار التقسيم مخصصتان لليهود) .
- أن يكون لليهود في القدس بلدية مستقلة استقلالا ذاتيا .
- أن يضم الجليل الغربي أو نصفه الى القسم اليهودي (بعدما كان للعرب في قرار التقسيم) .
- أن يعتبر ميناء حيفا وأماكن تكرار البترول القريبة منها وكذلك مطار المناطق العربية

¹ - محسن محمد الصالح :حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ، تق . محمد عمارة ، [د.ط.]،مركز الزيتونة ،بيروت ، 2010 ، ص 166.

² - يوسف العاصي الطويل ،المرجع السابق ،ص 77.

- الإعتراف بحقوق من غادر البلاد من عرب فلسطين في العودة الى ديارهم دون قيد أو شرط مع استعادة ممتلكاتهم ،لكن هذه المقترحات قوبلت بالرفض من الجانبين ،فاليهود رفضوها لأنها تنص على ضم النقب والقدس للعرب ،أما العرب فرفضوها لأنها تنص على التقسيم ،فاستأنف القتال في 09 جويليه 1948 م ⁽¹⁾.

بعد إنتهاء شهر الهدنة كان اليهود قد نجحوا في إستعادة زمام المبادرة سياسيا وعسكريا وبدعوا في حرب إستنزاف للجيش العربية كل على حدى ،فقد عادت الحرب ثانية وكان اليهود هم البادئين هذه المرة ،فنفذوا ضربة جوية لمطار العريش لمصر الذي يعتمد عليه الجيش المصري ،ثم أعقب ذلك قصف جوي لتجمعات الجيش البرية في كل قطاعات القتال مما أدى الى الفوضى ⁽²⁾،ففي القدس وقع الكثير من القتال بين العرب واليهود ،فكان اليهود يحاولون العودة الى البلدة القديمة ،فتبادل كل من العرب واليهود القصف المدفعي دون أن يحقق الطرفان أي مكسب على أرض الواقع ،ففي 17 جويلية 1948 م قام المناضلون من جيش الجهاد المقدس بالتعاون مع الكتيبة الثالثة من الجيش الأردني بالهجوم على الأحياء اليهودية ،المواجهة لأحياء القدس الشمالية ولقد كان بالإمكان الإستيلاء على الأحياء اليهودية لولا تدخل القائد البريطاني غلوب باشا الذي طالب المدرعات بالانسحاب ،بعد ذلك شن اليهود هجوما معاكسا بعد أن توقف قصف المدفعية ⁽³⁾.

كما قام اليهود بحشد قواتهم في المستعمرات الواقعة الى الغرب من معسكر لتغنسكي ومن هنا تقدموا الى المراكز العربية في مطار اللد وقريتي العباسية وولهما

¹ - مصطفى محمد الطحان ،المرجع السابق ،ص ص 158-159.

² - عبد العزيز مصطفى كامل :العلمانيون وفلسطين ستون عاما من القتل وماذا بعد ؟ [د.ط] ،مكتبة مجلة البيان ،الرياض ،ص 18.

³ - بهجت أبو غريبة :في خضم النضال العربي الفلسطيني ،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،ط 1 ،[د.ب] ،1993 م،ص331.

فاحتلها اليهود دون مقاومة وفي 10 جويلية 1948 م قامت قوات يهودية بقصف مدينتي اللد والرملة باستمرار تمهيدا للهجوم عليها .

وفي 11 جويلية واصلت هاته القوات زحفها باتجاه الشمال الشرقي فاحتلتها دون مقاومة ، كما احتلت قرية المجدل ودنيال و،السايبه ،وعنابة الحديثة وبيت نباله ،ودير الطريف ،وقوله والمزيرية ،وهي مجموعة القرى التي تشكلت منها أغلب منطقة اللد والرملة وتمكن اليهود من تطويق هاتين المدينتين العسكريتين دون مقاومة تذكر ،لأن القوات الجيش العربي كانت ترابط في منطقة طوباس ،حسب خطة غلوب باشا الرامية الى تسليم منطقة اللد والرملة الى اليهود⁽¹⁾ ،ثم كان انسحاب القوات الأردنية من اللد والرملة وانسحاب القوات العراقية من رأس العين ومجدل وبني فاضل وبعض مناطق برج ابن عامر ،وانسحاب فضائل من جيش الإنقاذ في أنحاء الجليل ،فانقلب الميزان رأسا على عقب بصورة مفاجئة وخسر العرب المركز العربي الحسن الذي كان لهم وخسروا فوقه نحو ربع المنطقة العربية والتحققت عشرات الألوف بسابقاتها من اللاجئين .

بعد الإستيلاء على القدس واللد والرملة تحررت الكتائب اليهودية فيها وتفرغت للكتائب المصرية التي كانت قريبة منها ،حيث كادت تلحق الهزيمة بها ،ولعل ذلك كان أحد أسباب قبول للهدنة الثانية⁽²⁾ بعد أن حقق اليهود قدرا من النجاح ،وأصبحوا في حاجة الى هدنة جديدة للحصول على مزيد من الراحة وزيادة تنظيم قواتهم .

إنتهت هذه المرحلة المعروفة بحرب الأيام العشر من 08 الى 18 جويلية 1948 م بإعلان الهدنة الثانية ،بعد أن خسر الفلسطينيون 82 مدينة وأصبح 116.580 شخصا دون مأوى وارتكبت مجازر عديدة .

¹ - عبد الله التل ، المصدر السابق ،ص 251.

² - محمد بوذينة :أحداث العالم في القرن 20 ،1940- 1949 م،[د.ط] ،مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر،لابراس،تونس،[د.ت] ،ص 344.

تلقت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية قرار مجلس الأمن 15 جويلية 1948 م ،الذي يقضي بوقف إطلاق النار بفلسطين ،الى أن يتوصل مجلس الأمن الى إيجاد حل يرضي الطرفين ،ولقد وافقت الدول العربية على هذا القرار مرة أخرى ،بعدها حدد الكونت برنادوت الذي ظل في مقر هيئة الأمم بتاريخ 17 جويلية ، موعدا لوقف إطلاق النار بالقدس فكان ذلك يوم الاثنين الموافق ل19 جويلية الساعة الخامسة مساءً ثم سافر الى فلسطين وأبلغ ذلك للعرب واليهود وأنه لا يملك من العتاد والرجال لتنفيذ الهدنة على وجه فعال ،وأن ذلك يتوقف على مراعاة الطرفين لنص قرار مجلس الأمن حيث وافق اليهود على قرار مجلس الأمن ،وجاء هذا القرار على إثر ما أحرزوه من نصر ،لأن الهدنة سوف تقسح لهم آفاق القوة والاستعداد والتمكين⁽¹⁾ ،ولقد قدم برنادوت مشروع الهدنة في 20 سبتمبر 1948 م حيث جاء فيه ما يلي :

- إقرار الدول العربية بقيام دولة إسرائيل .
- تقييد الحدود بحسب قرار التقسيم مع تعديلات .
- ضم الأراضي العربية الى شرق الأردن .
- ميناء حيفا ومطار اللد مرافق حرة للدول المعينة .
- القدس تحت إشراف دولي .
- حق المشردين بالعودة الى بيوتهم .

تدهور الموقف العربي سياسيا وعسكريا بعد هذه الهدنة ،وبرز التفكك في الصف العربي إزاء معرفة نوايا الملك عبد الله في ضم الجزء الغربي الى شرق الأردن⁽²⁾ ،حيث وافقت الدول العربية قبل يومين من وقف إطلاق النار على إنشاء مجلس إداري بفلسطين

¹ - محمد بوذينة ،المرجع السابق ،ص 347.

² - إلياس شوفاني ،المرجع السابق ،ص 551.

برئاسة أحمد حلمي باشا⁽¹⁾ أمين صندوق اللجنة العربية العليا ، حيث أنه في نهاية أيلول وافقت بريطانيا والولايات المتحدة على ضم ما تبقى من أرض فلسطين الى شرق الأردن ، وخولت جامعة الدول العربية الى المجلس الإداري تأسيس حكومة فلسطين ، فأعلنت في 22 سبتمبر مجلس وزراء يضم جميع شرائح المنطقة الحاكمة في فلسطين ، كما أعلنت جامعة الدول العربية الحكومة الجديدة ومقرها غزة وستكون ديمقراطية مبنية على دستور⁽²⁾ إعتقد اليهود أن مقترحات برنادوت ليست في صالحهم ، فقاموا باغتياله في 17 سبتمبر 1948 رفقة الكولونيل الفرنسي أندريا بريسيور ، حيث وقع الحادث بين حي رحانيا وحي العالبية حيث أطلق عليه النار وهو في سيارته ، ولقد كان لهذا الحادث آثار هامة فلم تتخذ الأمم المتحدة أي إجراءات ضد اليهود بالرغم من أن رالف باننش⁽³⁾ الذي حل محل برنادوت ، وأكد في تقريره أن اليهود هم الذين إغتالوه⁽⁴⁾.

إستفادت إسرائيل من فترة الهدنة ، فقامت بتنفيذ العديد من العمليات العسكرية من أجل السيطرة على المناطق الفلسطينية وإخراج القوات العربية التي كانت في كل مرة توافق وتحترم قرارات مجلس الأمن ، فلم تستفد من التجربة السابقة ، بل أنها أعادت الخطأ مرة أخرى .

¹ - أحمد حلمي باشا : (1881- 1963 م) ، اقتصادي وسياسي فلسطيني ، ولد في مدينة صيدا تعلم بمدينة نابلس ثم في إسطنبول ، وبعد عودته الى فلسطين عمل بالبنك الزراعي العثماني لطولكرم بعد الإحتلال الصهيوني انتقل الى القاهرة حيث أصبح رئيسا لحكومة عموم فلسطين التي قامت في عام 1949 م ، وشغل هذا المنصب الى حين وفاته في بلدة سوق الغرب في لبنان في فبراير 1963 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 94 .).

² - باميلان أن سميث : فلسطين والفلسطينيون 1876 - 1973 م ، تر . إلهام بشارة الخولي ، ط1 ، دار الحصاد ، دمشق ، 1991 م ، ص 104 .

³ - رالف باننش : دبلوماسي دولي وعسكري أمريكي أسود ، عمل في صفوف قوات الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة ، وعمل على تنظيم اتفاقية رودس عام 1949 م ، بين العرب والكيان الصهيوني ، نال جائزة نوبل للسلام عام 1950 م . (ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص490 .).

⁴ - بهجت أبو غربية ، المصدر السابق ، ص 341 .

وبحلول 15 أكتوبر 1948 م كانت القوات العربية على الجبهات الأخرى قد تم تحيدها تماما إما بالهزيمة أو باتفاقيات سرية ،وبالتالي وجهت القيادة الإسرائيلية كل جهودها الى الجيش المصري فقامت القوات الإسرائيلية بتوجيه ضربة جوية مركزة في 16 أكتوبر على مطار العريش ومجدل ودير سنيد والفلوجة وأسدود وبعدها هاجمت المواقع المصرية في قطاع النقب المحاصرين الى ساحل البحر لتقطع طريق انسحاب القوات المصرية وبهذا حصرت القوات المصرية في 29 أكتوبر واستولت إسرائيل على بئر سبع ،وبعدها تم إخلاء أسدود والمجدل من القوات المصرية وبقي اللواء الرابع من القوات المصرية محاصرا في الفلوجة واعتبارا من 31 أكتوبر 1948 م سادت الهدنة الثالثة التي قررها مجلس الأمن في يوم 21 أكتوبر أي قبل إغراق السفينة فاروق ⁽¹⁾.

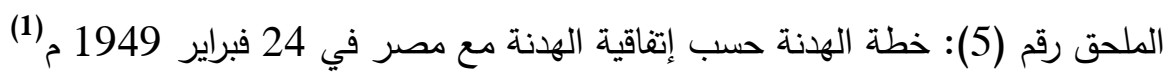
دخلت حيز التنفيذ سلسلة من الإتفاقيات الهدنة بين إسرائيل وجارتها من الدول العربية حيث تحدد من خلالها خطوط وقف إطلاق النار ،كما شكلت فيها حدود الدولة ،ولقد كان الاختلاف في قطاع غزة ويهود والسامرة ،إختلافا جوهريا ،وجرت هاته الإتفاقية في مدينة رودس ⁽²⁾ بين الدول العربية وإسرائيل ومنه نذكر بعض الدول العربية التي وقعت على هذه الإتفاقية ⁽³⁾.

¹ - عبد المنعم واصل ،المصدر السابق ،ص 59.

² - شاول آريئيلي ودوبي شفارتس :الإثم والحماقة حول المقترحات لنقل بلدان عربية من إسرائيل الى فلسطين تر .

جلال وليلى حسن ،معهد فلورسهايمر للدراسات السياسية ،2006 م، ص ص 15

³ - ينظر للملحق التالي. ص59.



59

- الهدنة مع مصر : إستطاع الوسيط الدولي رالف بانث أن يجمع المصريين واليهود بعد وقف إطلاق النار وحدد الساعة الثانية بعد الظهر الموافق ل18 جانفي 1949 م موعدا لتنفيذ وقف إطلاق النار وطلب إجراء محادثات برودس تحت إشرافه في 13 جانفي 1949 م ،ولقد استمرت هذه المحادثات 40 يوما وانتهى بتوقيع إتفاقية رودس في 24 فيفري 1949 م ⁽¹⁾ حيث تم الإتفاق على عدم شن عدوان بينهما ،وإنسحاب القوات المصرية من الفالوجة وأن الخط الفاصل المحدد بموجب هذه الإتفاقية يجب أن يعتبر حدود سياسية أو إقليمية ⁽²⁾.

- إتفاقية الهدنة مع شرق الأردن : تمت في أوائل أفريل 1949 م بعد أن وافق الملك عبد الله على منح جميع القوات العسكرية والشبه العسكرية البرية والبحرية والجوية من القيام بأي عمل حربي أو عدواني ضد القوات الإسرائيلية العسكرية وشبه العسكرية ،كما تخطى عن المناطق الحدودية المتنازع عليها لإسرائيل ،وتم إنسحاب الجيش الأردني من جنين وطولكرم بوسط فلسطين ،ليحل محله الفيلق العربي في 26 أفريل 1949 م وتغير الاسم الرسمي للبلاد ليصبح المملكة الأردنية الهاشمية ،كما إعتبر الفلسطينين الذين يقيمون في شرق الأردن مواطنين أردنيين ،وفي 24 أفريل 1950 أعلن ضم وسط فلسطين الى شرق الأردن والتي أصبحت تدعى بالضفة الغربية للملكة الأردنية⁽³⁾

¹ - ينظر للملحق التالي. ص61.

² - تيسير جبارة ،المصدر السابق ،ص 322.

³ - باميلان أن سميث ،المرجع السابق ،ص 104.



الملحق رقم (6): مصير فلسطين 1949 م⁽¹⁾

¹ - شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ، ص 156..

- الهدنة مع لبنان : في 23 مارس 1949 م خرجت إسرائيل عن قرى لبنانية أربعة كانت تحتلها ، وكان الخط الفاصل ينبع من الحدود الدولية وأنشأت منظمة منزوعة السلاح على حيز الحدود ولا ينبغي لكلا الطرفين الإحتفاظ فيها بأكثر من 500 جندي .

- الهدنة مع سوريا : لقد كانت سوريا تحتل الشريط الشرقي الفلسطيني ولقد جرت محادثات بين سوريا وإسرائيل وطالب سوريا الإحتفاظ به مقابل توطين 3000.000 لاجئ ، لكن إسرائيل رفضت ذلك وفي النهاية إلتزمت سوريا بالجلء عن هذا الشريط بشرط أن يكون منزوع السلاح كلياً⁽¹⁾ .

- أما الجيش العراقي فرفض التوقيع على إتفاقية رودس ، لأن ذلك يمثل إعتراف لدولة إسرائيل في نظره ، لكنه قرر سحب قواته في 20 مارس 1949 م وبدأ الجيش في تسليم مواقعه للجيش الأردني ، لأن التوقيع على الإتفاقية يعني تسليم أرض جديدة لليهود وخاصة أراضي طولكرم وقلقلة وعدد من القرى المجاورة ، كما نصت إتفاقية رودس على تسليم أرض واسعة في منطقة الخليل ، ولم يكن اليهود قد وصلوها في ذلك الوقت ، وعلى إثر ذلك وقعت بعض الإضطرابات وازداد سخط الشعب الفلسطيني على الأنظمة العربية ورؤساء الدول العربية ، وأكمل الجيش العراقي إنسحابه في أوائل ماي 1949 م⁽²⁾ .

¹ - هنري لورانس : اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ، تر . عبد الحكم الأريدي ، ط 2 ، الدار الجماهيرية ، [د.ت] ، ص 129 .

² - عبد المنعم واصل ، المصدر السابق ، ص 390 .

المبحث الثالث :انعكاسات الحرب العربية الإسرائيلية 1948 م (حرب النكبة).

أظهرت حرب 1948 م أن الجيوش لا تقاس بعددها وحماسها فقط ، وإنما تحتاج الى تنظيم وتخطيط ، كما تحتاج الى التسليح الحديث والذخيرة الكافية ، كما أبرزت أهمية نشاط المخابرات للحصول على المعلومات من العدو حتى يأخذ الحيلة والحذر ، كما أن الهدنة أو وقف القتال هو عمل سياسي بالدرجة الأولى يتسم بالمرأوغة والخداع وذلك لتوفير الوقت ولتغيير موازين القوى ، كما أوضحت هذه الحرب مدى قصور الرؤية بعيدة المدى للقيادة السياسية والعسكرية في وضع التصور الصحيح لتطور الحرب ، وبالتالي إتخاذ التدابير والخطط البديلة لمواجهة التغيرات المتوقعة⁽¹⁾ ، ولذلك فإن هزيمة الجيوش العربية في هذه الحرب قد كان بسبب سوء القيادة ، فقد إختار قائد بريطاني عميل لبريطانيا المساندة للصهيونية ، إضافة الى سوء التنسيق وقلة الخبرة العسكرية⁽²⁾ ، وغيرها من الأسباب التي انعكست سواء بالسلب أو بالإيجاب على أطراف الصراع الإسرائيلي أو الفلسطيني أو العربي فنذكر على سبيل المثال بعض الانعكاسات على عدة مستويات .

على المستوى الإسرائيلي:

لقد انعكست هذه الحرب على إسرائيل بشكل إيجابي فقد إزداد حجم الدولة اليهودية بمقدار الثلث حيث إستولت القوات الإسرائيلية علاوة على ما كان مخصص لها في قرار التقسيم سنة 1947 م فاستولت على كل من الجليل الغربي وغربي القدس ، يافا ، وعكا والد ورملة ، بالإضافة الى مئات القرى العربية ، وهكذا أصبحت مساحة الأراضي الواقعة تحت سيطرة إسرائيل حوالي 20850 كلم² وفق إتفاقية الهدنة سنة 1949

¹ - عبد المنعم واصل ، المصدر السابق ، ص 61.

² - محسن محمد صالح ، المرجع السابق ، ص 17.

م⁽¹⁾، وبذلك فقد تمكن الصهاينة من تحقيق هدفهم الأول وهو إنشاء الوطن القومي بفلسطين وهدفهم الثاني وهو الإعلان عن قيام دولة إسرائيل .

ومن خلال ذلك تثبت الكيان الصهيوني ككتلة عسكرية متقدمة للغرب وقاعدة إستراتيجية في المنطقة ، إضافة الى وقوع 170 ألف عربي تحت حكم إسرائيل والتحكم بأموالهم ومصادرتها⁽²⁾.

تمكن اليهود من دخول عصابة الأمم المتحدة في وقت وجيز وذلك في 07 آذار (مارس) 1949 م وفي 11 أيار (ماي) 1949 م أقرت الجمعية العامة هذه التوصية الى حصول على دعم الدول الغربية بعد ما ثبتتها الدول الغربية في منطقة إستراتيجية كفلسطين⁽³⁾ .

وبالتالي فإن إسرائيل هي المستفيدة الوحيد من هذه الحرب حيث تمكن اليهود وبفضل دعم الدول الغربية من تحقيق حلمهم ، هو إنشاء الدولة اليهودية في قلب الوطن العربي ، وإخراج الشعب الفلسطيني من أرضه محروما من حقوقه مجردا من ممتلكاته .

¹ - بيرنار غرانوتيه ، المصدر السابق ، ص 37.

² - وليد حسن المدلل وعدنان أبو عمر : دراسات في القضية الفلسطينية ، ط1 ، جامعة الأمة للتعليم المفتوح ، غزة ، فلسطين ، 2013 م ، ص 81.

³ - مجدي حماد، المرجع السابق ، ص 67.

على المستوى الفلسطيني :

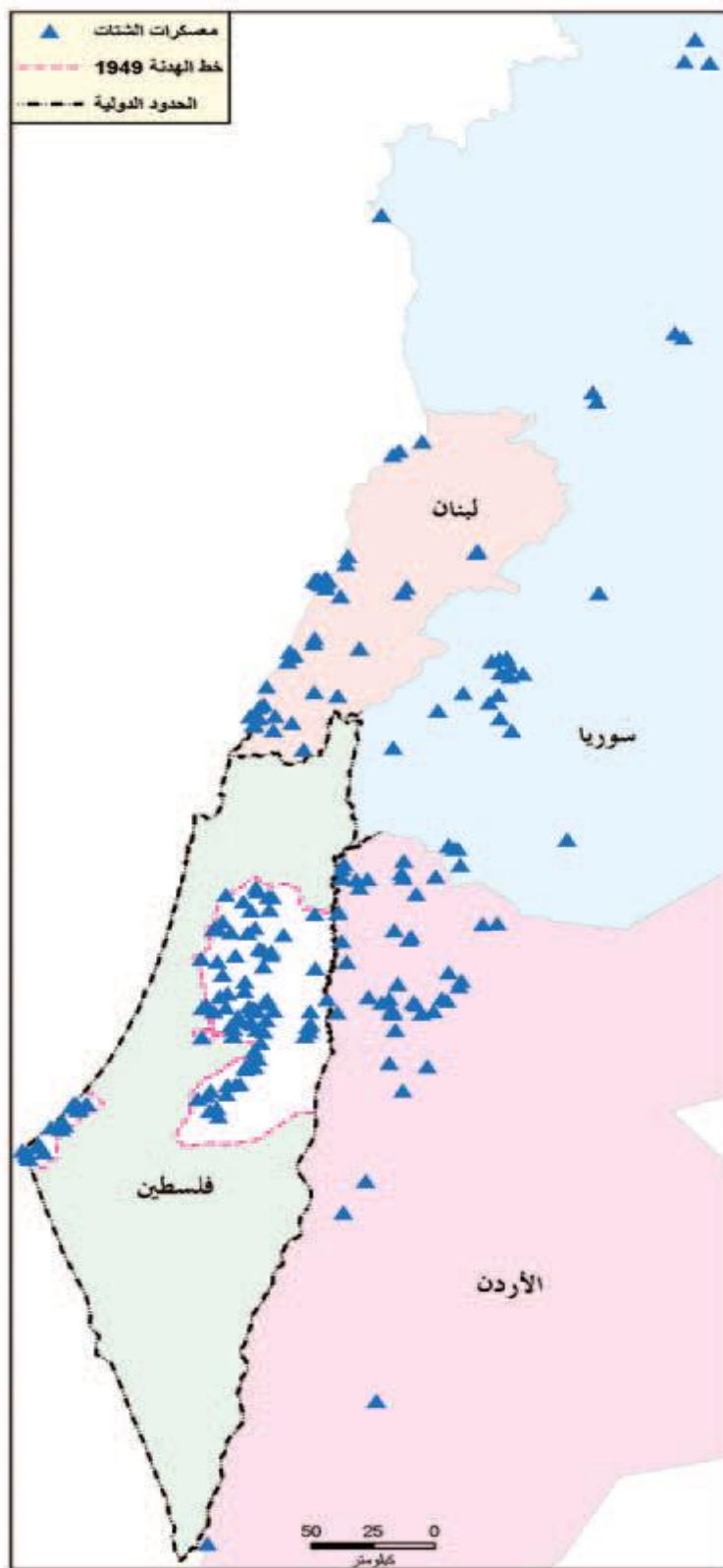
لقد أدى قيام دولة إسرائيل الى تحطيم المجتمع الفلسطيني ،بسبب تعرضه الى الإضطهاد والقمع فتمزقت أوصاله وتحطمت بنيته الطبقية والاجتماعية ،وتدهورت المقومات المادية والمعنوية ،وتلاشت أحلام إقامة دولة فلسطين فقد وجد الفلسطينيون أنفسهم في تجمعات مبعثرة ⁽¹⁾ في عدد من الدول ،فبعد نهاية الحرب بقي في ذلك الجزء والذي أقيمت عليه دولة إسرائيل والذي يشكل حوالي 80 % من مساحتها حوالي 56 ألف نسمة فقط من حوالي أصل 900 ألف كانوا يسكنون هذه المناطق فنزح الى الضفة الغربية لشرق الأردن حوالي 70.000 لاجئ ووصل الى لبنان حوالي 8100.00 والى سوريا حوالي 85.000 لاجئ ،كما وصل الى كل من مصر والعراق سبعة آلاف لاجئ ⁽²⁾.

وبالتالي ظهرت مشكلة اللاجئين في العالم العربي ،والتي أحدثتها القوات اليهودية التي أقامت بالعديد من المذابح والمجازر التي أجبرت السكان على مغادرة البلاد إضافة الى القادة العرب الذين طلبوا من الفلسطينيين مغادرة البلاد عقب نهاية الحرب 1948 م ظنا منهم أنهم سوف ينتصرون في الحرب لكن ذلك لم يحدث ولم يتمكن الفلسطينيون من العودة الى أرضهم ونتيجة لهذه الحرب أصبحت الأراضي الفلسطينية بمساحة 26500.000 دونم من أصل 305.000 دونم تحت سيادة الصهيونية ،وأصبح الشعب الفلسطيني شعبا مشردا داخل وطنه وخارجه إنطلاقا من الشعار الصهيوني أن فلسطين هي أرض بلا شعب لشعب بلا أرض ⁽³⁾.

¹ - ينظر للملحق التالي

² - دار الجليل :كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ،[د.ط.]،دار الجليل 1882 م ، ص 104.

³ - محمد محفوظ الجابري :ستون عاما على النكبة ،ستون عاما من نضال فلسطين 1948 م ،[د.ط.]،إصدارات دائرة الثقافة والإعلام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية ،الأردن،عمان ،2008 م ،ص 5.



الملحق رقم (7): اللاجئين الفلسطينيين في الشتات (1)

¹ - سلمان حسين أبو ستة ، المرجع السابق ، ص 122.

بسبب ظهور مشكلة اللاجئين في العالم ،استمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1948 م القرار رقم 194 المتكون من 15 بندا والذي أوجب السماح للاجئين الذين يرغبون في العودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم في أقرب وقت ،وأنه يجب التعويض على أولئك الذين إختاروا عدم العودة الى ممتلكاتهم وتنفيذ للبند الثاني من قرار 194 ،تم تشكيل لجنة التوقيف المكونة من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وتركيا ،وأوكلت لهم المهام الواردة في البند (1) الذي نص كما قلنا سابقا وجوب عودة اللاجئين الى ديارهم ،وفي الدورة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة تأسس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة اللاجئين وتم المصادقة عليها يوم 8 ديسمبر 1949 م⁽¹⁾ ،حيث تحملت هذه الأخيرة المسؤولية الكبرى ،فقد كانت تدفع 70 % من نفقاتها في السنوات التي تلت الحرب ،ولكن بعد ذلك إتضح أنها لم تلتزم بسياسة ،ذلك أن إسرائيل تعترض على عودة اللاجئين الى أرض الوطن حيث إتفقت معها على إعادة التوطين خارج فلسطين وحتى لا يتم تنفيذ هذا القرار عمل الإسرائيليون الى نصف البيوت المهجورة لكي لا يعود إليها أبدا فقد قام الجيش الإسرائيلي أثناء الحرب بتدمير 500 مدينة وقرية عربية ، كما هدمت المساجد وأزيلت المقابر ،ولقد أزيلت تلك المدن والقرى من الخارطة واستبدلت بأسماء يهودية بعد أن غير أسماء المدن الهامة كمدينة الرملة و اللد ،فمثلا قاموا بتدمير مدينة سعسع القريبة من الحدود اللبنانية فاحتلها اليهود .وأنشؤوا مزرعة وأسموها بإسم ساسا وبالرغم من ذلك فقد تمسك الفلسطينيون بأرضهم⁽²⁾.

ومن انعكاسات هذه الحرب أيضا حرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير في المناطق التي بقيت خارج حدود دولة إسرائيل ،وبالتحديد في الضفة الغربية التي ضمتها الى شرق الأردن وقطاع غزة ،الذي سيطرت عليه مصر ،فقد نجحت

¹ - واصف منصور : مسألة اللاجئين ،جواهر القضية الفلسطينية ،ط1 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،بيروت ،لبنان، 2008 م ، ص 105.

² - أحمد عبد الرحيم مصطفى،المرجع السابق ، ص 73.

دولة شرق الأردن برئاسة الملك عبد الله في ضم الضفة الغربية وإعلان قيام المملكة الأردنية الهاشمية .

إضافة الى إتساع القضية الفلسطينية حيث تحولت أيضا الى أزمة علاقات دولية والدول العربية أو صراعا عربيا إسرائيليا ففي أوضاع التضامن العربي تدخلت الدول العربية في الأزمة عسكريا ،وبذلك إنخرطت في الأزمة عسكريا ،وبذلك إنخرطت في القضية وأصبحت طرفا من أطرافها (1).

فإن الحرب العربية الإسرائيلية قد أثرت والى حد بعيد على الواقع الفلسطيني حيث ثم القضاء على شعب كان يعمر منذ آلاف السنين في هذه الأرض ،وبالتالي يمكن القول بأن هذه الحرب قضت على الهوية الفلسطينية ،وأنشأت هوية جديدة وهي الهوية اليهودية في أرض فلسطين .

على المستوى الدولي :

- عدّت المنطقة العربية من أهم مناطق التنازع بين روسيا وأمريكا لمكانتها الإستراتيجية.
- خروج قضية فلسطين من يد بريطانيا جعل بإمكان أي دولة أو منظمة عالمية أو حتى شخصية سياسية في العالم تطرح مشروع لحل القضية الفلسطينية .
- أصبحت في هذه المرحلة أمريكا والإتحاد السوفيتي الدولتين العظيمتين في العالم بدلا من بريطانيا وفرنسا ،كما أن حرب 1948 م لم تنجز حلولا في النزاع العربي الإسرائيلي .

¹ - إيهاب كمال : 60 عاما من الصراع الإسرائيلي ،[د.ط] ،هبة السنبل العربية للنشر والتوزيع ،الجيزة ،2008 م،ص

فقدت الدول العظمى الرؤية الصادقة لتأييد العالم العربي من خلال دوامات التقسيم التي نقلتها الدعاية الصهيونية فسلبت الحقوق الوطنية والقانونية لشعب فلسطين⁽¹⁾.

على المستوى العربي :

بوقوع مأساة 1948 م ،أصاب الذهول الأمة العربية وعمت المأساة مشاعر النقمة ضد الأنظمة الاقليمية العربية التي حاولت التقليل من مسئوليتها ،وبدأت تتبنى مؤامرات التوطين والتهجير للاجئين بقصد تصفية آخر معالم الهزيمة لكن الشعب الفلسطيني رفض ذلك⁽²⁾.

بدأت الجماهير العربية تلتمس طريققتها لمواجهة أوضاع ما بعد المأساة حيث أدركت أن الخطوة الأولى للنضال العربي يجب أن تستهدف التخلص من عناصر الرجعية والزعامات الإقليمية والتي ترتبط مصالح مع الإستعمار ،وعلى إثر ذلك تفجرت ثورة 23 يوليو 1952 على يد طلائع الثورية التي شاركت في حرب 1948⁽³⁾.

كما مهدت الطريق لبروز شركات التحرر العربية ونضالها المتواصل لتتبت دعائم حكم شعبي من شأنه تعبئة الأمة لخوض معركة التحرر.

وجدت الجيوش العربية التي خاضت حرب 1948 م أن عليها تطور أسلوب نضالها المستمد من التراث النضالي التاريخي للشعب الفلسطيني لكي يتلاءم مع الوضع الجديد الذي وجدت نفسها فيه⁽⁴⁾.

¹ - إيهاب كمال ،المرجع السابق ،ص 150.

² - شفيق الحوت :الفلسطينيون بين التيه والدولة ،ط 1 ،[د.د.]بيروت ، 1977 م ،ص 20.

³ - وليد حسن المدلل ،المرجع السابق ،ص 81.

⁴ - محمد محفوظ جابر ،المرجع السابق ،ص 5.

كما كانت حرب 1948 م سبب في تجزئة المنطقة العربية ،والحيلولة دون قيام وحدة وهذا التقسيم لم يكن عبثا بل كانت تريد منه القوى الإمبريالية⁽¹⁾ الى إعاقة عملية النمو في المنطقة وإضعافها وجعلها تابعة لها ،فشرق الأردن كان يراد منها دورا أساسيا عسكريا وهو عرقلة أي نهوض وطني وعزل المواجهة العسكرية المباشرة والحد من خطر موجه ضد الوجود الصهيوني وهذا راجع لكون إمارة شرق الأردن تكونت بقرار صادر في القاهرة عن وزارة المستعمرات البريطانية⁽²⁾ .

لقد كان لنهاية حرب 1948 م الأثر الواضح في فلسطين من حيث إستيلاء إسرائيل على أغلب مساحة فلسطين ،بعد أن قاموا بالعديد من المجازر وأبشع الجرائم في حق الشعب الفلسطيني لإجباره على التخلي عن أرضه التي كان يعمر فيها منذ آلاف السنين ،فقد كان هدف الصهاينة هو القضاء على هذا الشعب وتوسيع رقعة الدولة الناشئة وزرعها في قلب الوطن العربي وبالتالي فإسرائيل خطر يحرق بالأمة العربية جميعا ،فهي كالورم في الجسم يجب إستئصاله قبل الإنتشار في باقي أعضاء الجسم ،وبرغم من إدراك الدولة العربية لهذا الخطر فقد فشلوا في القضاء عليه ،وانقاذ فلسطين وذلك لعدم إدراكهم مدى خطورة الوضع كذلك كانوا يرضخون للأوامر الدول الكبرى ،ويحترمون القرارات الصادرة من الأمم المتحدة التي تعد في نظرهم حامية حقوق الانسان ،وبالتالي تعد نكبة 1948 م التي حدثت على يد الصهاينة والدول الاستعمارية الكبرى معضلة كبيرة تواجه الشعب العربي حتى اليوم كما تعد في الوقت نفسه أبشع جريمة إنسانية تهدد شعب فلسطين والأمة العربية.

¹ - الإمبريالية :ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في إقدام الدول القوية في العصر الحديث على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي اجنبية ،دون رضا تلك الشعوب بهدف إستغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها . (ينظر: عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج2 ،المرجع السابق ،ص 300) .

² - أنيس صايغ :شؤون فلسطينية (1965-1975 م) ،[د.ط] ،[د.د] ،بيروت ،لبنان ،1975-1990 م، ص 189 .

الفصل الثالث:

الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م
(العدوان الثلاثي على مصر)

المبحث الأول : أسباب العدوان الثلاثي على مصر 1956 م
المبحث الثاني : تطورات أحداث الحرب

المبحث الثالث : انعكاسات الحرب



الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

بدأت جماهير الأمة العربية تلتمس طريقها لمواجهة أوضاع ما بعد المأساة التي حلت بها ،حيث أدركت أن الخطوة الأولى للنضال العربي يجب أن تستهدف التخلص من الزعامات الاقليمية وأنظمة الحكم ،التي ترتبط مصالحها باستمرار بالتجزئة والتخلف ،والتحالف مع الاستعمار .

ومن هنا تفجرت ثورة 23 يوليو 1952 م ،على يد طلائع من الجيش الذين شاركوا في حرب 1948 م ،وتعتبر هذه الثورة التي قامت في مصر أول تجربة شهدتها الوطن العربي بعد مأساة 1948 م ،التي قادت الى صحوه الشعب العربي ،ليقوم بنضال شامل في الوطن العربي كله ، فأدى هذا الى شراسة القوى الغربية التي حاولت جر المنطقة كلها الى الاستسلام ،ومحاولة ربط المنطقة بالأحلاف العسكرية الإستعمارية ،إلا أن إرتفاع المد الجماهيري والوعي لدى الشعوب العربية أدى الى الإطاحة بتلك المؤامرة ،وهذا ما أفقد العدو أعصابه ،ليقوم بعدوان ثلاثي على مصر عام 1956 م ،مستهدفا إسقاط الثورة العربية هناك ،ليتسنى له إعادة تنظيم الأوضاع في المنطقة العربية بعد ذلك ،وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول : أسباب العدوان الثلاثي على مصر 1956 م.

نعلم أن مصر أم الدنيا ،وأصل الحضارة ،كانت ولا تزال ذات وزن سياسي له قدره ،وهذا بفضل موقعها الإستراتيجي ،فهي تقع في قلب العالم العربي ،كما أنها تسيطر على طرق التجارة ،خاصة بعد حفر قناة السويس هذا ما جعلها محل أطماع الدول الكبرى التي اتفقت فيما بينها للسيطرة عليها مثل ما حدث عام 1956 م ،حيث اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ضد مصر ،فكان العدوان الثلاثي عليها ،وهذا راجع لعدة أسباب داخلية وخارجية لعل من أبرزها ما يلي :

- الأسباب الداخلية :

الأهمية الجغرافية لمصر وقناة السويس

تمتاز مصر بموقع جغرافي هام⁽¹⁾، إذ تقع عند مجمع قارة آسيا وإفريقيا، وعند مفترق بحيرتين داخليتين يمتد أحدهما الى المحيط الهندي، والآخر يمتد الى المحيط الأطلنطي، وكانت مصر ولا تزال أرض الزاوية التي تجتمع عندها مسالك الشرق والغرب، حيث تقع مصر بين دائرتي عرض 22°، 31° شمال دائرة الاستواء، وبين خطي طول 25° - 30° شرق خط غرينيتش، ويحدها البحر الأبيض المتوسط شمالا، وفلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر شرقا، والسودان جنوبا وليبيا غربا⁽²⁾ ولمصر مواقع استراتيجية متميزة منها :

- **خليج السويس** : يقع بين دائرتي عرض 45° و 30° شمالا، ويبلغ طوله 275 كلم، ويبلغ عرضه 29 كلم وشمالا نحو 50 كلم، وتبلغ مساحته نحو 11 ألف كلم²، وهي ضعف مساحة خليج العقبة .

- **خليج العقبة**: يقع بين دائرتي عرض 28°-5° و 29° شمالاً وطوله 170 كلم⁽³⁾

- **خليج عدن** :يبلغ إتساعه في جزئه الغربي بين عدن شمالا، ورأس الخنزير في الجنوب حوالي 123 ميلاً ويزداد الى 180 ميلاً تقريبا في الجزء الشرقي وطوله من منفذ خليج تاجورة في الغرب الى رأس جرد فوي في الشرق حوالي 450 ميلاً.

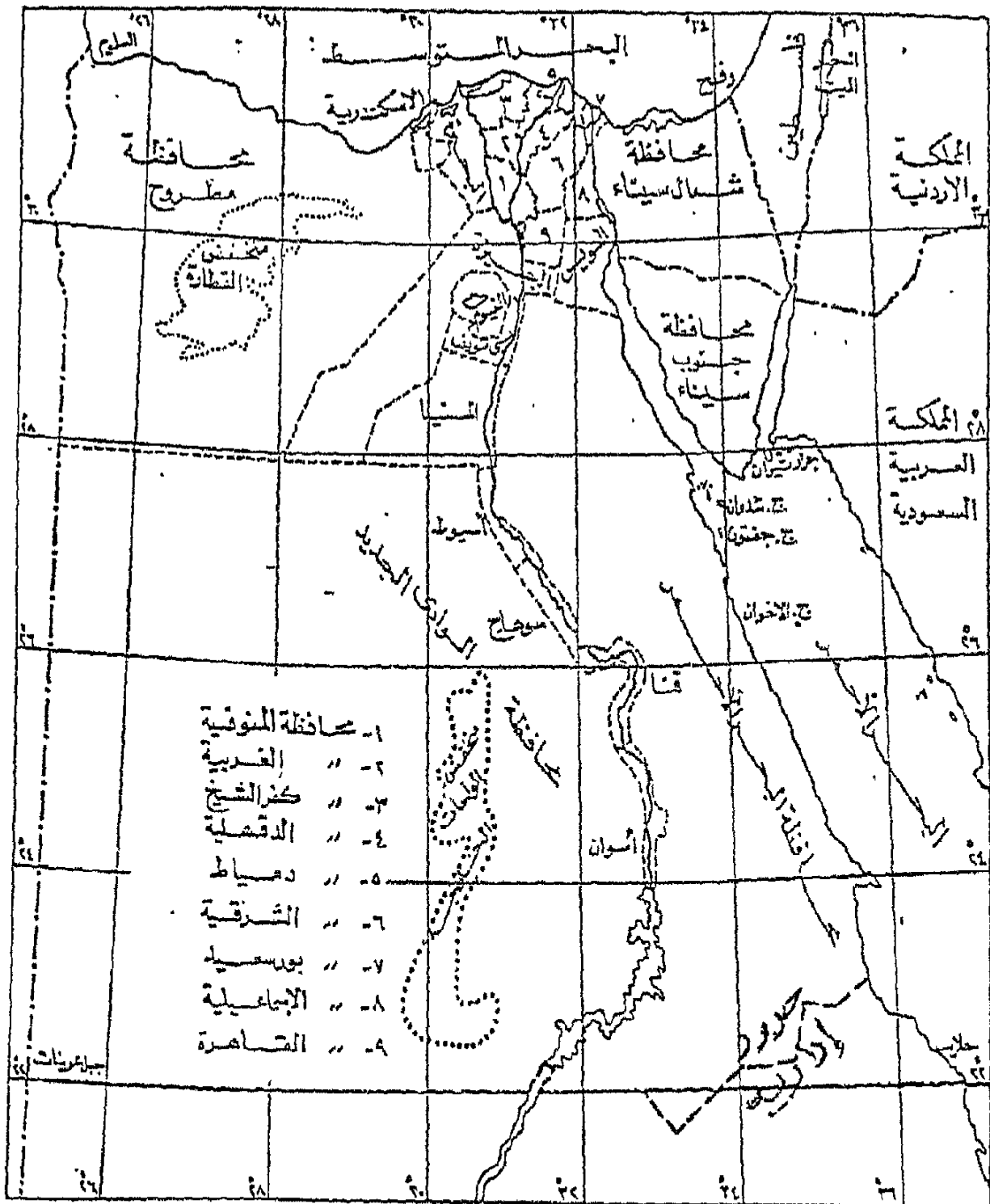
- **مضيق باب المندب** : تقسمه جزيرة بريم التي تقع في أضيق جزء منه، الى طرفين يبلغ أحدهما حوالي 12 ميلاً، وهو المضيق الواقع بين الجزيرة والساحل الإفريقي، والمضيق الآخر بين الجزيرة ورأس المندب، فإن عرضه لا يتجاوز المليون .

¹ - ينظر الملحق التالي ص 74.

² - محمد فريد فتحي :في جغرافية مصر ، ط3، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000 م ، ص 06 .

³ - جودة حسين جودة :جغرافية مصر وخريطة المعمور المصري في المستقبل، [د.ط] ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000 م ، ص ص 188-189 .

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)



الملحق رقم (8)⁽¹⁾:الحدود السياسية والإدارية لمصر

1 - محمد فريد فتحي ،المرجع السابق ، ص 03 .

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

- **البحر الأحمر** :يبلغ طول البحر الأحمر من السويس الى باب المندب حوالي 1200 ميلاً ويتفاوت عرضه بين 250 ميلاً من القسم الجنوبي الى 130 ميلاً في القسم الشمالي .

- **البحر الابيض المتوسط** : يتصل بالبحر الأحمر عن طريق قناة السويس التي تمر عبر البحيرات المرة وبحيرة التمساح⁽¹⁾ .

أهمية قناة السويس :أما قناة السويس التي تم فتحها في نوفمبر 1869 م ،فقد كان هذا الحدث الأكبر في العلاقات السياسية والتجارية والمالية لدول العالم ،حيث شهد حفل فتح قناة السويس حوالي ستة آلاف شخص ، من ذوي الشخصيات المرموقة ،وقدرت التكاليف بمليون ونصف مليون جنيه ،فكان هذا بداية الإحتلال الإقتصادي⁽²⁾ ،حيث يبلغ طول القناة من بور سعيد الى السويس حوالي 87 ميلاً ،منها 66 ميلاً محفورة و 21 ميلاً خلال البحيرات ،ولقد أصبحت معبراً هاماً بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي ،ولم يعد هذا الطريق ،طريق للمسافرين والبريد الى الهند ،بل أصبح واحد من أهم الطرق التجارية الرئيسية في العالم⁽³⁾ .

استعادت مصر مكانتها في قلب عالم المواصلات بفعل فتح قناة السويس ،إذ اختزلت أبعاد القارة الإفريقية ،وأسرت طريق رأس الرجاء الصالح ،بتحويل شريان التجارة الرئيسي الى البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ،فقصرت المسافة بين أوروبا الغربية عامة وبين المشرق الآسيوي بمقدار 40 - 60 % ،وزادت من حجم التبادل التجاري بينهما ،ولقد استمرت القناة منذ إفتتاحها وحتى الحرب العالمية الثانية تخدم أساساً التجارة التقليدية بين الشرق والغرب لكنها بدأت تتطور بشكل جذري بعد عام 1948 م ،حيث

¹ - عبد اللطيف بن محمد الحميد :البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914 -1918 م ،ط1 ، مكتبة العبيكان ،الجزيرة العربية ،الرياض ،1994 م ،ص ص 14-15 .

² - عزيز حابكي :قنال السويس ،نبذة تاريخية ومالية ،[د.ط] ،المكتبة العصرية ،[د.ب] ،1999 م،ص2.

³ - عبد اللطيف بن محمد الحميد ،المرجع السابق ، ص 16 .

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

أخذ بترول الشرق الأوسط يتزايد بكميات هائلة ،وينساب غرباً الى أوروبا ثم إنتقل مركز الثقل التجاري مع أوروبا من الشرق الآسيوي الى الشرق الأوسط⁽¹⁾.

تدهور العلاقات مع أطراف العدوان :

وجدت بريطانيا مصالحها في قناة السويس ،التي تشكل قاعدة عبور الى مستعمراتها في الهند وطريق تجاري هام لنقل البضائع والسلع ،ونقل نفط الشرق الأوسط لذلك فإنها لم تشأ منح مصر الإستقلال ،وبقيت مرتبطة معها بمعاهدات 1936 م ⁽²⁾ ،وظلت تستغل القناة في خدمة مصالحها منذ ذلك الوقت الى غاية 1953 م.

لقد أدى تدهور علاقة مصر مع كل من إسرائيل وإنجلترا وفرنسا الى قيام هاته الدول الثلاث الى عدوان ثلاثي على مصر ،بعدما أصبحت مصر تهدد مصالحهم في المنطقة فبالنسبة الى إسرائيل فمنذ توقيع إتفاقية الهدنة بينها وبين مصر سنة 1949 م ،فإن الصراع بينهما لم يتوقف بالرغم من أن هذه الإتفاقية كانت إتفاقية سلام إلا أن الحكومة المصرية إتفقت مع الحكومة السعودية في جانفي 1950 م ،على أن تحتل القوات المصرية جزيرة تيران وصنافير والذان يتحكمان في الخليج ،وبعدها نصبت مصر المدافع للسيطرة على مدخل الخليج نصراني ،وذلك بعد غلق مضيق تيران في وجه الملاحة الإسرائيلية ،ثم تصاعدت الإشتباكات بين مصر وإسرائيل في قطاع غزة ما بين 12 أوت الى أوائل سبتمبر 1950 م ،فأتخذت مصر الإجراءات في خليج العقبة وأغلقت قناة السويس في وجه الملاحة الإسرائيلية ⁽³⁾.

¹ - محمد فريد فتحي ،المرجع السابق ، ص 07 .

² - معاهدة 1936 م: هي معاهدة وقعت بين مصر والحكومة البريطانية بدأت المفاوضات في 02 مارس 1936 م ،واستكملت المفاوضات التي توصلت الى مشروع المعاهدة ،وقعت في لندن يوم 26 أغسطس 1936 م ،لم تحقق هذه المعاهدة الأمل المطلوبة لتحقيق جلاء المحتل فقد بقيت مصر مرتبطة بها الى غاية 1952 م (ينظر : صالح منتصر:من عرابي الى عبد الناصر ،قراءة جديدة للتاريخ ،ط1 ،دار الشروق ،القاهرة ،2003 م،ص39 .).

³ - عبد العظيم رمضان :المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر 1949-1979 م ،[د.ط] ،روز اليوسف ،[د.ب]، 1986م ، ص 70.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

أما بالنسبة الى بريطانيا فمُنذ قيامها بعقد اتفاقية الجلاء مع مصر ،وهي تبحث عن البديل لإبقاء على نفوذها في المنطقة ،فقامت بإنشاء أحلاف عسكرية ،كحلف بغداد⁽¹⁾ محاولة بذلك ربط المنطقة بالإستعمار لكن جمال عبد الناصر⁽²⁾،رفض الإشتراك في هذا الحلف ،وبدأ يشن حملات عليه فقام بإنشاء إتفاقية الدفاع المشترك بين مصر والسعودية وسوريا في جانفي 1955 م ،وانضمت الأردن إليه عام 1956 م ،وبعدها شعرت بريطانيا بالتهديد المباشر ،لا سيما أن عبد الناصر ،كان يدعو الى الوحدة ،ومحاربة الإستعمار وتحرير الأمة العربية⁽³⁾.

كانت بريطانيا تعتقد بأن جمال عبد الناصر هو الذي حرض شرق الأردن حتى لا تنظم الى حلف بغداد ،وهو الذي كان سبب في تسريح الضابط الانجليزي غلوب باشا ،والضباط الإنجليز الآخرين من الفيلق العربي .

وازداد تدهور العلاقات بين أطراف العدوان ومصر ،عندما قامت مصر بعقد صفقة الأسلحة في أواخر سنة 1955 م مع تشكوسلوفاكيا ،حيث حصلت على 530 مركبة مدرعة ،و230 دبابة و200 عربة مصفحة حاملة للجنود ،وبهذا حصل السوفييات على أكبر موطن قدم له في الشرق الأوسط ،وكانت هذه الصفقة بمثابة دعم كبير لطموح

¹ - حلف بغداد :هو حلف دفاعي عقد في 24 فيفري 1955 م ،وقع بين العراق وتركيا ،ونص على أن الحلف مفتوحا لانضمام إليه من قبل أية دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي كان يهمها أمر الأمن في منطقة الشرق الأوسط ،انضمت إليه بريطانيا في أفريل وباكستان في 17 سبتمبر وإيران في 11 اكتوبر 1955 م (ينظر :لطيفة محمد سالم :أزمة السويس جذور ،أحداث، نتائج ،1954- 1957 م ،[د.ط.]كلية أدب بنها ،الاسكندرية ،1996 م ،ص 23.

² - جمال عبد الناصر :هو قائد ثورة 23 جويلية 1952 م في مصر ،ولد في مدينة الاسكندرية ،وهو الابن الأكبر لعائلته ،شارك في حرب فلسطين عام 1951 م ،منح رتبة مقدم بكباش ،بعد الثورة 1952 م ،أصبح رئيس الوزراء بعدها أصبح رئيسا للجمهورية ،توفي في 28 سبتمبر 1970 م (ينظر :أنيس صايغ :الموسوعة الفلسطينية ،مج 2،المرجع السابق ،ص 59) .

³ - صادق الشرع ،المصدر السابق ، ص 364 .

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

عبد لناصر ،لذلك كان عقبة في وجه الفرنسيين والبريطانيين في هذه المنطقة ،وهو بذلك قد تجاوز اتفاقية الهدنة عام 1949 م ،وكذلك القانون الدولي⁽¹⁾ .

أثارت هذه الإتفاقية مخاوف الغرب ،حيث رأت أنها تشكل خطرا كبيرا على السلام العالمي وتوزن القوى في الشرق الاوسط ،الذي دعت إليه إتفاقية 25 ماي 1950 م ،والتي عقدت بين كل من إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ،والتي أعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية إهتمامها الكبير بالمحافظة على السلام ،ومعارضتها لإستخدام القوة والتسابق نحو التسلح ،فتقدم النفوذ الروسي في المنطقة معناه العودة الى الحرب الباردة⁽²⁾ .

كما أن الدول الغربية تعودت أن ترى مصر عاملا سلبيا لا إيجابيا ،فلم يرق لها الدور الذي لعبته مصر في مؤتمر باندونغ⁽³⁾ واعترفت مصر بالصين الشعبية ،كما عارضت مصر سيطرة دولة على دولة أخرى ،كما نادى بحل مشكلة فلسطين ،وأعلنت رسميا عن عطف مصر على حركة استقلال الجزائر ،وطالبت بحل المشكلات الدولية عن طريق المفاوضات والعدالة .

¹ - حاييم هر زوج ،المصدر السابق ، ص 122 .

² - الحرب الباردة :شاع استخدام هذا المصطلح في العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ،الى وجود حالة من العداء الشديد بين الدول الغربية وكتلة شرق أوروبا بزعامة الاتحاد السوفيتي ،والحرب الباردة تعني وجود تناقضات جذرية في المصالح أو تباين في المعتقدات الايديولوجية فأدى الى انفجار حرب ساخنة دون استخدام السلاح .(ينظر علي صبح : الصراع الدولي في نصف قرن 1945 -1995 م ،ط2 ،دار المنهل اللبناني ،بيروت ،2006 م، ص 60) .

³ - مؤتمر باندونغ :عقد في أبريل عام 1955 م وهو أول مؤتمر تعقده الدول الآسيوية الأفريقية ولقد انتهى المؤتمر بمقرراته العشرة ،ومن بينها احترام حقوق الانسان ،احترام سيادة الدول وسلامتها . (ينظر :يحي أحمد الكعكي،الشرق الأوسط والصراع الدولي ،دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع،[د.ط]،دار النهضة العربية ،بيروت،1986 م، ص 97

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

أما فرنسا فقد رفضت إرتباط اسم مصر بالحركات القومية الجزائرية وبالحركات القومية في شمال أفريقيا⁽¹⁾ ،فإلى جانب تأييد مصر لحركات التحرر في أفريقيا ،ومساندة غارات الفدائيين على إسرائيل ومساندة ثوار جبهة التحرير الجزائري ضد الحكم الفرنسي فقد خلق هذا رابطة المصالح المشتركة بين فرنسا وإسرائيل ،فكانت هناك العديد من محاولات التعاون بين البلدين فأصبحت إسرائيل تتلقى شحنات من الأسلحة من فرنسا⁽²⁾ ،وهذا كان من أجل إزاحة جمال عبد الناصر فهي ترى أنها إذا قضت على جمال عبد الناصر فإنها سوف تقضي على الثورة الجزائرية حيث قال رئيس فرنسا بأن رأس الأفعى في القاهرة لذلك لا بد من قطعها ⁽³⁾.

وبالتالي فقد اجتمعت المصالح البريطانية مع المصالح الإسرائيلية وكذلك الفرنسية ليقوموا بتخطيط سري ،فمصر أصبحت تشكل خطر حقيقي يهدد مصالحهم ولهذا رأوا أنه من الضروري القضاء عليها واسترجاع السيطرة في المنطقة .

تأميم قناة السويس:

لقد كان تأميم قناة السويس من النتائج التي حققتها ثورة يوليو 1952 م فهي تعتبر نقطة تحول مهمة في تاريخ مصر ،لأنها قضت على النظام القديم ،وفتحت الباب على مصرعيه أما تطورات جديدة ،حيث نقلت البلاد الى مرحلة جديدة من مراحل تطورها⁽⁴⁾،وقامت هذه الثورة على يد الضباط المتواجدين في صفوف الجيش المصري ،حيث جاءت أفكار هذه الثورة نتيجة لتجارب هؤلاء الضباط في الكفاح في فلسطين ،فقد كانوا يتألمون لما تعانيه البلاد من فساد⁽⁵⁾ ،وتعتبر هذه الثورة أهم الأحداث التي عاشتها

¹ - محمد مصطفى صفوت :انجلترا وقناة السويس 1854 م -1956 م ،[د.ط] ،المكتبة التجارية الكبرى ،الاسكندرية ،[د.ت] ، ص 224 .

² - حاييم هر زوج ،المصدر السابق،ص 131.

³ - مجدي حماد ،المرجع السابق ،ص 70.

⁴ - رؤوف عباس :ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن ،دراسة تاريخية ،[د.ط]،[د.ب]،[د.ت]،ص 13.

⁵ - جلال يحي : أصول ثورة يوليو 1956 م ،[د.ط]،الدار القومية للطباعة والنشر ،الاسكندرية ،1964 م،ص 219.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

مصر في تاريخها الحديث ،والتي قادتھا الى أعمق التغيرات السياسية والاقتصادية والإجتماعية ،التي شهدتها البلاد ،وعند إندلاع الثورة في 23 يوليو 1952 م ،قوبل نباُ الثورة بابتهاج شعبي عارم ،وتفاءلت الجماهير ببرنامج الثورة ،ذوي النقاط الستة الآتية والمعروفة وهي :القضاء على الإستعمار وأعوانه ،القضاء على الإقطاع ،القضاء على الإحتكار وسيطرة رأس المال ،إقامة عدالة إجتماعية ،إقامة جيش وطني قوي ،إقامة حياة ديمقراطية سلمية⁽¹⁾ .

فتمكنوا من تفكيك النظام السياسي والإجتماعي ،وظهرت حركة الجيش ،وأعلنت قيادة السلطة بتغيير أنصار الملك ،بعد ذلك تمكنوا من خلع الملك فاروق⁽²⁾ ،وبعد أربعة أيام فقط وبكل سهولة⁽³⁾ أعلنت الجمهورية في 17 يونيو 1953 م ،وفي أوائل مارس شكل جمال عبد الناصر وزارة جديدة ،وفي 14 نوفمبر 1953 م ،أصبح جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية⁽⁴⁾ ،ومنذ ذلك الوقت وجمال عبد الناصر يسعى الى تطوير بلاده في شتى المجالات ،حيث تبنى سياسة الحياد الإيجابي وعدم الإنضمام الى الأحلاف العسكرية ،فهو لا يريد ربط مصر بأية أحلاف أخرى ،خاصة بعد توقيع إتفاقية الجلاء في 1953م، كما أن صفقة الأسلحة التشيكية التي عقدت بين مصر وتشكوسلوفاكيا، جعلت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية يتراجعون عن تمويل بناء السد العالي⁽⁵⁾ ،بعد أن قرر البنك الدولي تقديم قرض بمائتي مليون دولار ،وبريطانيا وأمريكا تقدمان مبلغ 70 مليون دولار ،وذلك منذ أوائل عام 1956 م ،لكن التطورات السياسية التي حدثت جعلت كل من

¹ - منصور فايز :رحلتي مع عبد الناصر ،ط 2 ،دار الملتقي للطباعة ،بيروت ،لبنان ،1998م ،ص22

² - الملك فاروق : (1920-1956 م) ،هو ملك مصر بن الملك فؤاد ،تولى الحكم بعد وفاة أبيه في أبريل 1936 م ،(ينظر :عبد الوهاب الكيالي :الموسوعة السياسية، ج3 ، المرجع السابق، ص446).

³ - صارة البشرى المرجع السابق ، ص 98 .

⁴ - جلال يحيى ،المرجع السابق ،ص 223.

⁵ - السد العالي :أقيم في جنوبي إسوان لتخزين الماء وموازنة الفيضانات المرتفعة والمنخفضة وتوليد الكهرباء وتحسين الملاحة بالنيل ،ويتكون من جبل من ركام الغرانيت ارتفاعه 111 م وعرضه 1000 متر . (ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،الموسوعة السياسية ،ج3 ،المرجع السابق ،ص153 .).

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

أمريكا وبريطانيا يتراجعون عن عرضهما في تمويل بناء السد العالي معللين بأسباب غير حقيقية ،في مقدمتها شكها في مقدرة مصر الاقتصادية⁽¹⁾ .

رأى جمال عبد الناصر أنه يجب الرد على هذه الخطوة التي قصد بها جرح كبرياء مصر ،بأن أصدر قانون (285 لسنة 1956 م) ،بتأميم شركة قناة السويس حتى تستطيع مصر بناء اقتصادها ،حيث نص هذا القانون على أن تنتقل لمصر ما للشركة من أموال وحقوق ،وأن تعمل جميع اللجان والهيئات القائمة على إدارتها ،كما نص على إنشاء هيئة لإدارة القناة ،وميزانية مستقلة للقناة ،كما أعلن جمال عبد الناصر عزم مصر على المضي في ضمان حرية مرور السفن في القناة وذلك دون المساس بحقوق أية دولة لما علمت كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، أصدرت بيانا ثلاثيا أكدت فيه الصفة الدولية لقناة السويس⁽²⁾،لكن في الواقع فإن تأميم قناة السويس كان تهديدا لمصالحهم .

فتأميم قناة السويس معناه بالنسبة الى بريطانيا ضياع أسهمها التي كانت تمتلكها في القناة ،وبالتالي إمكانية خنق اقتصاد بريطانيا بتحكم مصر في مرور البترول إليهم ،وهذا يؤدي الى انهيار مركزها في الشرق خاصة في حلف بغداد .

أما بالنسبة الى فرنسا فتأميم قناة السويس يعني ضياع كل أملها في استثمار أموالها عن طريق الشركة ،وانهيار باقي علاقاتها العالمية في الشرق الأوسط ،إضافة الى احتمال تأثير موقف فرنسا في مستعمراتها نتيجة لنجاح مصر في حركة التأميم .

أما بالنسبة الى إسرائيل فالتأميم يعني لها زيادة قوة مصر العسكرية والاقتصادية والسياسية ،ورفع الروح المعنوية للعرب في كل مكان ،وتأكيد وتثبيت عزم مصر على منع أي محاولات تقوم بها إسرائيل لاجتياز قناة السويس.

¹ - شوقي الجمل ،عبد الرزاق ابراهيم :تاريخ مصر السياسي ،[د.ط] ،دار الثقافة لنشر ،القاهرة ،1997 م ،ص72.

² - محمد مصطفى صفوت ،المرجع السابق ،ص 226.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

أما بالنسبة الى أمريكا فالتأميم يعد ضربة مضادة لقرار سحب تمويل بناء السد العالي ،وابعاد نفوذ الغرب (1).

وقد وضعت مصر يدها على أموال الشركة التي كانت مودعة في البنك العثماني ،وقدرها خمسة ملايين جنيه ،وقابلته فرنسا وبريطانيا بثورة اقتصادية ،حيث جمدت بريطانيا الحساب الجاري لمصر بالعملة الاسترلينية وكانت جملة هذا الحساب 112 مليون جنيه ،كذلك جمدت فرنسا أرصدة مصر التي كانت مودعة في بنوكها ،وتبعتها أمريكا التي جمدت 60 مليون دولار كانت لمصر (2) .

وكذلك اتجهت الى تعطيل الملاحة في القناة ،حيث أصدرت الأوامر الى قناصلها ببور سعيد للاتصال بموظفي الشركة الأجانب وطالبت منهم تقديم استقالتهم ظنا منهم أن مصر عاجزة عن إدارة قناتها ،وأن الملاحة تضطرب وتتوقف ،ولهذا نفذوا مخططهم في صبيحة يوم 16 سبتمبر 1956 م واختاروا هذا اليوم بالذات لأن عدد كبير من السفن كان محتشدا عند مدخل القناة من الشمال الى الجنوب ،لكن الموظفين المصريين عملوا في القناة بكفاءة أذهلت المتآمرين(3).

نظرا للاختلاف بين كل من مصر وبريطانيا وفرنسا وأمريكا فقد أحيلت القضية الى مجلس الأمن ،بعد موافقة الدول على أن تقوم مفاوضات سرية الغرض منها هو إتاحة الفرصة للجانبين ،بعد أن أعلن عن وجهة نظرهم بالبحث عن مبادئ تكون أساسا لمفاوضات تصل بالفريقين الى نتيجة مرضية ،ولقد أسفرت هذه المفاوضات على المبادئ الستة وهي :

- حرية الملاحة وأن تكون القناة مفتوحة لجميع السفن دون تمييز .

¹ - محمد كمال عبد الحميد :معركة سيناء وقناة السويس ،[د.ط.]،الدار القومية للطباعة والنشر،[د.ب] ،1974 م ،ص 17.

² - أحمد شلبي :موسوعة التاريخ الاسلامي ،دراسة تفصيلية من تاريخ مصر المعاصر (ثورة في يوليو من يوم الى يوم) ،ط3 ،مطابع الدجوى ،القاهرة ،1990م ،ص 393.

³ - شوقي الجمل ،عبد الرزاق ابراهيم ،تاريخ مصر السياسي ،المرجع السابق ،ص 73.

- احترام سيادة مصر .
 - انفصال إدارة القتال عن أي سياسة دولة .
 - تحديد الرسوم والمصروفات يكون وفق لاتفاق بين مصر والبلاد المنتفعة .
 - تحديد جانب عادل من الرسوم لتحسين القناة .
 - الإلتجاء الى التحكم في حالة الخلاف بين الحكومة وشركة القناة السابقة .
- ولقد أعلنت مصر قبول المبادئ الستة وكذلك الدول وبالرغم من ذلك فقد عملوا على التخطيط والتحضير للعدوان الثلاثي على مصر⁽¹⁾ .
- الأسباب الخارجية :** فقد تمثلت في دعم مصر لحركات التحرر ومناهضة الإستعمار ونذكر على سبيل المثال ،دعم مصر الى الثورة الجزائرية هذا أدى الى غضب فرنسا لتذهب وتتحالف مع بريطانيا وإسرائيل من أجل القضاء على عبد الناصر .
- لعبت السياسة المصرية دورا خطيرا لتحريض الجزائر ضد الإستعمار ،لأن ثورة التحرر في الجزائر لم تشتعل إلا بعد عام من الثورة المصرية ،وبالتالي فإن فرنسا لم تشترك في حرب السويس إلا لتخضع الجزائر عن طريق القاهرة⁽²⁾ ،وبالتالي فإن نجاح ثورة يوليو كان لها الأثر في دعم حركات التحرر كلها في البداية ثم دعم حركات التحرر الإفريقي فيما بعد ،حيث كانت تدعم هذه الحركات سرا فتمكنت كل القوى المناوية والمعادية للتحرر الإفريقي والعربي لكشف وسائل و طرق دعم القاهرة لهذه الحركات .
- لقد لعبت إذاعة صوت العرب دورا كبيرا في المنطقة ،حيث وجدت فيها العناصر الحزبية ولا حزبية منبرا أتاح لهم فرصة التعبير عن مشاعر شعوبهم ومواقفهم من السياسة الإستعمارية ،كما كان لها الدور الفعال في رفع معنويات المكافحين في الجزائر ،ولقد اعتبرت فرنسا أخطر سلاح أستخدم ضدها،فحاولت التشويش عليها من أجل الإبتعاد عن الإستماع إليه لكنها فشلت في ذلك،كما أن عبد الناصر بذل قصار جهده لمساعدة

¹ - محمد مصطفى صفوت ،المرجع السابق ،ص 261.

² -حلمي جمال حمدان :استراتيجية الاستعمار والتحرير ،ط1 ، دار الشروق ،بيروت ،1983م ،ص 224.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

الجزائر،فكانت الحكومة المصرية هي المزود الرئيسي للسلاح والمال للثورة الجزائرية⁽¹⁾كما أنه كثف من جهوده لمساعدة وفود جبهة التحرير الجزائرية في المفاوضات مع فرنسا ،هذا جعل فرنسا تزيد من عدد الجنود داخل الجزائر من ربع مليون الى أربع مائة ألف ،كما أن المسؤولين الفرنسيون أعلنوا أن عبد الناصر هو المسئول الوحيد عن ألم فرنسا ⁽²⁾.

كما كان الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية واضحا من خلال مراحل الكفاح المسلح ،فقد استغلت مصر المؤتمرات الأفريقية والآسيوية للمطالبة بدعم الكفاح في الجزائر من أجل الإستقلال ،الى جانب المؤتمرات الدولية العربية التي عقدت خلال الخمسين من القرن العشرين (20) حيث أسمعت مصر صوت الجزائر في هيئة الأمم المتحدة ،وفي إجتماعات الجامعة العربية ،كما كان الموقف المصري المساند لكفاح الجزائر واضحا على المستوى المحلي أو العالمي ،فقد كان الشعب المصري إضافة الى الحكومة المصرية مساندا للجزائر ،فقد طالبت بالإفراج عن الزعماء الجزائريين الذين اختطفت طائرتهم عام 1956 م ،فقد شنت الصحف والإذاعة المصرية هجوما على ذلك .

لقد شهدت شوارع القاهرة وبعض المدن المصرية مظاهرات مؤيدة للجزائر،كما تم تنظيم حملات للتبرع لصالح عمل فدائي في الجزائر .

المبحث الثاني : تطورات أحداث الحرب

يعد قرار تأميم قناة السويس من القيادة المصرية ذريعة للكيان الصهيوني والبريطاني والفرنسي للتدخل العسكري وغزو مصر،ولم تكن هذه المؤامرة وليدة اليوم أو الأمس القريب وإنما اعتمدت على جذور عميقة في تاريخ التحالف الأصيل بين الصهيونية والاستعمار الغربي .

¹ - فتحي الديب:عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط1 ،دار المستقبل العربي ،1984م ،ص 107.

² - رأفت الشيخ :تاريخ العرب المعاصر ،[د.ط] ،عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،مصر ،1956 م ،ص ص 138-139.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

فاختاروا الهجوم على مصر في الوقت الذي إطمئن فيه المصريون لقرار هيئة الأمم المتحدة ،في التفاوض المباشر بينها وبين فرنسا وبريطانيا وبحضور سكرتير الأمم المتحدة على أساس المبادئ الستة التي وافق عليها مجلس الأمن لحل مشكلة القناة ،كما اختاروا وقت انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بالانتخابات الرئاسية وذلك لإبعادهم عن امتيازاتهم في هذه المنطقة (1).

تعتبر فرنسا المدبرة والمنظمة لهذا الهجوم ،فقد طلبت من إسرائيل الدخول للحرب مقابل تقديم كل ما يلزمها من سلاح وعتاد ،حيث تم عقد إتفاق سري فرنسي إنجليزي بقلعة يزمار (قرب باريس) في يونيو 1956 م ،حيث تم الإتفاق على أكبر صفقة سلاح حصلت عليها إسرائيل فحصلت على 72 طائرة و 100 دبابة ،كما تعهدت فرنسا لإسرائيل في هذا المؤتمر بأن تعطي إسرائيل مفاعل نووي .

وبعدها عقد مؤتمر سيفر الشهير في 22 أكتوبر 1956 بحضور كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ،وتم الإتفاق بينهما على أن تقوم إسرائيل بدور الإستفزاز وإخترق حدود سيناء وتنتجھ الى القناة لكي تعطي للدولتين الكبيرتين فرصة للتدخل ،وذلك بتوجيه إنذار الى مصر بإخلاء منطقة القناة (2)،ولقد استهدف التدخل الإسرائيلي في العملية تحقيق ما يلي :

- تحطيم القدرة العسكرية المصرية .
- إجبار المصريين على إدراك أن إسرائيل لا تقهر .
- القضاء على الفدائيين المصريين بتدمير قواعدهم في سيناء وغزة .
- إجبار مصر على قبول مرور السفن الإسرائيلية عبر قناة السويس ومضيق تيران .

1 - محمد عبد المعز نصر :الصهيونية في المجال الدولي ،[د.ط] ،دار المعارف ،مصر ،[د.ت] ،ص 145.

2 - محمد حسنين هيكل :كلام في السياسة ،عام من الأزمات 2000 م -2001م ،ط 1 ،الشركة المصرية للنشر ،القاهرة ،2001 م ،ص277.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

- تعديل رفض مصر المستمر للجهود الإسرائيلية من أجل التسوية السلمية بينهما (1).

وفي 28 أكتوبر 1956 م أي قبل يوم واحد من العدوان وردت معلومات مؤكدة على اعتزام إسرائيل على شن هجوم عسكري على مصر ،فأمر الرئيس جمال عبد الناصر المخابرات المصرية بأن تتحرى عن الأمر ،لكن المخابرات بعد أن أجرت التحري رأت أن الوضع عادي في مصر ،غير أن هذا الأمر لم يطمئن له جمال عبد الناصر واعتبر أن غزة هي المدخل السهل والمباشر في حالة القيام بأي هجوم عسكري من جانب إسرائيل فطالب بتأمينها ،كما وجه إنذار الى القوات الجوية بأن تتجه الى السعودية في حالة التفوق الإسرائيلي لأن مطار الوادي لم يكن مهيئاً لاستقبال الطائرات الكبيرة ،كما أصدر في صباح 29 أكتوبر 1956 م توجيهات لانتشار جميع الأجهزة الإدارية والسياسية لتحتل أماكن متبادلة وأن لا تجتمع في مكان واحد (2).

سير العدوان : في مساء يوم 29 أكتوبر 1956 م بدءوا في تنفيذ الخطة ،حيث تم إسقاط 495 مضلياً إسرائيلياً عند المدخل الشرقي لممر متيلا على بعد 30 ميلا من القناة ،كما أقلعت 16 طائرة على إرتفاع منخفض لتجنب الرادار المصري ،كما قامت أربع طائرات إسرائيلية بقطع كافة أسلاك التليفونات المصرية ،وفي نفس الوقت كان بقية المضلين يتواجدون على الجبهة الأردنية لخداع المصريين وحلفائهم ،وكان عليهم أن يقطعوا 65 ميلا من الصحراء في النقب الى أن يصلوا الى حدود إسرائيل الجنوبية ،يبدءوا سيرهم بعدها نحو المعركة ،ومضى قائدهم نحو الحدود المصرية لا يعوقه عائق ،وعند وصوله هاجم موقع مصري الكونتلا ثم خاضوا معركة عند موقع تماده الحصين الذي سقط بعد معركة مريرة ،وفي نفس الوقت إختترقت وحدات أخرى الخط المصري حيث

¹ - سامي شرف :سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ، ج 1 ، ط2 ، المكتبة المصرية الحديثة ، القاهرة ، 2013 م ، ص 238.

² - المرجع نفسه، ص 237.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

استولوا على نخل ثم التقوا بالمضلين وهكذا تم تأمين المحور الجنوبي ،وفي نفس الليلة كان موقع النقب قد سقط وبذلك تحققت المرحلة الأولى من المعركة⁽¹⁾ .

وفي 30 أكتوبر 1956 م أُستدعي وزير الخارجية البريطاني السفير المصري المتواجد في لندن ،وقدم له بيان إنذار الموجه من الحكومتين البريطانية والفرنسية الى الحكومة المصرية والذي يتضمن طلب إيقاف جميع الأعمال الشبيهة بالحرب في البر والبحر ،وسحب جميع القوات العسكرية المصرية الى مسافة 10 أميال عن قناة السويس ،وأن تقبل مصر إحتلال الأراضي المصرية بواسطة القوات البريطانية والفرنسية وإحتلال المواقع الرئيسية في بورسعيد والإسماعيلية والسويس ،كما يجب الإجابة عن هذا الإنذار في الساعة السادسة صباحا يوم 31 أكتوبر ،فإذا لم تستلم حكومة بريطانيا وفرنسا الإجابة في هذا الوقت فإنها سوف تتدخل باستخدام القوة .

كما كان متوقعا فإنه في نفس اليوم جاء رد جمال عبد الناصر على هذا الإنذار حيث وجه رسالة الى بريطانيا تحتوي على رفضه لهذا الإنذار ،وأنه سوف يدافع عن مصر ويعتبر أن فرنسا وبريطانيا قد شاركتا في هذا الإعتداء ،كما وجه رسالة أخرى الى فرنسا تتضمن رفض هذا الإنذار⁽²⁾ .

دفعت بريطانيا وفرنسا قواتها المسلحة للحرب بعد رد جمال عبد الناصر ففي 31 أكتوبر قامت بغارات جوية ،فقد كانت الطائرات البريطانية تقذف القوات المصرية ،كما كانت تدمر الطائرات المصرية وهي جاثمة بالمطار ،إضافة الى العديد من الهجمات البحرية بعد إنزال قواتها ببور سعيد وبور فؤاد⁽³⁾ وبالتالي فقد هاجمت مصر ثلاثة دول تحشد معها أكثر من ألف طائرة و 700 دبابة وأسطولين كبيرين وقوات برية تتفوق في

¹ - شوقي ابراهيم :ديان يعترف ،[د.ط]،دار العارف، القاهرة ،1977 م،ص 142.

² - نشرة الوثائق :الامتداد البريطاني الغربي الإسرائيلي 29 أكتوبر -04 ديسمبر 1956 م ،ج1 ،مكتبة الاسكندرية ،القاهرة ،[د.ت]،ص60.

³ - جيرمي سولت :تفتيت الشرق الاوسط ،تر صبحي الطويل ،ط 1 ،دار النفائس ،دمشق ،سوريا ،2011 م،ص

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

العدد على القوات المصرية أربع مرات على الأقل ، القوات الإسرائيلية فقط التي هاجمت سيناء كانت أكثر من سبعة ألوية تحتوي على 31 كتيبة من المشاة ومضلات ومدركات ،في حين كانت الكتائب المصرية التي صدت هذا الهجوم سوى سبعة كتائب فقط ،فقد ظلت عارية من الفضاء الجوي لكن مصر بفضل شعبيتها وإتحادهم صمدت في وجه المعتدين⁽¹⁾ .

ومن أبرز المعارك⁽²⁾ التي خاضتها قوات العدوان معركة أبو عجيلة ومعركة رفح ومعركة بورسعيد وبدأت هذه المعارك في 31 أكتوبر 1956 م ،فمثلا معركة أبو عجيلة حقق فيها الجيش المصري نصرا أوليا غير أن الإسرائيليون تمكنوا من عبور مضيق الضفة والسيطرة على مدخله الشرقي ،أما معركة رفح جرت هذه المعركة بالاتجاه الشمالي لسيناء حيث قصفت البواخر الإسرائيلية والفرنسية المواقع المصرية ،وأدى الى انسحاب قواتها ،أما معركة بورسعيد ألحق فيها الجيش المصري الهزائم بالعدو وتمكنوا من مواجهة القصف البريطاني والفرنسي ،وظلت القوات المصرية في مواجهة القوات البريطانية والفرنسية الى غاية انسحابها في 23 ديسمبر 1956 م .

كما أنه في هذا اليوم أي 31 أكتوبر 1956 م لم يستطع العسكريون الدفاع عن البلاد ،حيث صدرت الأوامر بالانسحاب مساء يوم 31 أكتوبر من كل غزة ورفح والعريش وشرم الشيخ وفي 01 نوفمبر 1956 م كانت الغارات مستمرة على مصر ،وأصوات الانفجارات تملئ الجو في القاهرة ،وبعض أصوات المدافع المضادة للطائرات⁽³⁾ .

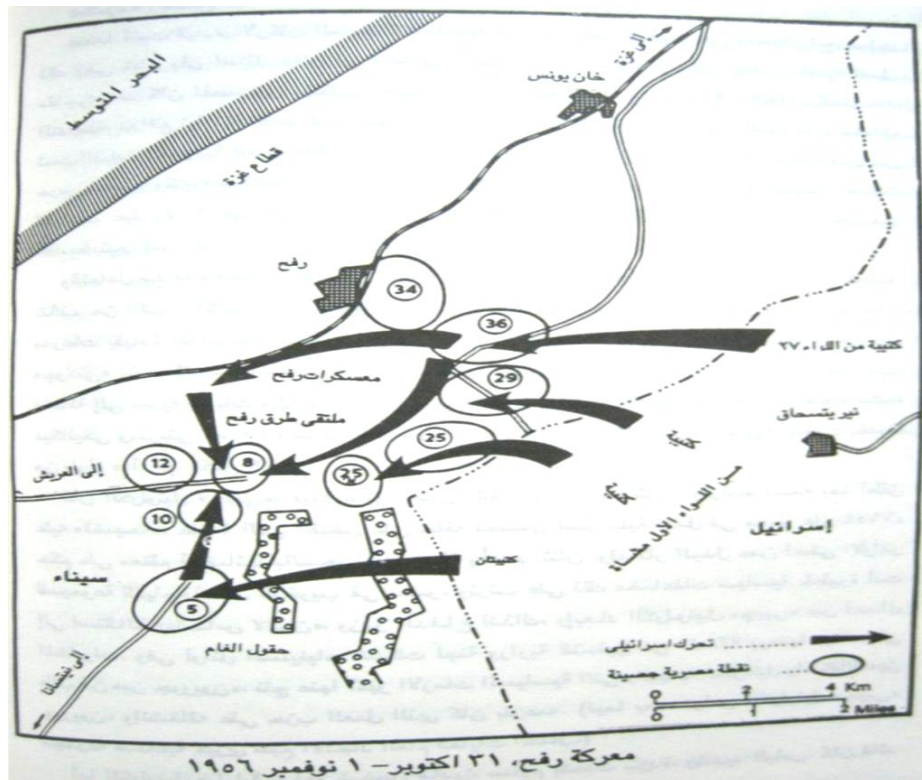
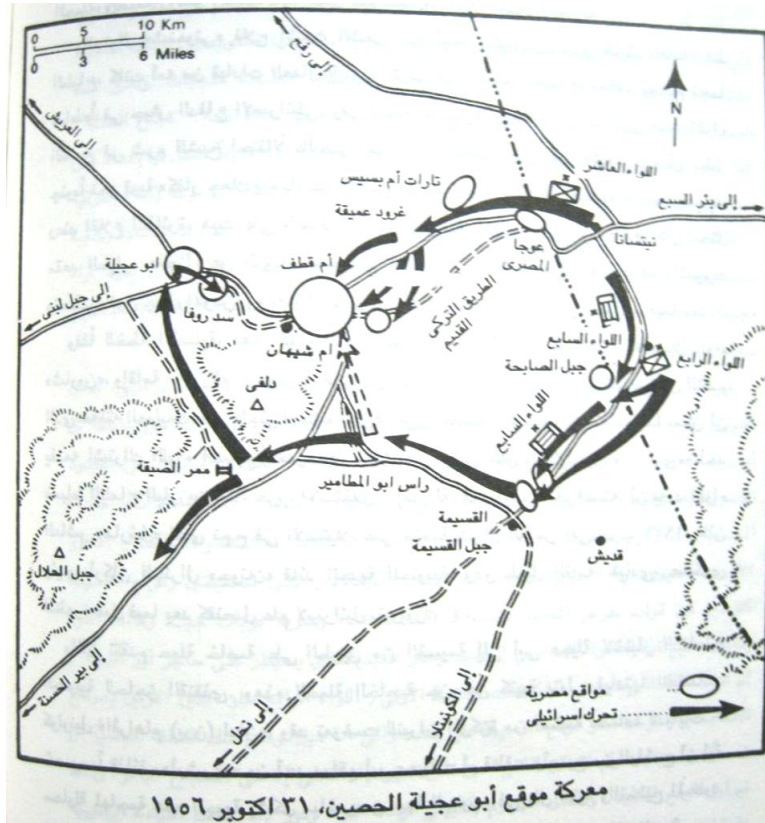
¹ - كمال حسن علي :مشاوير العمر أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مضي في الحرب والمخابرات والسياسة ،ط1

،دار الشروق ،القاهرة ،1994 م ،ص 134.

² - ينظر للملاحق التالية ص88.

³ - عبد المنعم واصل،المصدر السابق ،ص 88.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)



الملحق رقم (9)⁽¹⁾:أهم المعارك التي خاضتها قوات العدوان

¹ - حاييم هر زوج ، المصدر السابق ،ص 17.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

وفي نفس اليوم عقد مجلس الأمن إجتماع وأصدر في اليوم الثاني قرار بوقف إطلاق النار ،وانسحاب كل القوات الى ما وراء خطوط الهدنة ،وفي 04 نوفمبر وافقت الجمعية العامة على مشروع القرار تقدمت به كندا بإنشاء قوة طوارئ دولية في المنطقة لضمان وقف الأعمال الحربية ،وفي 07 نوفمبر قبلت دول العدوان وقف إطلاق النار والانسحاب سيبدأ لدى وصول قوات الطوارئ الدولية ،وكانت إسرائيل في ذلك الحين تطرح مسألة الملاحه في القناة ، أما مصر كانت تضغط لإتمام الانسحاب من مصر ،فقد أغلق جمال عبد الناصر القناة بـ47 سفينة أغرقت فيها وتدمير جسرين يقومان فوقها ،وهذا بهدف سد الملاحه في القناة⁽¹⁾ .

نظرا لشعبية جمال عبد الناصر ومساندته لحركات التحرر لشمال إفريقيا ،إضافة الى اعتماده على الإتحاد السوفيتي فقد لقي دعما كبيرا من قبل الدول والتي كانت منددة للعدوان الثلاثي ،فقد ساندتها كل من أندونيسيا والصين الشعبية حيث عرضت هذه الأخيرة على مصر تقديم المتطوعين ،كما قدمت الهند 22 نوفمبر مشروعا ينطوي على أقصى عبارات التنديد بتآمر دول العدوان على مصر وطالبت بتنفيذ القرارات السابقة والمطالبة بالانسحاب⁽²⁾ .

ومن هنا كانت المواقف الدولية من العدوان كموقف الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كالتالي:

موقف الدول العربية :كانت الدول العربية مساندة لمصر حيث أن دمشق وعمان بدأت تذيع هنا القاهرة ،بعد ضرب محطات الإرسال لأبي زعبل ،كما أبلغ الملك حسين إستعداده للهجوم على إسرائيل ،لكن عبد الناصر رفض إقحامه في ذلك ،كما أن رئيس جمهورية سوريا في موسكو طلب من المسؤولين هناك أن يقوموا بحماية مصر ،وقام

¹ - عبد العظيم رمضان:المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر، (1949-1979 م)، [د.ط.]، مجلة روز

اليوسف ،القاهرة ،1986 م ،ص 90.

² - المرجع نفسه ،ص 89.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

ضباط السوريين بنسف محطات ضخ البترول المتواجد في الأراضي السورية والتابعة لشركة البريطانية في العراق ،كما قامت سوريا والمملكة السعودية بقطع علاقتهما الدبلوماسية مع كل من بريطانيا وفرنسا واكتفت الأردن بقطع علاقتها مع فرنسا ،فالأمة العربية كلها كانت واقفة الى جانب مصر (1).

موقف الولايات المتحدة الامريكية : وقفت الولايات المتحدة الأمريكية على الحياد وحذرت من إستخدام القوة ضد مصر ، وعندما عقد مجلس الأمن إجتماعه في 30 أكتوبر 1956 أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تتولى زمام المبادرة ،وقدم ممثلها في مجلس الأمن قرار يقضي بوقف إطلاق النار فوراً وانسحاب القوات الصهيونية الى ما وراء خطوط الهدنة التي أقرتها الأمم المتحدة عام 1942 م، كما طالبت جميع الدول بالأمم المتحدة بعدم إستخدام القوة أو حتى التهديد باستخدامها ،وتجنب تقديم أي عون الى إسرائيل ما لم تمتثل لهذا القرار ، وبهذا فالولايات المتحدة لم تدن أطراف العدوان ولم تقف الى جانبهم (2).

موقف الإتحاد السوفيتي :

تقدم مندوب الإتحاد السوفيتي بمجلس الأمن الذي بدأ جلساته في 01 نوفمبر 1956 م بخطاب تضمن إدانة المعتدين على مصر ،حيث قال بأن هذا الإعتداء كان وفق خطة مرسومة ،كما أنهى خطابه بدعوة الجمعية العامة الى إدانة الهجوم المسلح ،والمطالبة بوقف القتال ،مع تشكيل لجنة للأمم المتحدة من أجل مراقبة المقترحات

¹ - خريف عبد الناصر.أحمد حمروش:قصة ثورة في 23 يوليو ،ط 2 ، ج 5 ،مكتبة مديوني ،القاهرة ،1984 م
ص.

² - أنس عبد الخالق،عايد عمر :موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م
،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،م 15،العدد 9،[د.ب]،أيلول 2008م ،ص 485.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

الخاصة في الجمعية العامة ،وفي نفس اليوم وجهت الحكومة السوفيتية دعوة الى الدول لعقد مؤتمر للبحث في حالة الشرق الأوسط ،وتقديم المساعدات اللازمة لمصر .

وعند استمرار العمليات العسكرية على مصر أرسل وزير خارجية الإتحاد السوفيتي برقية الى مجلس الأمن ،يخبره فيها عن استمرار العمليات العسكرية بالرغم من القرارات الصادرة من مجلس الأمن في 02 نوفمبر 1956 م،ويطالب مجلس الأمن كلا من بريطانيا وفرنسا بوقف الأعمال العسكرية وخلال 12 ساعة ،وأن تنسحب القوات المعتدية على مصر في ثلاثة أيام فقط ،وأن مجلس الأمن بناء على المادة 43 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة أنه على كل دولة من دول الأعضاء وفي مقدمتها الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية أن يقدم المساعدات العسكرية والمادية ،للبلد الذي يتعرض للعدوان في حالة ما إذ لم تنفذ إنجلترا وفرنسا وإسرائيل هذا القرار في المادة المذكورة ⁽¹⁾.

أرسل وزير الخارجية للإتحاد السوفيتي في مساء 05 نوفمبر 1956 م رسالة الى كل من فرنسا وبريطانيا ،مهددا باستخدام سلاح الدمار الشامل في حالة عدم الانسحاب من مصر ،كما أرسل رسالة الى إسرائيل وكانت هذه الرسالة أكثر قسوة فقد هدد فيها الكيان الإسرائيلي في حد ذاته ⁽²⁾،وعند هذه اللحظة بلغ الاتحاد السوفيتي ذروته في موقفه المؤيد لمصر ضد العدوان عليها ،وهذه الرسائل الثلاثة هي ما عرف بالإنذار السوفيتي ضد العدوان الثلاثي .

بفضل هذا الإنذار الذي قدمه الإتحاد السوفيتي في 05 نوفمبر 1956 م قررت الدول المعتدية الانسحاب من مصر ،ورحلت آخر قوات كل من بريطانيا وفرنسا في 22 ديسمبر 1956 م ،ورفضت إسرائيل الانسحاب من غزة ورفح وشرم الشيخ وجزيرة تيران

¹ - فؤاد المرسى:العلاقات المصرية السوفيتية (1943-1956 م)،[د.ط.]،دار الطباعة الحديثة ،ص ص 230-231.

² - جيرمي سولت،المرجع السابق ،ص 221.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

وصنافير ،ومنطقة ساحلية طولها 220 كلم وعرضها 22 كلم⁽¹⁾، وذلك من أجل الحصول على ضمانات دولية بحق مرور سفنها عبر خليج العقبة وقناة السويس وطبقا لتقرير السكرتير العام للأمم المتحدة أعلن أن الحكومة الإسرائيلية ستكمل إنسحابها في يناير 1957 م من شبه جزيرة سيناء ما عدا منطقة شرم الشيخ .

وفي 23 يناير أعلنت إسرائيل أنها لا تريد إحتلال ساحل سيناء بصورة دائمة ،وإنما تريد ضمانات تؤكد عدم عرقلة حرية الملاحة الإسرائيلية والدولية ،وقالت بأن الملاحة يمكن تأمينها إما عن طريق توقيع إتفاقية مع الدول العربية الواقعة على خليج العقبة وهي الأردن والسعودية ومصر ،أو أن تقرر الأمم المتحدة وجوب بقاء القوات الدولية لتأمين حرية الملاحة بحيث لا تجتاز المنطقة الساحلية إلا بعد التوصل الى تسوية شاملة بين مصر وإسرائيل ،وفي 11 فبراير تمكنت إسرائيل من الحصول على ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة⁽²⁾، وقررت الإنسحاب من العريش في 14 يناير 1957 م، وانسحبت من غزة في 06 مارس ،وانسحبت من شرم الشيخ 08 مارس ،وعبر آخر نقطة كانت تحتلها في خليج العقبة⁽³⁾ ،ولعل إنسحاب فرنسا وبريطانيا كان بسبب خوفهما على مصالحهما فقد وافقت بريطانيا على الإنسحاب وذلك لسبب ضغط الولايات المتحدة التي رفضت مساعدة بريطانيا عندما نقص احتياطها في البنك المركزي ،بشرط أن تنسحب من مصر ،إضافة الى أن الولايات المتحدة الأمريكية قررت عدم مساندة بريطانيا على الحصول على نفط نصف الكرة الغربية ،و عدم دعم الجنيه الاسترليني الذي كانت

¹ - سنبل عبد الحميد سيد أحمد:اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي ،(1948-1956 م) ،الهيئة

المصرية العامة ،القاهرة ،1991 م ،ص 152.

² - عبد العظيم رمضان،المرجع السابق ،ص 90.

³ - سنبل عبد الحميد سيد أحمد،المرجع السابق ،ص 152.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

احتياطاته قد تعرضت للتدهور ،أما فرنسا فقد قررت الانسحاب خوفا من الإتحاد السوفيتي وبأنها لا تستطيع مواجهته⁽¹⁾.

المبحث الثالث :انعكاسات الحرب

انعكاساته على مصر :

كان للعدوان الثلاثي على مصر أثارا عديدة انعكست عليها سواءً بالسلب أو الإيجاب ،فكان انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بور سعيد في 23 ديسمبر 1956 م،أما انسحاب إسرائيل فقد جاء متأخرا في آذار(مارس) 1956 م⁽²⁾،ولقد كان هروبا من قطاع غزة ولم يكن انسحابا كما يقولون ،وكان ذلك نتيجة للضغط الأمريكي والسوفيتي الذي مارسوه على أطراف العدوان .

وبالتالي فقد حصلت مصر على انتصار سياسي رغم هزيمتها العسكرية حيث أدى ذلك الى ،فرض السيادة المصرية على قناة السويس ،وحصولها على مبلغ سنوي يقدر ب 125 مليون جنيه مصري ،فضلا على أن هذا النصر قد فتح أفاق الزعامة القومية في الوطن العربي ،وتبعا لذلك الدور فقد تحملت مصر أعباء متزايدة في إدارة الصراع الصهيوني سياسيا وعسكريا نيابة عن الأمة العربية⁽³⁾،إضافة الى مجموعة من الانعكاسات والتي تمثلت فيما يلي :

- وضع قوات طوارئ دولية على الحدود المشتركة بين مصر وإسرائيل .
- تزايد التوجهات القومية والتحررية لدول المشرق .
- قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958 م تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة.

¹ - لويد سي جاردنر :مصر كما تريدها أمريكا ، من صعود ناصر الى سقوط مبارك ،تر فاطمة نصر ،[د.ط]،مكتبة الأسرة ،القاهرة ،2013 م،ص101.

² - مجدي حامد ،المرجع السابق ،ص 70.

³ - أنس عبد الخالق وعيد عمر ،المرجع السابق ،ص 489.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

- إلغاء الأردن معاهدة التحالف مع الانجليز .
- انسحاب العراق من حلف بغداد .
- قيام حركات مناهضة للأنظمة الموالية للدول العظمى الاستعمارية ذات تطلعات الهيمنة على مقدرات العالم الثالث،كثورة العراق 1958 م ثورة اليمن 1962 ،ونجاح الثورة الجزائرية في 1962 م،وهذه الثورات كانت بفضل تأثير المد الناصري في الدول العربية⁽¹⁾.

كما كان لها انعكاسات سلبية أدت الى نشوء واشتداد نوع من الحرب الأهلية العربية عربا ضد عرب ،فالملك السعودي أغضبه تأمين قناة السويس دون استشارته ،وكذلك أدى الى التنازع بين مصر وسوريا ،تم توريط الملك في محاولة لضرب الوحدة المصرية السورية واغتيال عبد الناصر ،وانكشفت المحاولة وساءت علاقة مصر بالسعودية ،ثم انتهت الوحدة المصرية والسورية وذلك بترتيب عناصر عربية مجاورة ،حرضت على إفتكاك الرابط بين دمشق والقاهرة ،ثم إن النظام الهاشمي الذي سقط بالعراق بثورة 14 يوليو 1957 م حل محله حكم بسيطرة الشيوعيين الذين كانوا أكثر عداءا لحركة القومية العربية ،كما أن الحرب الأهلية العربية التي دارت للتأمر أصبحت حربا مسلحة باليمن حيث جرى استئجار 1000 من المرتزقة الأجانب لكي يتولوا شن حرب عصابات حديثة ضد القوات المصرية بقصد إنهاؤها في اليمن .

إضافة إلا أن مصر عرفت بالمفاعل النووي الذي تحصلت عليه إسرائيل من فرنسا ،فكان تسابق بينهما نحو التسلح⁽²⁾،ولقد بلغت خسائر الجيش المصري 1000 قتيل واستشهد المئات في عمليات المقاومة الشعبية في بورسعيد وأسر 6000 مصري وفلسطيني معظمهم من قطاع غزة ،ولكن أفرج عنهم تدريجيا بعد وقف القتال ،ولم تبلغ خسائر المعتدي إلا 171 قتيلا إسرائيليا و26 جنديا فرنسيا وبريطانيا ،إضافة الى تدمير

¹ - محمد حسنين هيكل ،كلام في السياسة ،عام من الأزمات ،2000-2001 م،المصدر السابق ،ص 279.

² - خريف عبد الناصر ،المصدر السابق ،ص 45.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

مدن القناة وتدمير السفن المتواجدة على السواحل المصرية ،وتدمير الطائرات وضياع أسلحة وأموال تقدر بآلاف الملايين وهذا أدى الى توقف القناة عن العمل⁽¹⁾ .

وبالتالي فإن مصر قد إنتصرت إنتصارا سياسيا أكثر مما هو عسكري ،فقد اكتسب جمال عبد الناصر شعبية هائلة في الأمة العربية ،جعلته يصل الى قمة لم يعرفها زعيم عربي من قبل ،حيث كان صورة ترتفع في كل مكان وخطابه يحفظه البعض عن ظهر قلب ،حيث حرك الدول العربية روح المقاومة للأنظمة الرجعية التي لم يسعدها قرار جمال عبد الناصر بتأميم القناة ،ولا لتحقيقه النصر السياسي الذي انتهت إليه معركة العدوان ،وكان صمود عبد الناصر برفض الإنذار والحرب سببا في تقدير الدول العربية له.

الانعكاسات على أطراف العدوان :

تمثلت فيما يلي :

- أنه من خلال الأعمال العدوانية الإنجليزية والفرنسية والإسرائيلية توفقت القناة عن العمل ،وقامت أزمة بترولية خطيرة لم تشتمل بريطانيا وفرنسا فحسب بل شملت معظم دول غرب أوروبا كإيطاليا وإسبانيا والبرتغال ،كما كان للعدوان الأثر البالغ على الاقتصاد البريطاني واعترف بذلك وزير المالية البريطاني في خطابه في 04 ديسمبر واضطرت بريطانيا الى مد يدها الى الولايات المتحدة الأمريكية.

- ظهر عدم التماسك بين إتحاد دول المحيط الأطلنطي وتزلزل مركزه أمام التهديد الروسي وضعفت الروح المعنوية .

- إزدياد النفوذ الروسي بالشرق الأوسط وبين الشعوب الاسلامية وتلاشى في هذه المنطقة النفوذ الانجليزي الفرنسي كما توثقت الصلات بين الدول العربية⁽²⁾ .

- القضاء على طموح بريطانيا في أن تستغل دورا رئيسيا في منطقة الشرق الأوسط ،بعد محاولتها السيطرة على القناة باستخدام القوة ،لكن ذلك كان دون جدوى وليس هذا

¹ - أحمد شبلى ،المرجع السابق ،ص 463.

² - محمد صفوت ،المرجع السابق ،ص 373.

الفصل الثالث :الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)

فقط بل قضت على أي طموح بالمناطق الأخرى من العالم ،وهذا أدى الى إزدياد نزعة ناصر العدائية ضد إسرائيل والدول الغربية أخرى كالولايات المتحدة ذاتها⁽¹⁾ .

ومن خلال العدوان الثلاثي يتأكد لنا مدى الارتباط الواضح بين الاستعمار والصهيونية والرجعية الاقليمية ،حيث كان لإسرائيل الدور البارز في العدوان الثلاثي على مصر ،كذلك كان للأقلية الرجعية الدور البارز في العدوان لأنها حرصت عليه ،كما تأكد بأن هذا الارتباط كان نتيجة تجمع المصالح المشتركة بين أطراف العدوان⁽²⁾ .

كما تعتبر أزمة السويس استنادا للأدبيات السياسية والإستراتيجية للدول العظمى ،فاتحة عصر جديد لعملية صراع وأدواته بين القوى العظمى بعد الحرب العالمية الثانية ،وظهور الولايات المتحدة كقوى دولية طامحة لأخذ مكانة مهيمنة في السياسة الدولية جاءت ضمن العالم العربي لتحتل جميع مواقع الدول العظمى السابقة كبريطانيا وفرنسا ،والتي قل دورها بعد العدوان الثلاثي ،بالإضافة الى صراع الوجود الإستراتيجي بين الولايات المتحدة ممثلة للعالم الغربي والإتحاد السوفيتي ممثلا للعالم الشرقي⁽³⁾ .

نستنتج مما سبق أن السياسة الدولية التي اتبعتها الدول الكبرى لم تخرج في جميع المراحل عن تنفيذ سياستها الرامية للسيطرة على المنطقة العربية ،هدفها هو السيطرة على ثروات الوطن العربي ،إضافة الى تهميش الدور الحضاري للأمة العربية بما يجعلها أسيرة الأوضاع المتخلفة والمتردية ،من أجل تحقيق المصالح الامبريالية التي تصب جميعها في خدمة المشروع الصهيوني للسيطرة على المنطقة كلها ،فقد كان العدوان الثلاثي إمتداد للحرب الإسرائيلية الأولى التي حدثت سنة 1948 م .

¹ - سهيل زكار :مذكرات الرئيس نيكسون ،ط 1 ، دار حسان للطباعة ،دمشق ،1983 م ، ص 73.

² - شفيق الحوت ،المرجع السابق ،ص 20.

³ - مجدي حماد ،المرجع السابق ،ص 70.

خاتمة



خاتمة:

إن الوجود الإسرائيلي الذي تبلور كمشروع استعماري كان مقصودا لتحقيق أهداف أخرى في إطار المشروع الاستعماري الغربي الشامل ،بما يؤكد أن الصراع في حقيقته ليس فقط صراع عربي إسرائيلي ،وإنما هو صراع بين القوى القومية العربية الراغبة في التحرر السياسي والتقدم الاقتصادي والوحدة ،وبين القوى الغربية التي تسعى دائما الى ترسيخ التعبئة والتخلف والتجزئة في المنطقة العربية ،والتي زرعت المشروع الصهيوني ،لمساعدة على تحقيق هذه الأهداف فضلا عن الأهداف الخاصة ،وعليه من خلال دراستنا لهذا الموضوع :الحروب العربية الإسرائيلية 1948 م -1956 م الخلفيات والتداعيات ،توصلنا الى عدة نتائج أهمها :

1. تعتبر الدول الاستعمارية هي التي أنبتت وزرعت الكيان الإسرائيلي ليصبح دولة عام 1948 م ،فبريطانيا أنشأت لهم الوطن القومي بفلسطين ،أما الولايات المتحدة الأمريكية فأنشأت لهم دولة إسرائيل .
2. أصبحت الصورة السياسية للوطن العربي على النحو الذي قررت قوى الاستعمار صياغته .
3. إن نجاح الصهاينة في بناء دولتهم كان سبب في ضياع فلسطين من أيدي العرب الذين خسروا الحرب بسبب ضعف الجيش وعدم اكتمال قدرته العسكرية .
4. فشل الدول العربية في الإحتفاظ بفلسطين كدولة عربية موحدة بالرغم من وضوح الحق العربي ،لأنه غاب عن العرب سيطرة الدول الكبرى على قرارات المنظمة الدولية وأخطئوا عندما وثقوا في عدل عصبة الأمم المتحدة التي وجدت لتخدم مصالح هذه لدول .
5. الانعكاسات السلبية التي خلفتها الحرب على الواقع الفلسطيني ليست فقط في ضياع الأرض وتقلص مساحتها ،وإنما تحولوا سكانها الى مشردين محرومين من العودة

الى ديارهم ،وبذلك تحولت القضية الفلسطينية الى قضية لاجئين ،بعد نزوح العديد من الفلسطينيين الى المناطق المجاورة .

6. حرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير في المناطق التي بقيت خارج حدود دولة إسرائيل.

7. أدت هذه الحرب الى القضاء على شعب كان يعمر منذ آلاف السنين في هذه الارض ،وبالتالي قضت على الهوية الفلسطينية وأنشئت هوية جديدة على أرض فلسطين

8. تعد نكبة فلسطين معضلة كبيرة تواجه الشعب العربي حتى اليوم ،وكما تعد في الوقت نفسه أبشع جريمة إنسانية تهدد شعب فلسطين والأمة العربية عامة .

9. ساهمت حرب 1948م ،في القضاء على الملكية وعدد من الحكومات في مصر ،بعد مشاركة الجيش المصري في هذه الحرب ومن بينهم القائد الثوري التحرري جمال عبد الناصر.

10. مهدت الطريق لبروز شركات التحرر العربية ونضالها المتواصل لتبث دعائم حكم شعب من شأنه تعبئة الأمة العربية لخوض معركة التحرر ،ومن هنا قامت ثورة 1952 م ،للقضاء على نظام الملك فاروق الاستبدادي ،بعد إدراك جمال عبد الناصر أن عليه تطوير بلاده والخروج من دائرة التخلف والتعبئة وذلك ببناء السد العالي وتأمين القناة .

11. يعد تأمين القناة مكسبا سياسيا واقتصاديا حيويا بالنسبة للحكومة المصرية الجديدة ومظهر من مظاهر استرجاع السيادة الوطنية المصرية وهزيمة نكراء الى الدول الغربية ،فكانت بمثابة ضربة قاضية للدول الغربية .

12. حدوث أزمة السويس يعتبر فاتحة عصر جديد في عملية الصراع وأدواته بين القوى العظمى بعد الحرب العالمية الثانية ،وظهور الولايات المتحدة كقوة دولية طامحة لتحتل مكانة مهيمنة في الساحة الدولية ،جاءت ضمن العالم الغربي لتحتل جميع مواقع

الدول العظمى السابقة لبريطانيا وفرنسا اللذان قل سطوع نجمهما بعد قيامهما بالعدوان الثلاثي على مصر .

13. دخول مصر في دائرة صراع الوجود الإستراتيجي بين الولايات المتحدة الممثلة للعالم الغربي ،وبين الاتحاد السوفيتي ممثلا للعالم الشرقي ،فالاتحاد السوفيتي قام باول تحرك في عام 1955 م ،لدخول محيط الشرق الأوسط وعن طريق ما يسمى صفقة الأسلحة التشيكية ،فأصبح الاتحاد السوفيتي المصدر الرئيسي للأسلحة الحديثة لمصر ،وكان لهذه الخطوة أن تبعثها خطوات أخرى مماثلة لتدخل مصر في إطار ما يسمى الحرب الباردة .

14. أثبت العدوان أن جل الخلافات بين الدول لا تحل بالقوة وإنما تحل بالتفاوض والتفاهم والأخذ والعطاء وبهذا تكون معركة السويس آخر صراع ضخم يشارك فيه العمالقة

15. تعتبر القضية الفلسطينية قضية العصر لكونها لا زالت تحت وطأة الاستعمار الإسرائيلي ،ولا زالت تعاني من مخلفاته الى يومنا هذا.

وفي الأخير لا يسعني أن أقول أن فلسطين ستبقى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ،وهي أمانة في حق كل عربي ،وهذا ما قاله الشيخ البشير الإبراهيمي : ((إن فلسطين وديعة محمد ﷺ عندنا وأمانة عمر في ذمتنا وعهد الاسلام في أعناقنا فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصابة إنا إذا لخاسرون)) .

فهرس
الأعلام
والأماكن
والمنظمات
والهيئات



فهرس الأعلام :

-أ-

- آرثر جيمس بلفور ص 09.
- آرنيست بيفن ص 29-30-48.
- إسحاق بادية ص 43 .
- أمين الحسيني ص 20.
- أندريا بريسيور ص 57.
- أنطونيو آيدن ص 50 .
- أود وانجيت ص 43.

-ت-

- تشارلز كينغ ص 12.
- توفيق أبو الهدى ص 48-52.
- توماس هيكرافت ص 16.
- تيودور هرتزل ص 08.

-ج-

- جمال عبد الناصر ص 77-
- 79-80-81-86-87-90-
- 96.

- جون سمسون ص 18.

-ر-

- رالف بانس ص 57-60.

-ط-

- طه الهاشمي ص 37.

-ع-

- عبد العزيز بن سعود ص 27.
- عبد الله ص 47-49-51-60-
- 68.
- عز الدين القسام ص 19.

-غ-

- غلوب باشا ص 47-52-54-
- 55.

-ف-

- فرنكفولين روزفلت ص 26.
- فؤاد شهاب ص 51.
- فيصل ص 11.

-ك-

- الكونت برنادوت ص 52-56-

-م-

- موريس هاربرت ستالين ص 28.

-ن-

- ناجي باشا السويدي ص 23.

- أوروبا ص 42-75-76-96.

- أوهابو ص 12.

- إيران ص 30.

-ب-

- باب الواد ص 49-50-51.

- باب المنذب ص 73-75.

- البحر الأبيض المتوسط ص

73-75.

- البحر الأحمر ص 73-75.

- البحرين ص 38.

- بحيرة طبرية ص 49.

- بحيرة مرمرة ص 10.

- برج ابن عمر ص 55.

- بريطانيا ص 9-10-11.

12-13-14-15-16-17-

18-19-20-23-24-25-

27-28-29-30-31-41-

42-48-52-53-63-68-

72-76-77-78-80-81-

82-83-84-85-87-92-

96-97.

- بلودان ص 23.

-ه-

- هاربرت صامويل ص 15.

- هاري ترومان ص 26.

- هنري كينغ ص 12.

-و-

- والتر شو ص 18

- وليام روبرت بيل ص 21.

فهرس الأماكن:

-أ-

- الإتحاد السوفييتي ص 33-68-

90-91-92-94-97.

- الأردن ص 77-91-93-95.

- أستراليا ص 30.

- أسدود ص 51-58

- إسرائيل ص 28-33-34-

36-47-49-52-53-56-

58-60-62-63-64-65-

67-70-72-76-79-81-

83-85-86-97.

- الإسماعيلية ص 87.

- الأورجواي ص 30.

- | | |
|---------------------------|--------------------------|
| - الجليل ص 39-44-48-51- | - بلوزان ص 27. |
| 53-55-63. | - بني فاضل ص 55. |
| - جنيف ص 30. | - بور سعيد ص 75-87-88. |
| - جنين ص 39-50-56-60 | - بيت لحم ص 29-47-51. |
| - الجولان ص 49. | - بيت نباله ص 55. |
| - الحديثه ص 55. | - بئر السبع ص 21-58. |
| -ح- | - بيروت ص 30. |
| - حي العالبية ص 57. | - بيسان ص 39. |
| - حي رحانيا ص 57. | -ت- |
| - حيفا ص 19-38-41-44- | - تركيا ص 10-33-67. |
| 50-53-56. | - تشيكوسلوفاكيا ص 30-77- |
| -خ- | 80. |
| - خليج السويس ص 73. | - تل أبيب ص 17-40-44- |
| - خليج العقبة ص 73-76-93. | 50-51-52. |
| - خليج تاجورة ص 73. | - تماده ص 86. |
| - خليج عدن ص 73. | - تيران ص 40. |
| - الخليل ص 18-21-24-47- | -ج- |
| 62. | - الجزائر ص 78-83-84. |
| -د- | - جزيرة تيران ص 76-92. |
| - دغانيا ص 49. | - جسر مجامع ص 50. |
| - دان ص 40. | - جلعاد ص 40. |
| - دانيال ص 55. | |

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| - دمشق ص 37-38-49-90 | - السودان ص 73. |
| ..95 | - سوريا ص 10-12-37-38 |
| - دير الطريف ص 55. | -39-47-52-62-77-90 |
| - دير سند ص 58. | 91-94-95. |
| - دير ياسين ص 11. | - السويد ص 23-30. |
| -ر- | - سويسرا ص 28. |
| - رأس الخنزير ص 73. | - سيناء ص 85-88-93. |
| - رأس العين ص 55. | -ش- |
| - رأس المنذب ص 73-74. | - شاعر ص 49. |
| - رأس جردفوي ص 73. | - الشام ص 11-12-38. |
| - رام الله ص 39-47. | - شرق الأردن ص 37-39-47 |
| - رفح ص 51-88. | -48-52-53-56-57-60 |
| - الرملة ص 55-63. | 65-67-68-70. |
| - رودس ص 58-60-62. | - الشرق الأوسط ص 76-77- |
| -س- | 78-81-92-96. |
| - السامرة ص 39-58. | - شمال إفريقيا ص 90. |
| - السايبة ص 55. | - شيكاغوا ص 12. |
| - السد العالي ص 80-81-82. | -ص- |
| - سعسع ص 67. | - صفد ص 39-41 |
| - السعودية ص 86-91-93- | - صنافير ص 76-93 |
| 95. | - الصين ص 78-90 |
| - سمخ ص 49. | -ض- |

- | | |
|---|---|
| <ul style="list-style-type: none"> - الفالوجة ص 51-58-60. - فرنسا ص 9-10-11-12- 13-67-68-72-77-78- 79-81-82-83-84-85- 87-91-93-96-97. - فلسطين ص 1-8-9- 10-11-12-13-14-15- 16-17-18-23-24-25- 26-27-28-29-30-31- 33-37-38-40-42-47- 48-49-51-52-53-54- 56-57-60-64-65-67- 68-69-70-73-78-79. <li style="text-align: center;">-ق- - القاهرة ص 25-36-37-70- 79-83-84-90-95. - القدس ص 17-18-29-30- 31-37-38-39-40-44- 47-48-49-50-52-53- 54-55-56-63. - القسطل ص 40-41. - القسطنطينية ص 10. | <ul style="list-style-type: none"> - الضفة الغربية ص 47-60- 65-67-68. <li style="text-align: center;">-ط- - طوباس ص 55. - طولكرم ص 39-50-60-62. <li style="text-align: center;">-ع- - العباسية ص 54. - العراق ص 10-11-12-23. - العربية السعودية ص 37. - عسقلان ص 47. - العفولة ص 47. - عكا ص 39-41-53-63 - عليا ص 37. - عمان ص 38-52. - عنابة ص 55. <li style="text-align: center;">-غ- - غزة ص 21-47-48-51- 57-58-67-76-92-93- 88-86-85-95-94 - غواتيمالا ص 30. <li style="text-align: center;">-ف- |
|---|---|

- | | |
|---------------------------|----------------------------|
| - قطنة ص 37. | - متيلا ص 86. |
| - قليقلة ص 50-62. | - مجدل ص 47-51-55-58. |
| - قناة السويس ص 72-73-75- | - المحيط الأطلنطي ص 73-96. |
| 76-79-81-84-85-87- | - المحيط الهندي ص 73-75. |
| 93-94-95. | - مرج ابن عامر ص 44. |
| - قوله ص 55. | - مشمار ص 49. |
| -ك- | - مصر ص 23-37-38-39- |
| - كفار ص 40. | 40-50-54-59-60-65- |
| - كندا ص 30-90. | 67-72-73-75-76-77- |
| - كوكب الهوى ص 50. | 78-79-80-81-82-83- |
| - الكونتلا ص 86. | 84-85-86-87-88-89- |
| -ل- | 91-92-93-94-95-96- |
| - لبنان ص 12-23-36-37- | 97. |
| 38-39-65. | - المفرق ص 50. |
| - لتتغسكي ص 54. | - المزيرية ص 55. |
| - اللد ص 54-55-56-63. | -ن- |
| - لطورون ص 49. | - نابلس ص 21-50. |
| - لندن ص 24-28-29-30- | - الناصرة ص 39. |
| 87. | - الناقورة ص 51. |
| - ليبيا ص 37-73. | - نتانيا ص 50. |
| - المانيا ص 10-25-26. | - نتسانيم ص 51. |
| -م- | |

فهرس المنظمات والهيئات:

-أ-

- الأمم المتحدة ص 30-31
- 33-32.

-ج-

- الجامعة العربية ص 36-38.

-ح-

- الحركة الصهيونية ص 07-08
- 15-09.

-ع-

- عصبة الأمم ص 11-12-15
- 18-23-36-64-89-91
- 92.

-ل-

- اللجنة العربية العليا ص 20-
- 21-23-24-37-38-39
- 41-57.

- لجنة بيل ص 21.

- لجنة هيكرافت ص 16.

-م-

- النقب ص 21-29-51-53

54-58-86-87.

- نيويورك ص 26.

-ه-

- هفولان ص 50.

- الهند ص 30-75-76-90.

- هولندا ص 30.

- هيريدين ص 50.

-و-

- الولايات المتحدة الأمريكية، أمريكا

ص 10-25-26-27-28-

33-34-42-53-57-67-

68-78-80-81-82-85-

90-91-92-93-96-97

- وولهاالما ص 55.

-ي-

- يافا ص 16-17-21-38-

39-41-63.

- اليمن ص 95.

- يهود ص 58.

- مجلس الأمن ص 52-56-
-57-58-82-85-90-91-
92.

- ه -

- هيئة الأمم المتحدة ص 84-
85-92.

- و -

- الوكالة اليهودية ص 13-26-
27.

قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر :

✚ القرآن الكريم .

✚ أبو بصير صالح مسعود ،جهاد شعب خلال نصف قرن
،[د.ط]،[د.د]،بيروت ،1968 م.

✚ أبو غريبة بهجت: في خضم النضال العربي الفلسطيني ،مؤسسة الدراسات
الفلسطينية ،ط 1 ،[د.ب] ،1993 م.

✚ بن الحسين عبد الله :مذكراتي ،ط 1 ، الاهلية للنشر ،عمان ،الأردن
،1989 م.

✚ التل عبد الله : كارثة فلسطين ،ط1 ،دار الهدى ،مصر 1959 م.

✚ جبارة تيسير: تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998م.

✚ الحسيني أمين: أسباب كارثة فلسطين "أسرار مجهولة ووثائق خطيرة"، تق.
هشام عوض، [د.ط]، دار الفضيلة، القاهرة، 2002 م.

✚ حسن علي حماد :موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897 -
1909 م ،دار الأحد (البحيري إخوان) ،بيروت ،1978 م .

✚ رمضان عبد العظيم :المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر
1949-1979 م ،[د.ط] ،روز اليوسف ،[د.ب] 1986م.

✚ رمضان عبد العظيم :تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية
الأوروبية الى الحرب الباردة ،من قيام النازية في ألمانيا الى الحرب الباردة
،ج3 ،[د.ط]،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،[د.ب]،[د.ت].

✚ رمضان عبد العظيم:المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر،
(1949-1979 م)، [د.ط]، روز اليوسف ،القاهرة ،1986 م.

- ✚ زكار سهيل :مذكرات الرئيس نيكسون ، ط 1 ، دار حسان للطباعة ،دمشق ،1983 م.
- ✚ سامي شرف :سنوات وأيام مع جمال عبد الناصر ، ج 1 ، ط2 ،المكتبة المصرية الحديثة ،القاهرة ،2013 م.
- ✚ سولت جيرمي :تفتيت الشرق الاوسط ،تر. صبحي الطويل ، ط 1 ، ، دار النفائس ،دمشق ،سوريا ،2011 م.
- ✚ الشارع صادق:حروبنا مع إسرائيل (1948-1973 م) ،معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ، ط 1 ، دار الشروق ،عمان ،1997 م.
- ✚ شوقي ابراهيم :ديان يعترف ،[د.ط]،دار العارف، القاهرة ،1977 م.
- ✚ العارف عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1948-1952 م) ، ج1 ،[د.ط] منشورات المكتبة العصرية [د.ب] ،[د.ت].
- ✚ عبد الناصر خريف : حمروش أحمد:قصة ثورة في 23 يوليو ، ط 2 ، ج 5 ،مكتبة مدبولي ،القاهرة ،1984 م.
- ✚ عبوشى واصف: فلسطين قبل الضياع، تر. الحباوي الرئيس، الرياض.
- ✚ عمر عبد الكريم: مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1، الأهلية للطباعة، سوريا، 1999.
- ✚ غرانوتيه بيرنار:إسرائيل سبب محتمل لحرب عالمية ثالثة ،تر.محمد سميح السيد ،[د.ط]،مركز الدراسات الفكرية ،دمشق ،1984 م.
- ✚ فايز منصور :رحلتي مع عبد الناصر ، ط 2 ،دار الملتقي للطباعة ،بيروت ،لبنان ،1998م.
- ✚ كمال حسن علي :مشاوير العمران أسرار وخفايا 70 عاما من عمر مضي في الحرب والمخابرات والسياسة ، ط 1 ،دار الشروق ،القاهرة ،1994 م.

- ✚ لورانس هنري: اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ،تر.عبد الحكم الأربد ،ط 2 ،الدار الجماهيرية ،[د.ت].
- ✚ هر زوج حايمم:الحروب العربية الإسرائيلية (1948-1986 م) ،تر ،الرفاعي ،ط 1 ،سيناء للنشر ،القاهرة ،1993م.
- ✚ هرتزل تيودور: الدولة اليهودية، تر. محمد فاضل، ط1، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2007 م.
- ✚ هيكل محمد حسنين :كلام في السياسة ،عام من الأزمات 2000 م -2001م ط 1 ،الشركة المصرية للنشر ،القاهرة ،2001 م.
- ✚ هيكل محمد حسنين:العروش والجيوش ، كذلك انفجر الصراع في فلسطين 1948 -1998 م ،قراءة في يوميات الحرب ، ط1 ،دار الشروق ،القاهرة ،1989 م.
- ✚ ياسين صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932-1939م، (د. ط)، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
- ✚ الديب فتحي:عبد الناصر وثورة الجزائر ،ط1 ،دار المستقبل العربي ،1984م.

قائمة المراجع:

- ✚ بدوي الجيلاني ابراهيم:سلسلة الحملات الحربية عبر التاريخ ،الحملات الحربية في فلسطين ،[د.ط] ، المكتب العربي للمعارف ،القاهرة ،[د.ت].
- ✚ إبراهيم خليل أحمد: إسرائيل فتنة الأجيال في العصور الحديثة، [د.ط]، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد، 1970 م.
- ✚ أنور أحمد: المخططات اليهودية للسيطرة على العالم وكيفية مواجهتها، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005م.

- ✚ أحمد عبد الرحيم مصطفى: الصليبيون الجدد، الحملة الثانية، ط1، مدبولي، القاهرة، 1997.
- ✚ أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشروع العربي، [د.ط.]، عالم المغرب، الكويت، 1978م.
- ✚ ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، [د.ط.]، دار المريخ، الرياض، 1983.
- ✚ ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم العربي المعاصر، ط2، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011.
- ✚ شوفاني إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)، ط1، مؤسسة الدراسات العلمية، بيروت، 1992م.
- ✚ إميل توما: جذور القضية الفلسطينية، د. ط، المكتبة الشعبية الناصرة، (د.ت.).
- ✚ صايغ أنيس: شؤون فلسطينية (1965-1975 م)، [د.ط.]، [د.د.]، بيروت، لبنان، 1975-1990 م.
- ✚ إيهاب كمال : 60 عاما من الصراع الإسرائيلي، [د.ط.]، هبة السنبلي العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008 م.
- ✚ نافع بشير موسى: الامبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1999م.
- ✚ باميلان أن سميث: فلسطين والفلسطينيون 1876 - 1973 م، تر. إلهام بشارة الخولي، ط1، دار الحصاد، دمشق، 1991 م.
- ✚ يحي جلال : أصول ثورة يوليو 1956 م، [د.ط.]، الدار القومية للطباعة والنشر، الاسكندرية، 1964 م.

- ✚ جودة جودة حسين :جغرافية مصر وخريطة المعمور المصري في المستقبل
،[د.ط] ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2000 م.
- ✚ حمدان حلمي جمال :استراتيجية الاستعمار والتحرير ،ط1 ، دار الشروق
،بيروت ،1983م.
- ✚ دار الجليل :كفاح شعب فلسطين ومسيرة حركته الوطنية ،[د.ط]،دار الجليل
1882 م.
- ✚ الشيخ رأفت :تاريخ العرب المعاصر ،[د.ط] ،بين الدراسات والبحوث
الانسانية والاجتماعية ،مصر ،1956 م.
- ✚ النتشة رفيق شاكر ، ياغي اسماعيل أحمد :تاريخ فلسطين الحديث
والمعاصر ،ط1 ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،بيروت ،1991 م.
- ✚ رؤوف عباس :ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن ،دراسة
تاريخية ،[د.ط]،[د.ب]،[د.ت].
- ✚ سيد أحمد سنبل عبد الحميد:اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان
الثلاثي ،(1948-1956 م) ،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ،1991 م.
- ✚ سيدني بيلي :الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ،تر .المقدم الركن
السياسي فرحات ،ط1 ، دار الحرف العربي ،بيروت ،لبنان ،1992.
- ✚ شأؤول آريئيلي ودوبي شفارتس :الإثم والحماقة حول المقترحات لنقل بلدان
عربية من إسرائيل الى فلسطين تر. جلال وليلى حسن ،معهد فلورسهايمر
للدراسات السياسية ،2006 م.
- ✚ الحوت شفيق :الفلسطينيون بين التيه والدولة ،ط1 ،[د.د]،بيروت
،1977 م.

- ✚ شوقي الجمل ، عبد الرزاق ابراهيم :تاريخ مصر السياسي ،[د.ط] ،دار الثقافة لنشر ،القاهرة ،1997 م.
- ✚ شوقي عطاء الله الجمل ، عبد الرزاق إبراهيم: تاريخ أوربا من النهضة حين الحرب الباردة، (د. ط)، المكتب المصري، القاهرة، 2000م.
- ✚ البشرى صارة :الديمقراطية ونظام 23 يوليو 1956 م ، 1970 م ،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت ،لبنان ،1987 م.
- ✚ منتصر صالح:من عرابي الى عبد الناصر ،قراءة جديدة للتاريخ ،ط1 ،دار الشروق ،القاهرة ،2003 م.
- ✚ صباح كريم ايمان نصيف: مقررات مؤتمر الصلح 1919 دراسة تحليلية، مركز دراسات الكوفة، (د. ب).
- ✚ الدسوقي عاصم: ليلة اعتراف أمريكا بإسرائيل في أصول التلاس بمصر الشعوب، ط1، دار الوفاء الإسكندرية، 2004 م.
- ✚ كامل عبد العزيز مصطفى :العلمانيون وفلسطين ستون عاما من القتل وماذا بعد ؟ [د.ط] ،مكتبة مجلة البيان ،الرياض.
- ✚ العويسى عبد الفتاح (المقدسي): جذور القضية الفلسطينية، ط2، دار الخلدونية، الجزائر، 2013م.
- ✚ بن محمد الحميد عبد اللطيف:البحر الأحمر والجزيرة العربية في الصراع العثماني البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى 1914 -1918 م ،ط1 ، مكتبة العبيكان ،الجزيرة العربية ،الرياض ،1994 م.
- ✚ واصل عبد المنعم : الصراع العربي الإسرائيلي ،ط1 ، مكتبة الشرق الدولية ،القاهرة ،2000 م.

- ✚ حابكي عزيز: قنال السويس ،نبذة تاريخية ومالية ،[د.ط] المكتبة العصرية ،[د.ب] ، 1999 م.
- ✚ صبح علي: الصراع الدولي في نصف قرن 1945 -1995 م ،ط2 ،دار المنهل اللبناني ،بيروت ،2006 م.
- ✚ المرسى فؤاد:العلاقات المصرية السوفيتية (1943-1956 م)،[د.ط]،دار الطباعة الحديثة،سالم لطيفة محمد :أزمة السويس جذور ،أحداث، نتائج ،1954- 1957 م ،[د.ط]،كلية أدب بنها ،الاسكندرية ،1996 م.
- ✚ جاردنر لويد سي:مصر كما تريدها أمريكا ، من صعود ناصر الى سقوط مبارك ،تر. فاطمة نصر ،[د.ط]،مكتبة الأسرة ،القاهرة ،2013 م.
- ✚ حماد مجدي: الصراع العربي الإسرائيلي الأصول والمستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2013 م.
- ✚ محمد الصالح محسن:حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ،تق. محمد عمارة ،[د.ط]،مركز الزيتونة ،بيروت ،2010.
- ✚ بوذينة محمد :أحداث العالم في القرن 20 ،1940- 1949 م ،[د.ط] ،مطبعة الشركة الجديدة للطباعة والصحافة والنشر ،لابراس،تونس،[د.ت].
- ✚ العمارة محمد عبد الله وآخرون :تاريخ الأردن تاريخ وحاضر ،للفص الثاني عشر للفروع التعليم كافة ،ط1 ، وزارة التربية والتعليم ،الأردن ،1930 م.
- ✚ محمد عبد المعز نصر :الصهيونية في المجال الدولي ،[د.ط] ،دار المعارف ،مصر ،[د.ت].
- ✚ الخالدي محمد فاروق: المؤامرة الكبرى على بلاد الشام ، دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، ط1، دار الراوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م.

- ✚ فتحي محمد فريد: في جغرافية مصر ، ط3 ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 م .
- ✚ عبد الحميد محمد كمال: معركة سيناء وقناة السويس ، [د.ط.]، الدار القومية للطباعة والنشر، [د.ب.] ، 1974 م .
- ✚ الجابري محمد محفوظ :ستون عاما على النكبة ،ستون عاما من نضال فلسطين 1948 م ، [د.ط.]، اصدارات دائرة الثقافة والإعلام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية ،الأردن، عمان ، 2008 م .
- ✚ صفوت محمد مصطفى :انجلترا وقناة السويس 1854 م -1956 م ، [د.ط.]، المكتبة التجارية الكبرى ،الاسكندرية ، [د.ت.] .
- ✚ منسي محمود صالح: الشرق العربي المعاصر، القسم الأول، الهلال الخصيب، د.ط، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، القاهرة، 1990م .
- ✚ بحيري مروان: فلسطين العرب، ط1، الموسوعة العربية، بيروت ، 1993م .
- ✚ الطحان مصطفى محمد: القدس، والتحدي الحضاري، ط1، سلسلة توحيد المفاهيم الأساسية، اتحاد المنظمات الطلبة، الكويت، 2001 .
- ✚ نشرة الوثائق :الامتداد البريطاني الغربي الإسرائيلي 29 أكتوبر -04 ديسمبر 1956 م ، ج1 ، مكتبة الاسكندرية ،القاهرة ، [د.ت.] .
- ✚ نيل هايمان: الحرب العالمية الاولى ، تر.حسن عويضة ، ط1 ، هيئة ابو ظبي ، ابو ظبي ، 2012م .
- ✚ هاينز أوفش: الاستيطان اليهودي في فلسطين مراحل ومصاعبه، تر . تق. ناصر الدين سعيدوني، ومعاوية سعيدوني، [د.ط.]، البصائر، الجزائر، 2003 .

- ✚ عوض هشام: الإخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، [د. ط]، دار الفضيلة، القاهرة.
- ✚ منصور واصف : مسالة اللاجئين ،جوهـر القضية الفلسطينية ،ط1 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،بيروت ،لبنان، 2008 م.
- ✚ المدلل وليد حسن ،عدنان أبو عمر :دراسات في القضية الفلسطينية ،ط1 ،جامعة الأمة للتعليم المفتوح ،غزة ،فلسطين ،2013 م.
- ✚ الكعكي يحي أحمد :الشرق الأوسط والصراع الدولي ،دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع،[د.ط]،دار النهضة العربية ،بيروت،1986 م.
- ✚ الطويل يوسف العاصي: الصليبيون الجدد، الحملة الثامنة، ط1، مديولي، القاهرة، 1997 م.

المجلات :

- ✚ عاضـم عبد الله و العواـدي عبد الله : غلوب باشا ودوره في قمع حركة ما يس 1941 م في العراق ،مجلة كلية التربية ،ع:4،جامعة ميسان ،[د.ت].
- ✚ أنس عبد الخالق،عايد عمر :موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م ،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،م 15،العدد 9،[د.ب]،أيلول 2008م.

الموسوعات :

- ✚ شلبي أحمد :موسوعة التاريخ الاسلامي ،دراسة تفصيلية من تاريخ مصر المعاصر (ثورة في يوليو من يوم الى يوم) ،ط3 ،مطابع الدجوى ،القاهرة، 1990م.
- ✚ تركي طاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط3، الموسوعة السياسية، دار الحسام، بيروت، 1992.

✚ أبو ستة سلمان حسين: أطلس فلسطين 1917-1966 م، ط1، هيئة أرض فلسطين، لندن، 2011م.

✚ شوقي أبو خليل: أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط5، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2002 م.

✚ الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، تح. ماجد نعمة وآخرون، ج4، [دن]، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

✚ الكيالي عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، الموسوعة العربية، بيروت، 1990.

✚ مجموعة مؤلفين: موسوعة مشاهير العالم، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

مذكرات :

✚ محمود منصور عبد العزيز أبو شعر: المؤرخون الإسرائيليون والقضية الفلسطينية تاريخ النكبة: رسالة ماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010 م.

✚ هاني عيسى عبد المحمود: الإرهاب والعنف في الفكر اليهودي، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، السودان، 2008 م.

المواقع الالكترونية:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/6/27> العلاقات التركية الاسرائيلية

...أهم المحطات، بتاريخ 2019/06/29 على الساعة 13:22 دقيقة.

فهرس المحتويات



فهرس المحتويات:

05-01	مقدمة عامة:
1920-	الفصل الأول: خلفيات الصراع العربي الإسرائيلي في ظل الإنتداب البريطاني
34-06	1948م)
07	مقدمة
16-07	المبحث الأول فلسطين بين الإتفاقيات والمؤتمرات الدولية
25-16	المبحث الثاني ردود الفعل الفلسطينية والسياسية البريطانية إتجاهها
34-25	المبحث الثالث تطور القضية الفلسطينية بعد الحرب العالمية الثانية
35	الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م (حرب النكبة)
36	مقدمة
	المبحث الأول الأوضاع العسكرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الأولى سنة 1948 م(حرب النكبة)
46-36	
62-47	المبحث الثاني تطورات أحداث الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م(حرب النكبة)
70-63	المبحث الثالث انعكاسات الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948 م (حرب النكبة)
	الفصل الثالث : الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1956 م(العدوان الثلاثي على مصر)
98-71	
84-72	المبحث الأول أسباب العدوان الثلاثي على مصر 1956 م
94-84	المبحث الثاني تطورات أحداث الحرب
97-94	المبحث الثالث انعكاسات الحرب
101-98	خاتمة
	قائمة الملاحق
14	الملحق رقم 01
22	الملحق رقم 02
32	الملحق رقم 03
45	الملحق رقم 04
59	الملحق رقم 05

61.....	الملحق رقم 06
66.....	الملحق رقم 07
74.....	الملحق رقم 08
89.....	الملحق رقم 09
110-102.....	فهرس الاعلام الأماكن والتنظيمات
121-111.....	قائمة المصادر والمراجع
124-122.....	فهرس المحتويات
	تم بحمد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ